جمعية معرفة بالمدينة المنورة
مرخصة من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية
برقم (٨٠٠)
ثمرات
لتعليم مهارات التواصل الاجتماعي

برنامج

الرقية الشرعية وأحكامها

مجموعة منوعة

من فتاوى كبار العلماء

الملف الجامع

برنامج (ثمرات) التابع لجمعية معرفة بالمدينة المنورة

عبر مواقع التواصل الاجتماعي واتس اب - تلجرام

- احد مشاريع الاسر المتعلمة -

الفهرس

الرقم	عنوان اللقاء	الصفحة
1	اللقاء الأول	3
2	اللقاء الثاني	12
3	اللقاء الثالث	62
4	اللقاء الرابع	38
5	اللقاء الخامس	52
6	اللقاء السادس	63
7	اللقاء السابع	79
8	اللقاء الثامن	95
9	اللقاء التاسع	107
10	اللقاء العاشر	123
11	اللقاء الحادي عشر	136
12	اللقاء الثاني عشر	147
13	اللقاء الثالث عشر	156
14	اللقاء الرابع عشر	182

أحكام فقهية متعلقة بالرقية الشرعية

بأقوال العلماء الأفاضل:

عبد العزيز بن باز رحمه الله

محمد بن ناصر الدين الألباني رحمه الله

محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله

عبد الله بن جبرين حفظه الله

صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

عبد المحسن العباد حفظه الله

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

اللقاء الاول

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا و أنتم مسلمون}[1].

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء و اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا}[2].

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فازفوزا عظيما}[3].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الغاية من هذا البحث:

عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة.

خدمة الرقية الشرعية، وعرضها في صورة صافية من الشرك والبدع والأخطاء؛ ليعم النفع للمسلمين.

تصحيح انحراف وأخطاء المتصدرين للرقية بغير علم.

تعريف المرضى بالرقية والرقاة، والعلاج الشرعي، وعالم الجن والسحر والعين.

تعريف الرقية

---

[1] (آل عمران:102)

[2] (النساء:1)

[3] (الأحزاب:70 – 71)

في اللغة:

قال الفيروزابادي: العزائم: أي الرقى، وهي آيات من القرآن، تقرأ على ذوي الآفات رجاء البرء. [1]

قال ابن الأثير: الرقية بالضم: العوذة التي يرقي بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع وغيرهم. [2]

شرعا:

الرقية شرعا هي العوذة بضم العين، أي: ما يرقى به من الدعاء؛ لطلب الشفاء. [3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

الرقى بمعنى التعويذ، والاستقراء طلب الرقية، وهي أنواع الدعاء. [4]

حكم الرقية

قال ابن عبد البر رحمه الله:

وعلى إباحة التداوي والاسترقاء جمهور العلماء، وذكره القرطبي رحمه الله في تفسيره.

التمهيد (279/5)، الجوامع لأحكام القرآن (10_138)

السؤال: ما حكم الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: تجوز الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم للحفظ والوقاية، ولدفع ما أصيب به الإنسان من الأمراض، مثل تلاوة آية الكرسي، وسورة الفاتحة، و {قل هو الله أحد} و (المعوذتين)، ومثل قوله صلى الله عليه وسلم: «أذهب البأس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما» وقوله: «أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» ونحو ذلك. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. [5]

صفات الراقي

---

[1] القاموس المحيط (1468)

[2] النهاية في غريب الحديث (254/3)

[3] عون المعبود للآبادي شرح سنن أبي داود (380/10)

[4] مجموع الفتاوى (328_182/1) (195/10)

[5] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى رقم (8016)

الإخلاص:

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: الراقي يكون مخلصا لله جل وعلا، فيكون بعمله و أقواله ليس من أهل الشرك، و إنما هو من أهل التوحيد والإخلاص، و أيضا إذا رقى أحد فيخلص الاستعانة والاستعادة بالله جل وعلا في الانتفاع بهذه الرقية. انتهى

ويقول ابن القيم رحمه الله:

وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تُبَدَّلُ، وَسُنَّتُهُ الَّتِي لَا تُحَوَّلُ، أَنْ يُلْبِسَ الْمُخْلِصَ مِنْ الْمَهَابَةِ وَالنُّورِ، وَالْمَحَبَّةِ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ، وَ إقْبَالِ قُلُوبِهِمْ إلَيْهِ، مَا هُوَ بِحَسَبِ إخْلَاصِهِ وَنِيَّتِهِ وَمُعَامَلَتِهِ لِرَبِّهِ، وَيُلْبَسَ الْمُرَائِيَ اللَّابِسَ ثَوْبَيْ الزُّورِ مِنْ الْمَقْتِ وَالْمَهَانَةِ وَالْبِغْضَةِ مَا هُوَ اللَّائِقُ بِهِ؛ فَالْمُخْلِصُ لَهُ الْمَهَابَةُ وَالْمَحَبَّةُ، وَلِلْآخَرِ الْمَقْتُ وَالْبَغْضَاءُ. [1]

التوكل على الله:

على الراقي التبرُّؤ من حوله وقوته، واعتماده على نفسه، وأن يستعين بالله العزيز القوي، كما قال بعض السلف: "من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله". [2]

العلم:

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: من صفات الراقي أن يكون ذا علم، والمقصود بالعلم هنا العلم المقيد، يعني أن يكون ذا علم في أنّ الرقية مشروعة، وتكون الرقية بالقرآن، وبما ثبت في السنة بالأدعية المعروفة، ويكون ذا علم؛ يعلم أنّ هذه الرقية مشروعة، عرضها على عالم فقال هذه الرقية لا بأس بها، أما إذا كان ذا جهل ليس من أهل العلم، وليس عنده تحري فيما يترك أو فيما يأتي، فإن هذا من علامات عدم إحسانه للرقية، أو عدم السماح له بأن يرقي، أو التمكين بأن يرقي. انتهى

معرفة أحوال الجن والشياطين:

يحسن بالراقي أن يكون عالما بأحوال الجن والشياطين ومداخلهم، قوي الشخصية، رابط الجأش؛ حتى لا تتلاعب به الجن في تخويفه، وتصنع بالمرضى أمورا تفزعه، تجعله يتراجع عن الرقية، أو تطلب منه أمورا تخالف الشرع، فعليه بمطالعة الكتب التي تتحدث عن الجن وتلبيس الشياطين، مع الاستعانة بأهل الاختصاص؛ حتى لا تتلاعب به الجن، وتوقعه في أمور خطيرة.

---

[1] إعلام الموقعين عن رب العالمين (153/4)

[2] زاد المعاد (331/2)

العلم بالأمراض العصرية:

أن يكون الراقي على دراية بأمراض العصر النفسية؛ حتى لا تختلط عليه الأمور، لأنه هناك أمراض لها أعراض الذي به مسّ، فيصرف الناس عن العلاج الطبي، لجهله بهذا المرض.

الحرص على العلم الشرعي:

يحسن بالراقي أن يكون طالب علم مجتهد في تحصيله، فهو من أعظم الأسباب التي تقوي الإيمان وتقربه من ربه، وقد يحتاج له المرضى في توجيههم في الأمور الشرعية على بينة، فلا يليق به أن يكون حاملا لكتاب الله ولا يفقه دينه.

الإتباع وعدم الابتداع:

على الراقي متابعة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في العلاج ففيه الخير وكل الخير، وعدم التوسع حتى لا يقع في أمور غير شرعية، ويقلده فيها الناس بغير علم، وتختلط الأمور عليهم، فعلى الراقي أن يتبع ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وما اجتهد فيه العلماء وأجازوه، وإن عرضت له فكرة في الرقية فليرجع إلى العلماء.

القدوة الحسنة:

ينبغي للراقي أن يكون قدوة للمرضى في عبادته، في سمته وهديه وقوله، معظما للسنة، ملتزما بها، حتى يحفزهم على التمسك بدين الله.

حسن الخلق:

مما يجدر بالراقي أن يكون على خلق حسن من تواضع وحلم وأمانة، ويكون صبورا على المرضى، وينظر دائما لهم بعين الرحمة والشفقة بأن الله ابتلاهم وعافاه، ويكون لهم ناصحا بالرفق واللين، وعليه احترام المواعيد، وحفظ أسرارهم ولا يحرجهم، ويتبع النصح بالتلميح إذا كان يحقق المطلوب فيهم.

تحصين الراقي لنفسه:

على الراقي أن يحصن نفسه بالالتزام بالشرع ظاهرا وباطنا، فهو محارب لابد له من سلاح ودرع، فليكن صاحب ذكر وعبادة، ملتزما بالأذكار الشرعية، متحصنا بها؛ حتى لا يعرض نفسه للفتنة والبلاء، لأنه إذا كان ضعيف الإيمان فقد تؤذيه الشياطين.

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

" وَإِنْ كَانَ الْجِنُّ مِنْ الْعَفَارِيتِ وَهُوَ ضَعِيفٌ فَقَدْ تُؤْذِيهِ، فَيَنْبَغِي لِمِثْلِ هَذَا أَنْ يَحْتَرِزَ بِقِرَاءَةِ الْعَوْذِ مِثْلَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَالْمُعَوِّذَاتِ، وَالصَّلَاةِ، وَالدُّعَاءِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُقَوِّي الْإِيمَانَ، وَيُجَنِّبُ الذُّنُوبَ الَّتِي بِهَا يُسَلَّطُونَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الجهاد، فَلْيَحْذَرْ أَنْ يَنْصُرَ الْعَدُوَّ عَلَيْهِ بِذُنُوبِهِ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فَوْقَ قُدْرَتِهِ فَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلَّا وُسْعَهَا، فَلَا يَتَعَرَّضُ مِنْ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ." [1]

الدعوة إلى الله وقصد نفع الناس بالرقية:

ينبغي للراقي أن يكون قصده بالرقية أولا هو دعوة الناس إلى الله، وزرع العقيدة الصحيحة فيهم، ويبين لهم التوحيد، ويحذرهم من الشرك، والبدع، ومن المعاصي.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: أن يكون(الراقي) يقصد النفع، هذه صفة مستحبة، أن يقصد نفع إخوانه، نفع المحتاج، وهذا دل عليه حديث جابر رضي الله عنهما قال: (من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل)، ونفع الإخوان ونفع المحتاج ونفع المريض إحسان ولو أخذ عليه جُعْلا، لكن النفع إحسان، والإحسان مطلوب بين العباد، وأحب العباد إلى الله أنفعهم إلى عباد الله. انتهى

أن يكون الراقي متزوجا:

يستحب للمعالج أن يكون متزوجا حتى يكون بعيدا عن الفتنة، ومتحصنا، فيكون بذلك عفيفا أمينا على حرمات الناس.

تعليق الناس بالله عزّوجل:

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: ومن صفات الراقي أن يكون معلقا المرقي بالله جل وعلا، لا يعلقه بنفسه، ويأتي يعمل على نفسه حالة من العظمة ومن الانتفاع بالرقية، ويحدث بأحاديث أنا شفيت من مرض كذا، و أنا قرأت وشفيت من السرطان، و أنا قرأت على فلان وشفيت من مرض كذا، ويعظم نفسه عند من يقرأ عليه، لا يعلق الناس به، بل يعلق الناس بالأذكار المشروعة والأوراد التي ثبتت في السنة ونحو ذلك. (باختصار)

---

[1] مجموع الفتاوى (53/19)

الفرق بين الراقي والمشعوذ

تعريف الشعوذة والشعبذة:

يقال شعبذ وشعوذ، والمشعبذ والمشعوذ كلاهما واحد. والشعوذة هي: خفة في اليد، وأخذٌ كالسحر، يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين، وهو مشعبذ ومشعوذ.

صفة الشعوذة:

قال ابن التين[1]: وتلك الرقى المنهي عنها، التي يستعملها المشعوذ وغيرهما ممن يدعي تسخير الجن له، فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل، يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين، والاستعانة بهم، والتعوذ بمردتهم، قلت: وجمعه إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين حتى يثق الناس فيه، ويقبلون عليه، وتطيعه الشياطين لأنه يجمع بين القرآن، والطلاسم، والتعاويذ الشركية، على وجه التحريف، والتهوين، والاستهزاء بكلام الله، بل والكفر بها.

الفرق بين الرقية الشرعية والشعوذة:

(1) الرقية الشرعية تكون بكلام الله، وأسمائه، والذكر المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والشعوذة تكون بألفاظ شركية، وكلمات سحرية تعظمها الجن، فمتى أقسم المعزم بها أجابت إلى ما طلب منها.

(2) الرقية الشرعية تقرأ بصوت مسموع واضح الألفاظ، معلوم المعنى، والشعوذة تكون بتمتمة، وغالبا ما تكون بألفاظ مبهمة غير معقولة المعنى.

(3) الرقية الشرعية تكون باللسان العربي المبين، بمعنى حتى لو لم تكن بالقرآن والذكر، فإنها تكون بالكلام المأثور المعقول عن الصحابة الذين كانت لهم رقى فأقرّها النبي صلى الله عليه وسلم، والإقرار يدل على المشروعية، كما في رقية الشفاء رضي الله عنها، التي عرضتها على النبي صلى الله عليه وسلم و أقرها، وأمرها أن تعلّمها حفصة، ولا تكون فيها كلمات تحمل معنى محظورا شرعا، وكذلك بعض الرقى لبعض الصحابة.

والشعوذة أو العزيمة تكون بالطلاسم، والعزائم السحرية، والحروف، والأرقام، وأسماء كبار الجن والسحرة، والمطالع والنجوم، والتخييل، واستحضار الأرواح، والاستكشاف.. إلخ مما هو محظور شرعا.

---

[1] كما في الفتح (10/205 – 207)

(4) الراقي لا يكتب تمائما، ولا حصونا، مما يسمى ((الحروز))، والمشعوذ يعتمد على التمائم، والحصون مما يسميه الحصن الحصين، التي فيها الطلاسم، وتحمل اسم المريض، واسم أمه، وإلى جانبها أسماء الجن.

(5) الرقاة الشرعيين يعتقدون أن الرقية لا تؤثر بذاتها، و إنما بإذن الله سبحانه وتعالى، فيتبرؤون من الحول والقوة، ويخلصون النفع لإخوانهم، قبل أنفسهم، والمشعوذون يعتقدون أن ما يقومون به يؤثر بذاته، فيعتمدون على الأسباب دون المسبب، وهذا شرك في التوكل، ويقصدون نفع أنفسهم أكثر من نفع إخوانهم المرضى، بل أصل تصدّيهم لذلك هو النفع الشخصي، والربح من وراء ذلك ليس إلا.

(6) الراقي الشرعي يقوم بتهيئة المكان، والحال، فيطهر المكان الذي يرقي فيه من المحرمات، كالصور، والتماثيل، والنجاسات وغيرها من المخالفات الشرعية، أما تهيئة الحال، فيهيئ نفسية المريض بإلقاء كلمة توجيهية يصحح لهم فيها المعتقد، ويبين لهم حقيقة التوحيد، ويرشدهم فيها إلى التعلق بالله تعالى وحده، والتعرف عليه أكثر، والتقرب منه، بالمحافظة على أداء الواجبات، والابتعاد عن المحرمات، والاستقامة على طاعة الله، مع أنه يتبرأ من الحول والقوة إلا بالله.

والمشعوذ لا يضره أن يعزم حتى في النجاسة، أو الظلام، بل بعضهم لو لم يكن نجسا لا يستطيع أن يقوم بالعزيمة، ولا ينزل الصور المعلقة، ولا التماثيل، وأما الحال، فلا يهيئ نفسية المريض، ولا يرشده إلى شيء، بل يظهر أمامه أنه قادر على أن يشفيه، وأن الأمر إليه، ولو كان المريض متلبسا بمعصية لا يهمه ذلك، المهم عنده أنه يقنع المريض بشعوذته وسحره وباطله؛ حتى يتحصل على المال.

(7) الراقي يقوم بتشخيص الداء عن طريق السؤال والجواب، حتى يتبين له أعراض المرض عند المريض، ومن خلال ذلك يقوم بالعلاج بالرقية، فإذا حصل الشفاء نصح وأرشد المريض إلى التحصينات الشرعية، والتعلق بالله تعالى، والرجوع إليه،

والمشعوذ لا يقوم بتشخيص الداء، بل يخبر المريض بما به من مرض، دون معرفة الأعراض التي تثبت المرض، بل بعضهم بمجرد ما يدخل المريض من الباب، يخبره باسمه، واسم أمه، والجهة التي قدم منها، والأمر الذي جاء من أجله، بل منهم من ينتفض عند رؤية المريض، ويتأوه لذلك، ويقول هذا المريض به كذا.. وكذا..

(8) الراقي الشرعي لا يسأل المريض عن اسم أمه، ولا عن اسم أحد أقاربه، و إنما يسأله عن اسمه فقط في حالة وعيه، حتى كيف يتعامل معه، والمشعوذ يسأل المريض عن اسمه، واسم أمه، أو خالته، أحد

أقاربه.

(9) الراقي لا يحدد مكانا ولا زمانا للرقية الشرعية، فهو يرقي في كل وقت ما عدا أوقات الصلاة، وفي كل مكان ما عدا أماكن النجاسة، ويكون بحضوربعض أقارب المريض، والمكان مضاء، والمشعوذ يحدد المكان والزمان، فيشترط أن يكون في وقت معين، ولا يستطيع أن يتجاوزذلك الوقت، أويكون في وقت انتشارالشياطين، وأن تكون العزيمة في غرفة لا يدخلها أحد غيره، أويدخلها هو والمريض فقط، وربما تكون هذه الغرفة مظلمة، أوفيها نجاسة أوشيء من الأعمال الكفرية، كوجود مصحف ملطخ بالنجاسة، من بول أوغائط أودم، أوملطخ ببعض العقاقيرالتي يتقرب بها إلى الجن.

(10) الراقي يوجه ويرشد المريض، كأن يرشده إلى أن يكون على طهارة، وأن يحافظ على الصلاة ، وأن المكان خال من المخالفات، والمرأة يجب أن تكون متحجبة حجابا شرعيا، محتشمة، بعيدة عن استعمال العطوروملساحيق التجميل، وكلما بالغت في الستركان أفضل، ولا يرقيهن إلا مع وجود محرم، ولا يختلي بهن، ولا يلمسهن عند الرقية،

والمشعوذ لا يراعي هذه الأموربتاتا، بل يحب أن تأتيه النساء متبرجات، سافرات، ويرقيهن كذلك، ودون محارم معهن، بل يلمسهن، وربما اختلى بهن.

(11) الراقي يحقق في نفسه ما استطاع مما يدعو الناس إليه من تقوى، وامتثال الأوامر، أما المشعوذون فأكثرهم جهال، لا يعرفون حتى القراءة السليمة للقرآن، ولا أبسط الشرعيات، ولذلك يقعون في حبال عدوهم إبليس، بل يطيعونه ويتعاونون معه، كما قال تعالى:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ }.[1]

(12) الراقي الشرعي، لا يشترط شيئا غير مشروع، وإذا اشترط جُعْلا (أجرة) لا يبالغ فيه، والمشعوذ يشترط أشياء كثيرة، بأوصاف معينة، وفي أوقات معينة، وربما لا يطلب من المريض في أول زيارة، حتى إذا استطاع أن يمسك به، هنا يفرغ جيوبه، بل يجعله متعلقا به، لا يفعل شيئا، ولا يقضي حاجة إلا بأمره.

(14) الراقي لا يدخل في حوار مع الجن فيسأله عن أموروأموروقصص وخرافات، وعمن عاين المريض أو سحره، حيث ينطق الجني بأسماء الأقارب من زوجة العم، والخال، والأخ، وابنة العم، وابن العم، وغيرهم، فتحصل العداوة والبغضاء، وتصل إلى القطيعة والخصومة حتى القتل.

المشعوذ والراقي المخالف هو من يسأل الجني عن ذلك، وفي أي شيء فعل له السحر، وبأي سبب عاينه،

[1] (سورة الأنعام : 112)

ثم يخبر المريض بذلك، فيحصل ما لا تحمد عقباه من قطيعة الأرحام، والتفرق بين الأسر، والخصام إلى حد القتل..

(15) الراقي الشرعي يقرأ القرآن ترتيلا كما أنزل وكما تلقّاه، ولا يقلبه فيبدأ بآخر السورة إلى أولها بما يسميه التنكيس، بمعنى يقرأه منكسا معكوسا، المشعوذ والراقي المخالف يقرأ القرآن بالتنكيس.

(16) الراقي الشرعي لا يتعاون مع الجن، ولا يتعامل معه، لأنه لا يراه، ولا يعرفه، ولا يعرف من حاله شيئا، فهو مجهول العين عنده، لذلك لا يستعين به، بل يستعين بالله وحده، وعلاقته بالجني إنما هي أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، ودعوة إلى طاعة الله، والاستقامة على دينه ليس إلا،

والمشعوذ يستعين بالجن، ويتعاون معه، وهو لا يعرفه، ولا يعرف من حال صلاحه المزعوم شيئا.

(17) الراقي الشرعي يقرأ القرآن والتعاويذ، ويستعين بالله في طرد الجني المتلبس بالمريض، فيأمره وينهاه، ويخوفه بالله تعالى، ويضربه ضربا خفيفا إذا استدعى الأمر لذلك، والمشعوذ يقرأ الطلاسم، والتعويذات التي تعينه على استحضار الجن؛ ليعينوه على إخراج الجني المتلبس بالمريض، وقد لا يخرج، بل يتفاهم معه لمدة ثم يعود، ويبقى هذا المريض يراجع المشعوذ إلى ما شاء الله.

اللقاء الثاني

مرحلة قبل بدء العلاج (تهيئة المكان والمريض)

إزالة الصوروالتماثيل:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: حَشَوْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِسَادَةً فِيهَا تَمَاثِيلُ كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ البَابَيْنِ وَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا بَالُ هَذِهِ الوِسَادَةِ؟»، قَالَتْ: وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا، قَالَ: " أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ المَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ ".[1]

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَلاَ صُورَةُ تَمَاثِيلَ».[2]

إزالة جلود السباع:

عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أُسَامَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ.[3]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جِلْدُ نَمِرٍ».[4]

إزالة رموز الكفر كالصليب أو نحوه وإزالة لوحات القرآن المعلقة على الجدران:

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: تعليق الآيات القرآنية في المجالس أمر مُبْتَدَع، أحدثه الناس، ولم يكن ذلك معروفاً في عهد السلف الصالح، وذلك لأن القرآن الكريم ليس وَشْياً تُوَشَّى به الجدران، وتُزَيَّن به، كما رأينا بعض الناس يعلِّق لوحةً تُكْتَبُ فيها آية، وتجعل هذه الآية كأنها قصر، بحيث تُهَنْدَس على صفة البناء الذي في الشرفات، وبعضُهم علَّق سورة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[5] على هذا الوجه، إذا رأيتَه تقول: هذا قصر، والقرآن أشرفُ مِن أن يكون زينةً ووَشْياً في الجدران.

---

[1] رواه البخاري (3224)

[2] رواه البخاري (3225)

[3] رَوَاهُ أَحْمَدُ (20706) وصححه الألباني في المشكاة (506)

[4] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (4130) وصححه الألباني في المشكاة (3924.)

[5] [الإخلاص:1]

وإن قُصِدَ بذلك التبرك: فليس التبرك بأن يكتب كتاب الله ويعلق في الجدران، التبرك بالقرآن حقيقةً هو التبرك بتلاوته، وإن أُرِيْدَ بذلك التحصُّن والوِرْد- كما تعلق الآيات على الصدور- فهذا أيضاً بدعة، فما كان السلف الصالح يتحصنون بمثل هذا، ويكتبون الآيات على جدرانهم.

وهذا الأخير -أعني: أن يُقْصَدَ به التحصُّن- يوجب أن الإنسان يعتمد على ذلك، ولا يَقْرَأُه هو بنفسه، ويُعْرِض عن التحصين الحقيقي الذي هو في التلاوة، لذلك نرى ألا تُعَلَّق هذه الآيات على الجُدُر.

أما الأحاديث فإذا عُلِّق ما يناسب المقام، مثل أن يُعَلَّق كفارةُ المجلس، فهذا لا بأس به؛ لأن هذا تذكير، وينتفع به الناس، فالإنسان إذا رأى مكتوباً عند باب المجلس: كفارة المجلس، أن تقول: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفرلي، فإنه يتذكر هذا ويقوله.

كذلك التعليق في السيارات، إذا كان التعليق في السيارات أذكاراً مناسبة، مثل أن يعلق الإنسان في السيارة دعاءَ الركوب، فإن هذا حسن، وتذكير، ولا بأس به، وكل إنسان يشعر بأنه يستفيد من ذلك.[1]

إزالة الحجب المعلقة:

يجب على الراقي إزالة الحروز، والحجب، والأشياء المعلقة في البيت وعلى المريض، التي علقت من أجل دفع ضر أو جلب منفعة، ويبين لهم التوحيد، ويحذرهم من الشرك.

عن عيسى بن حمزة قال: دخلت على عبد الله بن حكيم وبه حمرة، فقلت: ألا تعلق تميمة، فقال: نعوذ بالله من ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من علق شيئا وكل إليه).[2]

عن عقبة (يعني أبن عامر) أنه جاء في ركب عشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايع تسعة، وأمسك عن رجل منهم، فقالوا: ما شأنه؟ فقال: (إن في عضده تميمة)، فقطع الرجل التميمة، فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: (من علق فقد أشرك).[3]

---

[1] لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين - (2 / 177) (باختصار)

[2] رواه الطبراني في المعجم الكبير (960) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (.3456)

[3] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (7513) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (.3455)

وعظ المريض:

إلقاء موعظة قصيرة في الحث على تعظيم الدين، والالتزام به، وبخاصة التوحيد، واجتناب الشرك، وتعليق القلوب بالله عزّوجل، وأن الله هو الشافي، والقرآن سبب، لا يؤثر بذاته بل بقدرة الله، و أنه شفاء، وتحذرهم من السحرة والمشعوذين، وتعرفهم بالرقية الشرعية.

الحجاب الشرعي:

إلزام المرأة بحجاب شرعي عند العلاج، وعليها أن تحتشم، وتشد عليها ملابسها قبل العلاج؛ حتى لا تتكشف أثناء الرقية، ومن الأفضل أن تلبس سروالا تحت حجابها، فربما أثناء التخبط تتكشف، ولا تدخل معها رجل ليس من محارمها.

اجتناب الاختلاط بين الرجال والنساء:

خلو المكان من اختلاط النساء بغير المحارم من الرجال، أو وجود امرأة متبرجة،

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

ويجوز للشاب أن يقرأ على المريضة، بشرط ألا يخلو بها، وألا يحس بشهوة عند قراءته عليها.

والخلوة: أن يكون معها في غرفة ونحوها وليس معها محرم، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم» وإن كان معهما أحد تؤمن الفتنة بوجوده زالت الخلوة.

يجوز أن يقرأ على ثلاث نسوة، إحداهن بها مس من الجن، لكن عزل المصابة بالجن عن السليمات أولى، ويكون معها وليها، أي محرمها.[1]

كيفية التعامل مع المريض

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله:

وَكُلُّ طَبِيبٍ لَا يُدَاوِي الْعَلِيلَ، بِتَفَقُّدِ قَلْبِهِ وَصَلَاحِهِ، وَتَقْوِيَةِ رُوحِهِ وَقُوَاهُ بِالصَّدَقَةِ، وَفِعْلِ الْخَيْرِ، وَالْإِحْسَانِ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ، فَلَيْسَ بِطَبِيبٍ، بَلْ مُتَطَبِّبٌ قَاصِرٌ. وَمِنْ أَعْظَمِ عِلَاجَاتِ الْمَرَضِ فِعْلُ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانُ، وَالذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ، وَالتَّضَرُّعُ وَالِابْتِهَالُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّوْبَةُ، وَلِهَذِهِ الْأُمُورِ تَأْثِيرٌ فِي دَفْعِ الْعِلَلِ، وَحُصُولِ الشِّفَاءِ أَعْظَمُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَلَكِنْ بِحَسَبِ اسْتِعْدَادِ النَّفْسِ وَقَبُولِهَا وَعَقِيدَتِهَا فِي ذَلِكَ وَنَفْعِهِ.[2]

---

[1] مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17)

[2] الطب النبوي (107/1)

إذا جاءك صاحب مرض عضوي فلا تحصر له الرقية في الجن والعين والسحر فقط، القرآن شفاء حتى للأمراض العضوية، فاقرأ عليه بنية صادقة، وتوكل، وثقة في الله، وسترى العجب العجاب.

يقول ابن القيم رحمه الله:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} وَالصَّحِيحُ: أَنَّ «مِنْ» هَاهُنَا، لِبَيَانِ الْجِنْسِ لَا للتبعيض، وقال تعالى: {يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ} فَالْقُرْآنُ هُوَ الشِّفَاءُ التَّامُّ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ، وَأَدْوَاءِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا كُلُّ أَحَدٍ يُؤَهَّلُ وَلَا يُوَفَّقُ لِلِاسْتِشْفَاءِ بِهِ، وَإِذَا أَحْسَنَ الْعَلِيلُ التَّدَاوِيَ بِهِ، وَوَضَعَهُ عَلَى دَائِهِ بِصِدْقٍ وَ إِيمَانٍ، وَقَبُولٍ تَامٍّ، وَاعْتِقَادٍ جَازِمٍ، وَاسْتِيفَاءِ شُرُوطِهِ، لَمْ يُقَاوِمْهُ الدَّاءُ أَبَدًا. وَكَيْفَ تُقَاوِمُ كَلَامَ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِي لَوْ نَزَلَ عَلَى الْجِبَالِ لَصَدَّعَهَا، أَوْ عَلَى الْأَرْضِ لَقَطَّعَهَا، فَمَا مِنْ مَرَضٍ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ سَبِيلُ الدِّلَالَةِ عَلَى دَوَ ائِهِ وَسَبَبِهِ، وَالْحَمِيَّةِ مِنْهُ، لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فَهْمًا فِي كِتَابِهِ.[1]

شروط الرقية

شروط الرقية الشرعية:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والرقى التي يجوز أن يرقى بها هي ما استكملت ثلاثة شروط:

(1) أن تكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه، وصفاته.

(2) أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

(3) أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بذات الله تعالى.[2]

هل يجوز للمسلم أن يرقي بأي نوع من الرقى؟

الجواب: تجوز الرقية بما ليس فيه شرك، مثل سور القرآن و آياته، والأذكار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتحرم بما فيه شرك، كتعويذ المريض بذكر أسماء الجن والصالحين، وبما لا يفهم معناه؛ خشية أن يكون شركا؛ لما ثبت من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا[3]»[4].

---

[1] الطب النبوي (267/1)

[2] فتح الباري (ج206/10)

[3] رواه مسلم

[4] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (9120)

السؤال: هناك من يحتج بترك الأسباب بحديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. فما هو الرد عليهم؟

أجاب الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بقوله: هؤلاء السبعون ما تركوا الأسباب إنما تركوا شيئين وهما الاسترقاء والكي، والاسترقاء هو طلب الرقية من الناس، وهذا الحديث يدل على أن ترك الطلب أفضل، وهكذا ترك الكي أفضل، لكن عند الحاجة إليهما لا بأس بالاسترقاء والكي؛ لأن النبي عليه السلام أمر عائشة أن تسترقي من مرض أصابها، وأمر أم أولاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وهي أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن تسترقي لهم، فدل ذلك على أنه لا حرج في ذلك عند الحاجة إلى الاسترقاء، ولأنه صلى الله عليه وسلم قال: «الشفاء في ثلاث: كية نار، أو شرطة محجم، أو شربة عسل، وما أحب أن أكتوي» وقد كوى عليه السلام بعض أصحابه لما دعت الحاجة إلى الكي، لأنه سبب مباح عند الحاجة إليه، والاسترقاء: طلب الرقية، أما إن رقي من دون سؤال فهو من الأسباب أيضا لا بأس به، ولا كراهة في ذلك، وهكذا بقية الأسباب المباحة، كالأدوية المباحة من إبر وحبوب وشراب وغير ذلك.[1].

السؤال: نريد إيضاح حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب: «إنهم لا يسترقون...» الحديث. فهل عموم العلاج يدخل في الحديث؟ وإذا كان لا يدخل، فما الفرق بينه وبين الرقية؟ لأن كلاً منهما سبب. وكيف نفهم أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رضي الله عنها وغيرها أن يسترقوا من العين؟ وإذا علمنا رجلاً أصابته عين فهل نأمره بالرقية، أم نرشده إلى الصبر والاحتساب؟ أرجو الإفادة وجزاكم الله خيراً.

أجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله بقوله: قوله في حديث السبعين ألفاً: «ولا يسترقون» (أي لا يطلبون الرقية من غيرهم)، لكنه عليه الصلاة والسلام أمر بالتداوي، وأرشد إليه وقال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، عَلِمه من عَلِمه، وجَهِله من جَهِله»، والفرق بينهما من وجهين: الوجه الأول: أن تعلُّق الإنسان بالراقي أكثر من تَعَلُّقه بالتداوي؛ لأن الراقي إذا قدّر الله تعالى أن ينتفع المريض برقيته، صارت العلاقة بينه وبين هذا المريض علاقة روحية، فربما يُفتتن به ويقول: هذا من أولياء الله وما أشبه ذلك، وقد يحصل معه شيء من الشرك، ولهذا جاء بعدها «وعلى ربهم يتوكلون». الثاني: أنه قد يطلب الرقية من شخص ليس أهلاً لذلك، لأنه يداوي بشيء حسي يعرف. فيرقي هذا الذي سئل الرقية، ثم لا يحصل الشفاء

[1] مجموع فتاوى ابن باز" (25/118-119).

بالرقية لأنها غير شرعية، ولكن عند الرقية، فيفتتن الناس أيضاً بهذا الرجل، ويظنونه ممن تجاب دعوته، وممن يتبرك بقراءته، وليس كذلك.

فلهذا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ولا يسترقون»، ولم يقل: ولا يتداوون، وعلى هذا فالدواء مطلوب، وأما الاسترقاء فإن الأفضل تركه، لكن لو أنَّ أحداً من الناس هو الذي تقدم وقرأ عليك ولم تمنعه، فإن هذا لا يمنع من دخول الإنسان في هذا الحديث، لأنك لم تطلب الرقية، وكذلك لو أنك رقيت على أخيك فإنك محسن إليه، ولا تخرج بهذه الرقية من صفات هؤلاء السبعين ألفاً، ولهذا نقول: إن ما ورد في صحيح مسلم من زيادة، وهي قوله: «ولا يرقون»، زيادة شاذة، ليست بصحيحة، والصواب: «ولا يسترقون» فقط. أما الرقية من العالم فلأن العالِم معروف، فتطلب منه الرقية، لأنه إذا رقي على الإنسان فإنه ينتفع بذلك بإذن الله عزوجل، كالطبيب الذي يداوي. أما هل نأمر الذي أصيب بالعين بالرقية أو نأمره بالصبر؟ فنقول له: إن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرشد إلى طريقة الشفاء من العين، حيث أمر الذي عان أحد الصحابة أن يغتسل ويتوضأ، فيؤخذ من مائه، فيصبُّ على المصاب حتى يُشفى.[1].

هل الرقية وطلبها ينافي التوكل؟

السؤال: هل الرقية تنافي التوكل؟

أجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله بقوله: التوكل هو صدق الاعتماد على الله عزوجل في جلب المنافع، ودفع المضار، مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله عزوجل، وفي حكمته تبارك وتعالى؛ لأن الله تعالى ربط المسببات بأسبابها،

وهنا سؤال: مَنْ أعظم الناس توكلاً على الله؟ الجواب: هو الرسول عليه الصلاة والسلام. **وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر؟ الجواب:** نعم، كان إذا خرج إلى الحرب يلبس الدروع ليتوقى السهام، وفي غزوة أحد ظاهر بين درعين، أي لبس درعين، كل ذلك استعداداً لما قد يحدث.

ففِعْل الأسباب لا ينافي التوكل، إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير لها إلا بإذن الله تعالى.

[1] مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (36/17)

وعلى هذا فالقراءة -قراءة الإنسان على نفسه، وقراءته على إخوانه المرضى- لا تنافي التوكل، وقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يرقي نفسه بالمعوذات، وثبت أنه كان يقرأ على أصحابه إذا مرضوا، والله أعلم.. [1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

" والفرق بين الراقي والمسترقي: أن المسترقي سائل، مستعط، ملتفت إلى غير الله بقلبه، والراقي محسنٌ، نافع " انتهى." [2]

قال ابن القيم رحمه الله:

"وذلك لأن هؤلاء دخلوا الجنة بغير حساب؛ لكمال توحيدهم، ولهذا نفى عنهم الاسترقاء، وهو سؤال الناس أن يرقوهم، ولهذا قال: (وعلى ربهم يتوكلون)، فلكمال توكلهم على ربهم، وسكونهم إليه، وثقتهم به، ورضاهم عنه، وإنزال حوائجهم به، لا يسألون الناس شيئا لا رقية ولا غيرها، ولا يحصل لهم طيرة [التشاؤم] تصدهم عما يقصدونه؛ فإن الطيرة تنقص التوحيد وتضعفه" انتهى. [3]

متى يكون طلب الرقية والدعاء ممدوحين مطلوبين؟

الجواب: طلب الدعاء وطلب الرقية مباحان، وتركهما والاستغناء عن الناس وقيامه بهما لنفسه أحسن[4].

قال الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني رحمه الله:

وأما الاسترقاء وهو طلب الرقية من الغير فهو وإن كان جائزا فهو مكروه، وكما يدل عليه الحديث: (هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون). [5]

---

[1] مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17)

[2] المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية " (1 / 18).

[3] "زاد المعاد" (475/1)

[4] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (20384)

[5] سلسلة الأحاديث الصحيحة (844/1)

الأدلة الشرعية على ما ثبت في الرقية

الرقية بالقرآن

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ؛ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[1].

الرقية بفاتحة الكتاب

عن خارجة بن الصلت عن عمه أنه مربقوم، فأتوه فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل بخير، فارق لنا هذا الرجل ،فأتوه برجل معتوه، في القيود، فرقاه بأم القرآن، ثلاثة أيام، غدوة وعشية، وكلما ختمها جمع بز اقه ثم تفل، فكأنما أنشط من عقال، فأعطوه شيئا، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (كل فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق) [2].

الرقية بالأدعية

عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَسٌ: أَلاَ أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا». [3]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ». [4]

الرقية بالبسملة والاستعادة مع وضع اليد على مكان الألم

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ». [5]

الرقية بالبسملة والريق والتراب

---

[1] رواه البخاري (5016) ومسلم (2192)

[2] رواه أبو داود (3420) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2027)

[3] البخاري (5742)

[4] رَوَاهُ مُسلم (2186)

[5] رواه مسلم (2202)

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا «بِاسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: «يُشْفَى» وقَالَ زُهَيْرٌ: «لِيُشْفَى سَقِيمُنَا».[1]

قال الإمام النووي رحمه الله:

قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ: الْمُرَادُ بِأَرْضِنَا هُنَا جُمْلَةُ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: أَرْضُ الْمَدِينَةِ خَاصَّةً لِبَرَكَتِهَا، وَالرِّيقَةُ أَقَلُّ مِنَ الرِّيقِ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ رِيقِ نَفْسِهِ عَلَى أُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ، ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى التُّرَابِ، فَيَعْلَقُ بِهَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَيَمْسَحُ بِهِ عَلَى الْمَوْضِعِ الْجَرِيحِ أَوِ الْعَلِيلِ، وَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ فِي حَالِ الْمَسْحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.[2]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

ذكربعض العلماء أن هذا مخصوص برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبأرض المدينة فقط، وعلى هذا فلا إشكال. ولكن رأى الجمهورأن هذا ليس خاصّا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا بأرض المدينة، بل هو عام في كل راق، وفي كل أرض، ولكنه ليس من باب التبرك بالريق المجردة، بل هوريق مصحوب برقية وتربة، للاستشفاء وليس لمجرد التبرك.[3]

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله:

أنه يضع إصبعه على ريقه فيصيبه البلل- ثم يضعه على التراب، ثم يمسح به على المكان الذي فيه الوجع، والإصبع يكون فيها بلل، والبلل علق به تراب من الأرض، ثم بعد ذلك ينفث مع تحريك الإصبع.

قوله: (تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا). قوله: (تربة أرضنا) قيل: المقصود بها سائر الأرض، فهذا يفعل في كل مكان، ومنهم من يقول: المراد بها تربة المدينة، وتعميمه أظهر؛ لأنه لم يأت شيء يبين أن هذا خاص بالمدينة، و أنه لا يستعمل إلا في المدينة.[4]

---

[1] رواه مسلم (2194)

[2] شرح صحيح مسلم (14_183_184)

[3] مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (109/1)

[4] شرح سنن أبي داود (13/439)

مشروعية النفث والتفل في الرقية

النفث:

معناه في اللغة: نفخ يسير، مع ريق يسير، وهو أقل من التفل، وقيل أنه بلا ريق.[1]

عن عبيد الله بن عبد الله قال: سألت عائشة فقلت، أي أمه أخبريني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: (اشتكى فعلق ينفث فجعلنا نشبه نفثه بنفثة آكل الزبيب، وكان يدور على نسائه، فلما ثقل استأذنهن..)[2]

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله:

النفث ليس بصاقاً، وإنما هو نفخ يسير.[3]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

النفث: نفخ مع ريق خفيف.[4]

النفث في الرقية:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي».[5]

التفل في الرقية:

«عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْطَلَقُوا فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَرَاقٍ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفُلُ وَيَقْرَأُ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، حَتَّى لَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ

---

[1] القاموس المحيط (1254)

[2] رواه ابن ماجة وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (1618)

[3] شرح سنن أبي داود (13/574)

[4] فتاوى نور على الدرب (2/4)

[5] رواه مسلم (2192)

عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ»»..[1]

عن يعلى بن مرة عن أبيه قال: " سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت منه شيئا عجبا، نزلنا منزلا، فقال: "انطلق إلى هاتين الشجرتين فقل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما أن تجتمعا"، فانطلقت، فقلت لهما ذلك، فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها، فمرت كل واحدة إلى صاحبتها، فالتقيا جميعا، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورائهما، ثم قال: "انطلق فقل لهما لتعود كل واحدة إلى مكانها"، فأتيتهما، فقلت ذلك لهما، فعادت كل واحدة إلى مكانها. وأتته امرأة فقالت: إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين، يأخذه كل يوم مرتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أدنيه"، فأدنته منه، فتفل في فيه وقال: "اخرج عدو الله، أنا رسول الله"، ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع". فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلته، ومعها كبشان، وأقط وسمن، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خذ هذا الكبش، فاتخذ منه ما أردت"، فقالت: والذي أكرمك، ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا. ثم أتاه بعير فقام بين يديه، فرأى عينيه تدمعان، فبعث إلى أصحابه، فقال: "ما لبعيركم هذا يشكوكم"؟ فقالوا: كنا نعمل عليه، فلما كبر وذهب عمله تواعدنا عليه لننحره غدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تنحروه، واجعلوه في الإبل يكون معها".[2]

عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك، رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "ابن أبي العاص؟" قلت: نعم يا رسول الله، قال: "ما جاء بك؟" قلت: يا رسول الله، عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلي، قال: "ذاك الشيطان، ادنه" فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: "اخرج عدو الله"، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: "الحق بعملك"، قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد.[3]

مسألة هل النفث قبل القراءة أو بعدها؟

---

[1] رواه البخاري (5749)

[2] رواه الطبراني (676) وصححه الألباني في الصحيحة (875/1)

[3] رواه ابن ماجة (3548) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة (3714)

يكون بعد القراءة:

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله في شرح حديث: (فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، غدوة وعشية، فلما ختمها جمع بز اقه ثم تفلّ): وفيه أنه فعل ذلك ثلاثة أيام، يعني: أنه يرقيه بكرة وعشية، و أنه كلما ختم السورة نفث، أي: أنه يقرأ ثم ينفث، فيكون النفث بعد القراءة، وبعد أن يحرك لسانه بالقراءة.[1]

النفث حالة القراءة:

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ).[2]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

قَوْلُهُ :"إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٍ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ" أَيْ يَقْرَؤُهَا، وَيَنْفُثُ حَالَةَ الْقِرَاءَةِ.[3]

فائدة النفث والتفل:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قَالَ بن أَبِي حَمْزَةَ: مَحَلُّ التَّفْلِ فِي الرُّقْيَةِ يَكُونُ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ؛ لِتَحْصِيلِ بَرَكَةِ الْقِرَاءَةِ فِي الْجَوَارِحِ الَّتِي يَمُرُّ عَلَيْهَا الرِّيقُ ،فَتَحْصُلُ الْبَرَكَةُ فِي الرِّيقِ الَّذِي يَتْفُلُهُ.[4]

قَالَ الْقَاضِي عياض رحمه الله:

وَفَائِدَةُ التَّفْلِ التَّبَرُّكُ بِتِلْكَ الرُّطُوبَةِ وَالْهَوَاءِ وَالنَّفَسِ الْمُبَاشِرَةِ لِلرُّقْيَةِ وَالذِّكْرُ الْحَسَنُ، لَكِنْ قَالَ: كَمَا يُتَبَرَّكُ بِغُسَالَةِ مَا يُكْتَبُ مِنَ الذِّكْرِ وَالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَكَانَ مَالِكٌ يَنْفُثُ إِذَا رَقَى نَفْسَهُ.[5]

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله:

فَنَفْسُ الرَّاقِي تُقَابِلُ تِلْكَ النُّفُوسَ الْخَبِيثَةَ، وَتَزِيدُ بِكَيْفِيَّةِ نَفْسِهِ، وَتَسْتَعِينُ بِالرُّقْيَةِ وَبِالنَّفْثِ عَلَى إِزَالَةِ ذَلِكَ الْأَثَرِ، وَكُلَّمَا كَانَتْ كَيْفِيَّةُ نَفْسِ الرَّاقِي أَقْوَى، كَانَتِ الرُّقْيَةُ أَتَمَّ، وَاسْتِعَانَتُهُ بِنَفْثِهِ كَاسْتِعَانَةِ تِلْكَ النُّفُوسِ الرَّدِيئَةِ بِلَسْعِهَا.

---

[1] شرح سنن أبي داود (17/439)

[2] رواه البخاري (5748)

[3] فتح الباري (210/10)

[4] فتح الباري (456/4)

[5] فتح الباري (371/12)

وَفِي النَّفْثِ سِرٌّ آخَرُ، فَإِنَّهُ مِمَّا تَسْتَعِينُ بِهِ الْأَرْوَاحُ الطَّيِّبَةُ وَالْخَبِيثَةُ، وَلِهَذَا تَفْعَلُهُ السَّحَرَةُ، كَمَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ.

قَالَ تَعَالَى: {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}، وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّفْسَ تَتَكَيَّفُ بِكَيْفِيَّةِ الْغَضَبِ وَالْمُحَارَبَةِ، وَتُرْسِلُ أَنْفَاسَهَا سِهَامًا لَهَا، وَتَمُدُّهَا بِالنَّفْثِ وَالتَّفْلِ الَّذِي مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ، مُصَاحِبٌ لِكَيْفِيَّةٍ مُؤَثِّرَةٍ، وَالسَّوَاحِرُ تَسْتَعِينُ بِالنَّفْثِ اسْتِعَانَةً بَيِّنَةً، وَإِنْ لَمْ تَتَّصِلْ بِجِسْمِ الْمَسْحُورِ، بَلْ تَنْفُثُ عَلَى الْعُقْدَةِ وَتَعْقِدُهَا، وَتَتَكَلَّمُ بِالسِّحْرِ، فَيَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَسْحُورِ بِتَوَسُّطِ الْأَرْوَاحِ السُّفْلِيَّةِ الْخَبِيثَةِ، فَتُقَابِلُهَا الرُّوحُ الزَّكِيَّةُ الطَّيِّبَةُ بِكَيْفِيَّةِ الدَّفْعِ وَالتَّكَلُّمِ بِالرُّقْيَةِ، وَتَسْتَعِينُ بِالنَّفْثِ، فَأَيُّهُمَا قَوِيَ كَانَ الْحُكْمُ لَهُ، وَمُقَابَلَةُ الْأَرْوَاحِ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ، وَمُحَارَبَتُهَا وَآلَتُهَا مِنْ جِنْسِ مُقَابَلَةِ الْأَجْسَامِ، وَمُحَارَبَتُهَا وَآلَتُهَا سَوَاءٌ، بَلِ الْأَصْلُ فِي الْمُحَارَبَةِ وَالتَّقَابُلِ لِلْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ آلَتُهَا وَجُنْدُهَا، وَلَكِنْ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْحِسُّ لَا يَشْعُرُ بِتَأْثِيرَاتِ الْأَرْوَاحِ وَ أَفْعَالِهَا وَ انْفِعَالَاتِهَا؛ لِاسْتِيلَاءِ سُلْطَانِ الْحِسِّ عَلَيْهِ، وَبُعْدِهِ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ، وَأَحْكَامِهَا، وَ أَفْعَالِهَا.

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ الرُّوحَ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً، وَتَكَيَّفَتْ بِمَعَانِي الْفَاتِحَةِ، وَاسْتَعَانَتْ بِالنَّفْثِ وَالتَّفْلِ، قَابَلَتْ ذَلِكَ الْأَثَرَ الَّذِي حَصَلَ مِنَ النُّفُوسِ الْخَبِيثَةِ فَأَزَالَتْهُ، والله أعلم.[1]

الرقية بدون نفث ولا تفل:

عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ، أَن جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شر كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسم الله أرقيك.[2]

عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَسٌ: أَلاَ أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا».[3]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا».[4]

حكم التنفس في الإناء عند الرقية:

---

[1] زاد المعاد (179/4)

[2] رَوَاهُ مُسلم (2186)

[3] رواه البخاري (5742)

[4] رواه البخاري (5657)

السؤال: في حالة القراءة على الماء للمريض، هل يقرأ بحيث يكون نفسه في الماء، أوينحي الماء عن فمه؟

أجاب الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله بقوله: النفس إنما يكون ممن يشرب، فالذي يشرب هو الذي يقع نفسه في الماء؛ لأن النفس يخرج من الأنف، ولكنه يقرأ ثم ينفث فيه، ولا يكون أنفه موجهاً للماء حتى يتنفس فيه، ولا يكون الإناء لاصقاً بفمه حتى لا يخرج نفسه من أنفه على الماء.[1]

حكم النفث في الماء بعد قراءة الأدعية:

السؤال: ما حكم النفث في الإناء بعد قراءة بعض الأدعية وبعض الآيات للاستشفاء به؟

أجاب الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله بقوله: إذا كان الإناء فيه ماء فلا بأس بذلك، أما كونه ينفث في إناء خال فهذا لا يفعل، وإنما إذا أراد المرء أن ينفث فلينفث في ماء، إذا كان سينقل إلى شخص آخر يستفيد منه، فينفث في ماء أوفي شيء سائل؛ يمسك النفث، ويختلط به.[2]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

...النفث في الماء بالقرآن ثم يشرب، فهذا لا أعلم فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه كان من عمل السلف، وهو أمرٌمجرب، وحينئذٍ نقول: لا بأس به- أي: لا بأس أن يصنع هذا للمرضى لينتفعوا به-، ولكن الذي يقرأ في الماء بالنفث أو التفل ينبغي له أن لا يفعل ذلك إذا كان يعلم أن به مرضاً يخشى منه على هذا المريض الذي قرئ له.[3]

وقال أيضا: هذا ورد عن السلف الصالح رحمهم الله أنهم يقرؤون القرآن، ويلفظون بريقهم ليشربه المريض، وقد جرب هذا ونفع، لكن إذا علم القارئ أن في فمه داء يمكن أن تنتقل الجراثيم بواسطة الريق إلى هذا الماء، فيصاب به المريض، فإنه لا يجوزله ذلك؛ خوفاً من وقوع الضررعلى المريض، وفي هذه الحال يمكن أن يذهب الرجل بنفسه إلى المريض فيقرأ عليه.[4]

---

[1] شرح سنن أبي داود (35/422)

[2] شرح سنن أبي داود (38/92)

[3] فتاوى نور على الدرب للعثيمين (2/4)

[4] فتاوى نور على الدرب للعثيمين (2/4)

اللقاء الثالث

مشروعية مسح الجسد باليد اليمنى عند الرقية

-عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا». [1]

مشروعية وضع اليد اليمنى مكان الألم عند الرقية

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ». [2]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قَوْلُهُ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى أَيْ عَلَى الْوَجَعِ قَالَ الطَّبَرِيُّ هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّفَاؤُلِ لِزَوَالِ ذَلِكَ الْوَجَعِ. [3]

مشروعية ضرب الصدر باليد أثناء الرقية

عن عبد الله بن عامر قال: انطلق عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف يريدان الغسل قال: فانطلقا يلتمسان الخمر، قال: فوضع عامر [4] جبة كانت عليه من صوف فنظرت إليه، فأصبته بعيني، فنزل الماء يغتسل، قال، فسمعت له في الماء قرقعة، فأتيته فناديته ثلاثا فلم يجبني، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فجاء يمشي فخاض الماء كأني أنظر إلى بياض ساقيه، قال: فضرب صدره بيده ثم قال: " اللهم أذهب عنه حرها وبردها ووصبها ". قال: فقام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يحب فليبرك فإن العين حق. [5]

مشروعية رقية الحيوان

---

[1] رواه البخاري (5016)

[2] رواه مسلم (2202)

[3] فتح الباري (207/10)

[4] (كذا في " المسند " وفي " المستدرك ": " سهل " وهو الصواب)

[5] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (5742) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (148/6)

عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافَ، عَنْ سُحَيْمِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ إِذْ جَاءَتْ وَلِيدَةٌ أَعْرَابِيَّةٌ إِلَى سَيِّدِهَا وَنَحْنُ نَعْرِضُ مُصْحَفًا، فَقَالَتْ: مَا يَحْبِسُكَ وَقَدْ لَفَعَ فُلَانٌ مُهْرَكَ بِعَيْنِهِ، فَتَرَكَهُ يَدُورُ فِي الدَّارِ كَأَنَّهُ فِي فُلْكٍ، قُمْ فَابْتَغِ رَاقِيًا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «لَا تَبْتَغِ رَاقِيًا، وَانْفُثْ فِي مَنْخِرِهِ أَرْبَعًا، وَفِي الْأَيْسَرِ ثَلَاثًا»، وَقَالَ: «لَا بَأْسَ، أَذْهِبْ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا يَكْشِفُ الضُّرَّ إِلَّا أَنْتَ»، قَالَ: فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَمَرَتْنِي فَمَا جِئْتُ حَتَّى رَاثَ، وَبَالَ، وَأَكَلَ. [1]

مشروعية الرقية من الحمة والنملة

عن أنس بن مالك، في الرقى قال: «رخص في الحمة والنملة والعين». [2]

عن عمران بن حصين، رضي الله عنهما قال: لا رقية إلا من عين أو حمة. [3]

قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله: ليس المقصود من قوله: (لا رقية إلا من عين أو حمة) أن الرقية مقصورة على العين والحمة، بل تكون فيها وفي غيرها، ولكن هذا فيه الإشارة إلى أن الرقية لهذين الشيئين -وهما ما يتعلق بالعين والحمة- أولى و أنفع، لا أن الرقية لا تجوز في غير ذلك، فقد رقى الرسول صلى الله عليه وسلم من بعض الأوجاع التي حصلت لأصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم من غير العين والحمة. إذاً: فهذا الحديث من الحصر النسبي وليس نفياً عاماً، وهو مثل الحديث الذي صححه الشيخ ناصر: (لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة) فهو لا يدل على نفي الاعتكاف في غيرها، و إنما المعنى: لا اعتكاف أتم و أكمل إلا فيها، وكذلك حديث: (إنما الربا في النسيئة) أي: إنما الربا الأشد، وإلا فربا الفضل لا يجوز أيضاً. [4]

مسألة: ما حكم الرقية من الحمة والنملة؟

جاء في الحديث الصحيح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ دخل عليها وعندَها امرأةٌ يقال لها الشفاءُ ترقِي من النملةِ فقال لها النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علِّميها حفصةَ.

والنملة: قروح تصيب الجنب، وتخرج في غيره على شكل بثور صغار مع ورم يسير ثم تتقرح، سمي هذا المرض بذلك لأن المصاب به يشعر كأن نملا يمشي على مكان الألم أو يلدغه.

---

[1] التمهيد لابن عبد البر (238/6) وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (1018) وابن فضيل في الدعاء (119)

[2] رواه مسلم (2196)

[3] رواه البخاري (5705)

[4] شرح سنن أبي داود (16/437)

الحمة بالتخفيف: السم وتشمل جميع ذوات السموم من حيات وثعابين وعقارب وغير ذلك.

وعن أبي بكر سليمان بن أبي حتمة أن رجلا من الأنصار خرجت به نملة فدل أن الشفاء بنت عبد الله ترقي من النملة فجاءها فسألها أن ترقيه، فقالت: والله ما رقيت منذ أسلمت، فذهب الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي قالت الشفاء، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاء فقال "اعرضي علي " فعرضتها عليه، فقال: "ارقيه وعلميها حفصة كما علمتيها الكتابة "[1] .

وطريقة الرقية من الحمة: قراءة شيء من القرآن، كما في قصة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مع صاحب الحي الذي لدغ فقرأ عليه سورة الفاتحة فشفي.

من حديث علي رضي الله عنه قال: لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي، فلما فرغ قال: "لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره "ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليهما ويقرأ {قل يأيها الكافرون} و{قل أعوذ برب الفلق} و{قل أعوذ برب الناس}. [2]

وهل تنفع رقية الكافر مع عدم إيمانه بالقرآن؟

فأجاب الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله بقوله: الرقية هي علاج، وقد يشفي الله الكافر بهذا العلاج. [3]

مشروعية الرقية في الماء والشرب منه أو الاغتسال

_عَن عَلِيّ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ يُصَلِّي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ فَنَاوَلَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَعْلِهِ فَقَتَلَهَا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدَعُ مُصَلِّيًا وَلَا غَيْرَهُ أَوْ نَبِيًّا وَغَيْرَهُ» ثُمَّ دَعَا بملحٍ وماءٍ فَجعله فِي إِناءٍ ثمَّ جَعَلَ يَصُبُّهُ عَلَى أُصْبُعِهِ حَيْثُ لَدَغَتْهُ وَيَمْسَحُهَا وَيُعَوِّذُهَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ. [4]

_ عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت لا ترى بأساً أن تعوذ بالماء ثم يصب على المريض. [5]

_ قال صالح يعني ابن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى: ربما اعتللت فيأخذ أبي قدحاً فيه ماء فيقرأ عليه، ويقول لي: اشرب منه، واغسل وجهك ويديك.

---

[1] أخرجه الحاكم (63/4)

[2] قال الهيثمي في المجمع (114/5): إسناده حسن وصححه الألباني في الصحيحة رقم (548)

[3] شرح سنن أبي داود (12/391) (باختصار)

[4] رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (2340) وصححه الألباني في المشكاة (4567)

[5] مصنف ابن أبي شيبة (368/7)

_ونقل عن عبد الله أنه رأى أباه يعوذ في الماء ويقرأ عليه ويشربه ويصب على نفسه منه.

_وقال يوسف بن موسى: كان أبو عبد الله يؤتى بالكوز ونحن بالمسجد فيقرأ عليه ويعوذ. [1]

_وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ليث بن أبي سليم: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تقرأ في إناء فيه ماء ثم تصب على رأس المسحور. [2]

_قال ابن القيم رحمه الله:

وَلَقَدْ مَرَّ بِي وَقْتٌ بِمَكَّةَ سَقِمْتُ فِيهِ وَفَقَدْتُ الطَّبِيبَ وَالدَّوَاءَ، فَكُنْتُ أَتَعَالَجُ بِهَا، آخُذُ شَرْبَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَ أَقْرَؤُهَا عَلَيْهَا مِرَارًا، ثُمَّ أَشْرَبُهُ، فَوَجَدْتُ بِذَلِكَ الْبُرْءَ التَّامَّ، ثُمَّ صِرْتُ أَعْتَمِدُ ذَلِكَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْجَاعِ، فَأَنْتَفِعُ بِهَا غَايَةَ الانتفاع. [3]

وقال أيضا:

وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنَا مِنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِي وَفِي غَيْرِي أُمُورًا عَجِيبَةً، وَلَا سِيَّمَا مُدَّةَ الْمُقَامِ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَعْرِضُ لِي آلَامٌ مُزْعِجَةٌ، بِحَيْثُ تَكَادُ تَقْطَعُ الْحَرَكَةَ مِنِّي، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ الطَّوَافِ وَغَيْرِهِ، فَأُبَادِرُ إِلَى قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، وَأَمْسَحُ بِهَا عَلَى مَحَلِّ الْأَلَمِ فَكَأَنَّهُ حَصَاةٌ تَسْقُطُ، جَرَّبْتُ ذَلِكَ مِرَارًا عَدِيدَةً، وَكُنْتُ آخُذُ قَدَحًا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ الْفَاتِحَةَ مِرَارًا، فَأَشْرَبُهُ فَأَجِدُ بِهِ مِنَ النَّفْعِ وَالْقُوَّةِ مَا لَمْ أَعْهَدْ مِثْلَهُ فِي الدَّوَاءِ، وَالْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ بِحَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ، وَصِحَّةِ الْيَقِينِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. [4]

_السؤال: ما حكم الرقية في الماء ليشربه المريض؟

فأجاب الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله بقوله: لا بأس بذلك، فالرقية في الماء أو في الأشياء الرطبة التي يعلق فيها الريق لا بأس بها. [5]

_قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

لا حرج في الرقية في الماء ثم يشرب منه المريض أو يغتسل به، كل هذا لا بأس به، الرقية تكون على المريض بالنفث عليه، وتكون في ماء يشربه المريض أو يتروش به، كل هذا لا بأس به، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه رقى لثابت بن قيس بن شماس في ماء ثم صبه عليه، فإذا رقى الإنسان أخاه في ماء ثم شرب منه،

---

[1] الآداب الشرعية لابن مفلح (456/2)

[2] تفسير سورة يونس لابن أبي حاتم رقم الأثر (2296)

[3] زاد المعاد (178/4)

[4] مدارج السالكين (69/1)

[5] شرح سنن أبي داود (31/248)

أو صبه عليه يرجى فيه العافية والشفاء، وإذا قرأ على نفسه على العضو المريض: يده أو رجله، أو صدره، ونفث عليه ودعا له بالشفاء، فهذا كله حسن. [1]

استعمال السدر

1_قال عبد الرزاق في مصنفه:

لا بأس بالنشرة العربية وهي أن يخرج الإنسان إلى موضع عضاه فيأخذ من يمينه وشماله من كل ثمر يدقه ويقرأ فيه ثم يغتسل به. [2]

2_ وَفِي كُتُبِ وَهْبٍ:

«أَنْ تُؤْخَذَ سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنْ سِدْرٍ أَخْضَرَ فَيَدُقَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، ثُمَّ يَضْرِبَهُ فِي الْمَاءِ، وَيَقْرَأَ فِيهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَذَوَاتَ قُلْ، ثُمَّ يَحْسُو مِنْهُ ثَلَاثَ حَسَوَاتٍ، وَيَغْتَسِلَ بِهِ، فَإِنَّهُ يُذْهِبُ عَنْهُ كُلَّ مَا بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ، إِذَا حُبِسَ مِنْ أَهْلِهِ». [3]

3_قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

وقد يوضع في الماء سبع ورقات خضر من السدر تدق وتلقى في الماء الذي يقرأ فيه، ولا بأس بذلك، وقد ينفع الله بذلك أيضا، والسدر معروف وهو شجر النبق. وهناك أدوية لمن يتعاطى هذا الشيء، ويعالج بهذا الشيء، أدوية مباحة قد يستفاد منها في علاج السحر وإزالته كما أشار إلى هذا العلامة ابن القيم رحمه الله في بيان النشرة المشروعة، وقد ذكر ذلك أيضا الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في كتابه فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، في باب ما جاء في النشرة. [4]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى:

كذلك يمكن أن يعالج المريض بالسحر بالأدوية المباحة المتخذة من الأشجار أو غيرها. وكذلك يعالج السحر بحل السحر، بأن يوصل إلى المكان الذي فيه السحر، وتؤخذ الوسيلة التي جعل فيها السحر فتنقض وتحرق، وما أشبه ذلك من أنواع الحلول المباحة. [5]

---

[1] فتاوى نور على الدرب (329/1)

[2] مصنف عبد الرزاق (13/11)

[3] مصنف عبد الرزاق (13/11)

[4] فتاوى نور على الدرب (194/1)

[5] فتاوى نور على الدرب (2/4)

كتابة شيء من الذكر في إناء ومحوه بالماء وشربه

1_قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وإذا كتب شيء من القرآن في إناء أو لوح ومحي بالماء وغيره وشرب ذلك فلا بأس به نص عليه أحمد وغيره. [1]

2_ وقال ابن القيم رحمه الله:

ورأى جماعة من السلف أن تكتب الآيات من القرآن ثم يشربها. [2]

وقال أيضا: .... كثيرا مما يكتب ثم يشرب ويغتسل به، وأن الكتابة تكون بما هو مباح. [3]

3_قال أبو داود:

سمعت أحمد سئل عن الرجل يكتب القرآن في شيء، ثم يغسله ويشربه؟

قال: أرجوا ألا يكون به بأس. [4]

3-قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

كتابة شيء من القرآن في جام أو ورقة وغسله وشربه يجوز؛ لعموم قوله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان[5] ، ولما رواه الحاكم في [المستدرك] و ابن ماجه في [السنن] عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن »[6] وما رواه ابن ماجه، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خير الدواء القرآن» وروى ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما: (إذا عسر على المرأة ولادتها، خذ إناء نظيفا فاكتب عليه) {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ}[7] الآية، و{كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا}[8] الآية، و{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}[9] ، ثم يغسله، وتسقى المرأة منه، وتنضح على بطنها وفي وجهها). وقال ابن القيم في[10] [زاد المعاد]: (قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان

---

[1] مجموع الفتاوى (599/12)

[2] زاد المعاد (356/4)

[3] زاد المعاد (359_358/4)

[4] مسائل الإمام أحمد لأبي داود (260)

[5] رواه الحاكم في [المستدرك] وابن ماجه في [السنن]

[6] رواه ابن ماجه

[7] الأحقاف: 35

[8] النازعات: 46

[9] يوسف: 111

[10] [زاد المعاد] (ج3 ص381)

الله رب العرش العظيم)، {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[1]، {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ}، {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا} قال الخلال: (أنبأنا أبو بكر المروذي، أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، تكتب لامرأة عسرت عليها ولادتها منذ يومين، فقال: قل له: يجيء بجام واسع وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد)، وقال ابن القيم أيضا: (ورأى جماعة من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن، ويغسله، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة). انتهى كلام ابن القيم. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. [2]

مسألة: يعمل بعض الناس عملاً وهو أنهم يكتبون بالقلم الحبر أو السائل البعض من الآيات القرآنية أو البعض من الأحاديث أو الأدعية على ورقة، ثم يضعونها بداخل كأس في إناء، ويعطون هذا الماء لأي شخص مريض أو تعبان لكي يشربه، الرجاء منكم توضيح هذا العمل هل هو جائز أم لا؟

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: أولاً: يجب أن نعرف أن تلك الكتابة بهذا الحبر أو بالأقلام الناشفة على ورقة، ثم توضع في إناء ويشربها المريض، قد يكون في ذلك ضرر على المريض؛ لان تركيب هذا الحبر، وهذه المادة الناشفة قد يكون فيه أشياء سامة تضر البدن، لكن العلماء رحمهم الله قالوا: إنه يكتب بالزعفران إما على ورقة ثم تلقى في الماء حتى يظهر أثر الزعفران على الماء، وإما في إناء نظيف يكتب فيه آيات من القرآن، ثم يصب فيه الماء ويمزج، ثم يشربه المريض، هذا الذي كان يفعله السلف الصالح، ولا بأس باستعماله، وقد جربه بعض الناس فانتفعوا به. وأما بالنسبة للأقلام وبالنسبة للحبر فلا ينبغي أبداً أن يستعملها الإنسان في هذه المسألة؛ لأننا لا ندري ما هي مركبات هذا الحبر، سواء ناشفاً أو سائلاً [3].

هل يجوز أن أستعمل الماء أو الزيت المقروء فيه أثناء العذر الشهري؟ وهل تجوز القراءة على الكريمات مثل الفازلين وغيره؟

---

[1] الفاتحة: 2

[2] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (143)

[3] فتاوى نور على الدرب (2/4)

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: يجوز للمرأة الحائض أن تستعمل ما قرئ به من زيت أو ماء أو تمر أو خبز أو غيره، وتجوز القراءة في الأدهان جميعها، وفي الأطعمة التي يأكلها المريض، وفي الأشربة التي يشربها؛ لأن الله تعالى قال: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}[1]. فإذا استعمل القرآن على وجه ظهرت فيه الفائدة والمصلحة، وليس فيه إهانة للقرآن الكريم فلا بأس، وقولنا: ليس فيه إهانة للقرآن الكريم، احترازٌ من ما يوجد في بعض الأواني: يكتب في بعض الأواني آية الكرسي أو غيرها من القرآن، منقوراً نقراً لا يزول بالغسل، وهذا لا شك أنه إهانة للقرآن، وأنه لا يجوز؛ لأن هذا الإناء مبتذل، وربما يلقى في الأرض، وربما يداس بالقدم خطأً أو عمداً، نسأل الله العافية، فلذلك لا يحل للإنسان أن يكتب شيئاً من القرآن على وجه محفور يبقى في الإناء؛ لما في ذلك من امتهان القرآن الكريم.[2]

ما حكم القراءة في الماء ثم الوضوء بهذا الماء؟

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: لا بأس أن يقرأ في الماء، ويتوضأ به المريض ليستشفي به، وهذا وإن كنت لا أعلم أنه واردٌ عن السلف، لكن قد يقول قائل إنه يدخل في عموم الآية الكريمة: {وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}، وخيرٌ من ذلك أن يقرأ المريض على نفسه بآيات من القرآن، أو يقرأ عليه أحدٌ من أهله أو من أصحابه بما يراه مناسباً.[3]

سؤال: الماء المقروء فيه هل تغسل به العورة؟

فأجاب الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى: لا بأس.[4]

حكم رقية كميات كبيرة من الماء:

قالت اللجنة الدائمة: أما أن يقرأ الراقي في ماء، ثم يفرغ ذلك الإناء في بركة أو خزان، أو ينفث في خزان رقية عامة، أو يرقي المريض بواسطة مكبر الصوت، فهذا لم يرد به دليل، وهو مخالف لموضوع الرقية الجائزة؛ لأنها إنما تكون على المريض مباشرة، أو تكون بماء قليل يُسقاه المريض، والأصل في الرخص الاقتصار فيها على ما ورد.

---

[1] الإسراء: 82

[2] فتاوى نور على الدرب للعثيمين (2/4)

[3] فتاوى نور على الدرب للعثيمين (2/4)

[4] مسائل الإمام ابن باز (62)

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. [1]

استعمال ماء زمزم

1_عن جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ماء زمزم لما شرب له). [2]

2_عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم، وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت، بقبة حضرموت، كرجل الجراد من الهوام، تصبح تتدفق، وتمسي لا بلال بها» [3].

معنى حديث: (ماء زمزم لما شرب له):

السؤال: قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ماء زمزم لما شرب له) بعضهم يقول: إنك تدعو قبلما تشرب، فهل هذا له وجه، أو ليس له وجه؟

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الحديث: (ماء زمزم لما شرب له) حديث حسن، ولكن ما معنى قوله: (لما شرب له)؟ هل معناه العموم؟ حتى لو شربه الإنسان ليكون عالماً صار عالماً، أو ليكون تاجراً صار تاجراً، أو المراد: (لما شرب له) مما يتغذى به البدن فقط؟ بمعنى: أنك إذا شربته لإزالة العطش رويت، أو لإزالة الجوع شبعت؟ الحديث ليس صريحاً في أنه لكل ما شرب له حتى لو كان خارج البدن، فالذي يظهر لي والله أعلم: أن ماء زمزم لما شرب له مما يتغذى به البدن، بمعنى: أنك لو اكتفيت به عن الطعام كفاك، وعن الشراب كفاك، وأما الدعاء عند شربه فقد استحب كثير من العلماء أن يدعو الله سبحانه وتعالى عند شربه. [4]

القراءة في ماء زمزم:

قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: من الأحاديث التي وردت في فضل ماء زمزم وخواصه، وهذه الأحاديث وإن كان في بعضها مقال،، إلا أن بعض العلماء صححها وعمل بها الصحابة، واستمر العمل

---

[1] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (16951)

[2] رواه ابن ماجة (3062) وصححه الألباني في الإرواء (1123)

[3] رواه الدار قطني (11167) وصححه الألباني في الصحيحة (1056)

[4] لقاء الباب المفتوح (14/75)

بمقتضاها إلى يومنا، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في زمزم: «إنها مباركة، وإنها طعام طعم»[1] وزاد أبو داود بإسناد صحيح: «وشفاء سقم»[2]، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في ماء زمزم لأحد من أصحابه ليشربه أو يتمسح به، تحقيقا لعرض، أو رجاء الشفاء من مرض، مع عظم بركته، وعلو درجته، وعميم نفعه، وحرصه على الخير لأمته، ومع كثرة تردده على زمزم قبل الهجرة، وفي اعتماره مرات، وحجه للبيت الحرام بعد الهجرة، ولم يثبت أيضا أنه أرشد أصحابه إلى القراءة عليه مع وجوب البلاغ عليه والبيان للأمة، فلو كان ذلك مشروعا لفعله، وبينه لأمته، فإنه لا خير إلا دلهم عليه، ولا شر إلا حذرهم منه، لكن لا مانع من القراءة منه للاستشفاء به كغيره من المياه، بل من باب أولى؛ لما فيه من البركة والشفاء؛ للأحاديث المذكورة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. [3]

استعمال زيت الزيتون

قال الله تعالى: {وشجرة تخرج من طورسيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين}.[4]

عن أبي أسيد رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كلوا الزيت وادهنوا به؛ فإنه من شجرة مباركة). [5]

قال الشيخ عبد العزيزبن بازرحمه الله:

لا حرج في القراءة في الماء والزيت في علاج المريض والمسحوروالمجنون، ولكن القراءة على المريض بالنفث عليه أولى و أفضل و أكمل، وقد خرج أبو داود رحمه الله بإسناد حسن، أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لثابت بن قيس بن شماس في ماء وصبّه عليه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا) [6] وهذا الحديث الصحيح يعم الرقية للمريض على نفسه، وفي الماء والزيت ونحوهما، والله ولي التوفيق "[7]

---

[1] رواه مسلم

[2] زاد أبو داود بإسناد صحيح

[3] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (992)

[4] المؤمنون: 20

[5] رواه الترمذي (1851) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2126)

[6] رواه مسلم (4079)

[7] مجموع فتاوى ابن باز" (338/19)

مسألة: هل يجوز للإنسان أن يدهن بعض جسمه بزيت زيتون عليه قرآن الرقية، ثم يدخل الحمام (بيت الخلاء)؟

الجواب: نعم يجوز للإنسان أن يدهن بزيت الزيتون المقروء عليه القرآن، ولا بأس أن يدخل الحمام بعد ذلك. [1]

استعمال العسل

قال تعالى: {وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون (68) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس}[2]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَ أَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ ".[3]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقَالَ: (اسْقِهِ عَسَلًا)، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ: (اسْقِهِ عَسَلًا)، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: (اسْقِهِ عَسَلًا)، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَقَالَ: (صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِهِ عَسَلًا) فَسَقَاهُ فَبَرَأَ) [4]

قال الحافظ ابن كثير- رحمه الله -:

" وقوله: (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) أي: في العسل شفاء للناس من أدواء تعرض لهم.

قال بعض من تكلم على الطب النبوي: لو قال: "فيه الشفاء للناس" لكان دواء لكل داء، ولكن قال: (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) أي: يصلح لكل أحد من أدواء باردة؛ فإنه حار، والشيء يداوى بضده " انتهى. [5]

قال ابن القيم رحمه الله: "

وهو غذاء مع الأغذية، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة، وحلو مع الحلوى، وطلاء مع الأطلية، ومفرح مع المفرحات، فما خُلق لنا شيء في معناه أفضل منه، ولا مثله، ولا قريباً منه " انتهى. [6]

---

[1] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (20223)

[2] النحل: 68-69

[3] رَوَاهُ البُخَارِيّ (5680)

[4] رواه البخاري (5360) ومسلم (2217)

[5] " تفسير ابن كثير " (4 / 582)

[6] " زاد المعاد " (4 / 34)

استعمال الحبة السوداء

-عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إِنَّ فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ».[1]

-عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت، والحبة السوداء الشونيز».[2]

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله -:

" قال الخطابي: قوله: (من كل داء): هو من العام الذي يراد به الخاص؛ لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع في معالجة الأدواء بمقابلها، و إنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة. وقال أبو بكر بن العربي: العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء، ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به، فإن كان المراد بقوله في العسل: "فيه شفاء للناس" الأكثر الأغلب، فحمل "الحبة السوداء" على ذلك أولى. وقال غيره: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض، فلعل قوله في الحبة السوداء و افق مرض مَن مزاجه بارد، فيكون معنى قوله: (شفاء من كل داء) أي: من هذا الجنس الذي وقع القول فيه، والتخصيص بالحيثية كثير شائع، والله أعلم " انتهى. [3]

---

[1] رواه البخاري (5688)

[2] رواه مسلم (2215)

[3] " فتح الباري " (10 / 145)

اللقاء الرابع

استعمال العجوة (تمرًا)

عن عَامِرُبْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ» [1].

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً- أَوْ إِنَّهَا تِرْيَاقٌ- أَوَّلَ الْبُكْرَةِ» [2].

عن عائشة- رضي الله عنها- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم» [3].

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقّاصٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنّ رَسُولَ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمّا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا، حِينَ يُصْبِحُ، لَمْ يَضُرّهُ سُمّ حَتّى يُمْسِيَ» [4].

قال ابن الأثير:

العجوة ضرب من التمر يضرب إلى السواد، وهو مما غرسه النبي- صلى الله عليه وسلم- بيده بالمدينة. [5]

مسألة: هل هذا خاص بتمر المدينة؟

قال الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-: ...و أيضًا من العلاج، يقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: «من تصبح بسبع تمراتٍ من عجوة المدينة لم يضره سم ولا سحر»، وفي لفظٍ: «مما بين لابتيها»، يعني من تمر المدينة كله، لم يضره سم ولا سحر، ويرجى في بقية التمر كذلك، إذا تصبح بسبع تمراتٍ أن الله ينفعه بذلك أيضًا [6].

---

[1] رواه البخاري في صحيحه برقم (5445).

[2] رواه مسلم في صحيحه برقم (2048).

[3] أخرجه أحمد برقم (6 / 77 و105 و152)، وصححه الألباني في الصحيحة، (2000).

[4] رواه مسلم في صحيحه برقم (2047).

[5] فتح الباري لابن حجر (238/10).

[6] فتاوى نور على الدرب (297/3).

استعمال السنا والحجامة والقسط البحري والتلبينة وألبان البقر وسمنها

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ثَلَاثٌ فِيهِنَّ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ السَّنَا وَالسَّنُّوتُ» [1].

عَنْ أَنَسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الحَجَّامِ، فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ، وَقَالَ: «إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ، وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ» وَقَالَ: «لاَ تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ العُذْرَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ» [2].

عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ"[3].

لا تعذبوا صبيانكم بالغمز: بالعصر باليد (من العذرة) التي هي قرحة تخرج بين الأنف والحلق كما مر مع غيره قريبًا، وكانت المرأة تأخذ خرقة فتفتلها فتلاً شديدًا، وتدخلها في حلق الصبي، وتعصر عليه، فينفجر منه دم أسود ربما أقرحته، فحذّرهم- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من ذلك، وأرشدهم إلى استعمال ما فيه دواء ذلك من غير ألم، فقال: (وعليكم بالقسط)؛ فإنه دواء للعذرة لا مشقة فيه [4].

وَالْعُودُ الْهِنْدِيُّ: هُوَ الْقِسْطُ الْبَحَرِيُّ [5].

عن ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «عليكم بألبان البقر؛ فإنها ترم من كل الشجر، وهو شفاء من كل داء» [6].

عن ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «عليكم بألبان البقر فإنها دواء، وأسمانها فإنها شفاء، و إياكم ولحومها فإن لحومها داء» [7].

عَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ، وَلِلْمَحْزُونِ عَلَى الهَالِكِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ المَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ» [8].

---

[1] رواه النسائي (7533)، وصححه الألباني في الصحيحة (1798).

[2] رواه البخاري في صحيحه برقم (5696).

[3] رواه البخاري في صحيحه برقم (5692).

[4] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني برقم (369/8).

[5] شرح السنة للبغوي (155/12).

[6] مسند ابن الجعد (2073)، وصححه الألباني في الصحيحة (1943/1533).

[7] الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني (858)، وصححه الألباني في الصحيحة (1943).

[8] رواه البخاري في صحيحه برقم (5417)، ورواه مسلم في صحيحه برقم (2216).

استعمال الماء للحمى

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَسُنَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنَ السَّحَرِ» [1].

عَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ» [2].

استعمال إلية شاة لعرق النسا:

عن أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَا، أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ، ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ، فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ» [3].

* حكم سؤال طلاب العلم الذين يجهلون أحكام الرقية:

* بعض الناس يلجأ لبعض أهل العلم، وليسوا من أهل الاختصاص في باب الرقية، فيشرعوا في الرقية على المريض في بضع دقائق معدودة ولا مزيد، وربما لا يظهر على المريض شيء من العلامات والقرائن، فتجدهم يخاطرون ويلقون كلمتهم مدوية، وكيف ما جاءت، فيشخصون من خلال قراءتهم اليسيرة بأن المريض ليس به بأس، وربما قالوا: هذا وهم كاذب، وربما أضروا المريض، ومنعوه من الذهاب للرقية، وما خفي كان أعظم، فيا سبحان الله! أغفل هذا صاحب الدقائق المعدودة عن مكر الشياطين وخداعهم وتلبيسهم؟! أم تغافل وأحب الراحة وعدم إثقال الناس عليه؛ فجعل هذا بابًا للخروج من المأزق الذي وقع فيه؟! أو قُل ما بدا لك، من أن يقول ما هو حق، أو أن يقول (لا أدري)، فكم من الحالات التي كان حالها ما ذكر، وبعد مواصلة الرقية عليها تبين لنا خلاف ما قيل للمريض، وشاهد ذلك هو بنفسه. فينبغي الحذر من هذا التلبيس سيما من بعض من رُزق علمًا، وأن يتركوا زمام الأمور لأهل الاختصاص، ولا ينازعوا الأمر أهله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

---

[1] () أخرجه الحاكم في المستدرك (7438)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1310).

[2] () رواه البخاري في صحيحه (3263).

[3] () رواه ابن ماجة (3463)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1899).

{الرقية الشرعية من الكتاب والسنة}

كيفية رقية الشخص لنفسه وغيره

صفة الرقية الشرعية:

أن يكون الراقي على طهارة من الحدث الأكبر(الجنابة)؛ خروجًا من خلاف العلماء في حكم قراءة الجنب للقرآن، والأفضل أن يكون على وضوء (الوضوء الأصغر)؛ لقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: «إني كرهت أن أذكر الله- عزّ وجل- إلا على طهارة»[1]، هذا في حق الراقي والمريض، أما إذا كانت امرأة وهي حائض، فالأفضل أن تكون على طهارة، أما إن دعت الحاجة كأن مثلًا يقع عليها ضرر بسبب تأخير الرقية، فلا أعلم دليلًا يمنع الراقي أن يرقي امرأة حائضًا لا من السنة ولا من كلام أهل العلم، وغاية ما في كلام أهل العلم أنهم يقولون: الأفضل أن تكون على طهارة، أما بالنسبة للمرأة إذا كانت هي حائض، وتريد أن ترقي نفسها أو أولادها أو غيرها، فيجوز لها قراءة القرآن على قول الشيخ عبد العزيز بن باز وغيره من أهل العلم، فهو يرجح أن المرأة إذا كانت حائضًا يجوز لها قراءة القرآن من حفظها، وإذا احتاجت للقراءة من المصحف فلها أن تمسكه بحائل.

يبدأ الراقي بالبسملة، وحمد الله، والصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم-[2]؛ لأن الرقية من جنس الدعاء، ثم يقرأ القارئ بصوت مسموع من كلام الله وتعاويذ رسوله، وبكلام مفهوم، على محل الألم أو على يديه للمسح بهما، وله أن ينفث ويتفل أثناء القراءة، ويكرر ما يراه مناسبًا، فمثلًا للسحر يكرر آيات السحر، التوحيد للجن، لأن كل سحر موكل بجن، ويكرر للعين آيات العين والشفاء، وللجن آيات العذاب والتوحيد وأسماء الله وصفاته، وسيكون الشفاء بإذن الله، والذي رقى نفسه مرارًا ولم يستفد شيئًا، أو الشيطان حال بينه وبين رقية نفسه، فليذهب إلى راقٍ ليعالجه، مع تعليق قلبه بالله، وأن الراقي مجرد سبب، ويختار من هو من أهل التقوى والصلاح والسنة.

---

[1] () صححه الألباني في صحيح أبي داود برقم 17.

[2] () سمعت رقية للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله يفعل هذا، في رقية مسجلة له يبدأ بالبسملة ثلاثا، ثم يحمد الله ثلاثا، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يشرع في القراءة.

كيفية رقية الماء والسوائل

يبدأ الراقي بالبسملة، وحمد الله، والصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم-؛ لأن الرقية من جنس الدعاء، ثم يقرأ القارئ بصوت يسمع به نفسه فقط، مع تقريب الماء إلى فمه، وبحيث لا يكون أنفه موجهاً للماء حتى يتنفس فيه، ولا يكون الإناء لاصقاً بفمه حتى لا يخرج نفسه من أنفه على الماء.

* سئل فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد- حفظه الله-: في حالة القراءة على الماء للمريض، هل يقرأ بحيث يكون نفسه في الماء، أو ينحي الماء عن فمه؟

فأجاب بقوله: النفس إنما يكون ممن يشرب، فالذي يشرب هو الذي يقع نفسه في الماء؛ لأن النفس يخرج من الأنف، ولكنه يقرأ ثم ينفث فيه، ولا يكون أنفه موجهاً للماء حتى يتنفس فيه، ولا يكون الإناء لاصقاً بفمه حتى لا يخرج نفسه من أنفه على الماء [1].

موانع تأثير الرقية واختلافها من راقٍ إلى آخر

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-:

وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ فَضْلَ الْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ قَدْ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ حَالِ الرَّجُلِ، فَالْقِرَاءَةُ بِتَدَبُّرٍ أَفْضَلُ مِنْ الْقِرَاءَةِ بِلَا تَدَبُّرٍ، وَالصَّلَاةُ بِخُشُوعٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ أَفْضَلُ مِنْ الصَّلَاةِ بِدُونِ ذَلِكَ.

وَفِي الْأَثَرِ: {إنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَكُونُ مَقَامُهُمَا فِي الصَّفِّ وَاحِدًا، وَبَيْنَ صَلَاتَيْهِمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ}. وَكَانَ بَعْضُ الشُّيُوخِ يَرْقِي بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:1]

وَكَانَ لَهَا بَرَكَةٌ عَظِيمَةٌ، فَيَرْقِي بِهَا غَيْرُهُ فَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ فَيَقُولُ: لَيْسَ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:1] مِنْ كُلِّ أَحَدٍ تَنْفَعُ كُلَّ أَحَدٍ.

وَإِذَا عُرِفَ ذَلِكَ فَقَدْ يَكُونُ تَسْبِيحُ بَعْضِ النَّاسِ أَفْضَلَ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَيَكُونُ قِرَاءَةُ بَعْضِ السُّوَرِ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ أَفْضَلَ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ لـ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:1] وَغَيْرِهَا، وَالْإِنْسَانُ الْوَاحِدُ يَخْتَلِفُ أَيْضًا حَالُهُ. فَقَدْ يَفْعَلُ الْعَمَلَ الْمَفْضُولَ عَلَى وَجْهٍ كَامِلٍ فَيَكُونُ بِهِ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ أَعْمَالِهِ الْفَاضِلَةِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِبَغِيٍّ لِسَقْيِهَا الْكَلْبَ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَهَذَا لِمَا حَصَلَ لَهَا فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ مِنْ الْأَعْمَالِ الْقَلْبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَقَدْ يُنْفِقُ الرَّجُلُ أَضْعَافَ ذَلِكَ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ لِعَدَمِ الْأَسْبَابِ الْمُزَكِّيَةِ لِلْعَمَلِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ إنَّمَا

[1] () شرح سنن أبي داود.(422/35)

يَتَقَبَّلُ مِنْ الْمُتَّقِينَ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[1] يَقُولُهُ عَنْ أَصْحَابِهِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، فَإِذَا قِيلَ: إنَّ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} يَعْدِلُ ثَوَابُهَا ثَوَابَ ثُلُثِ الْقُرْآنِ، فَلَا بُدَّ مِنْ اعْتِبَارِ التَّمَاثُلِ فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ، وَإِلَّا فَإِذَا اعْتَبَرَ قِرَاءَةَ غَيْرِهَا مَعَ التَّدَبُّرِ وَالْخُشُوعِ بِقِرَاءَتِهَا مَعَ الْغَفْلَةِ وَالْجَهْلِ لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ كَذَلِكَ؛ بَلْ قَدْ يَكُونُ قَوْلُ الْعَبْدِ: "سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وَاَللَّهُ أَكْبَرُ" مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ وَ اتِّصَافِهِ بِمَعَانِيهَا أَفْضَلَ مِنْ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ مَعَ الْجَهْلِ وَالْغَفْلَةِ، وَالنَّاسُ مُتَفَاضِلُونَ فِي فَهْمِ هَذِهِ السُّورَةِ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ، كَمَا أَنَّهُمْ مُتَفَاضِلُونَ فِي فَهْمِ سَائِرِ الْقُرْآنِ[2].

ويقول ابن القيم- رحمه الله-:

وَالْأَدْعِيَةُ وَالتَّعَوُّذَاتُ بِمَنْزِلَةِ السِّلَاحِ، وَالسِّلَاحُ بِضَارِبِهِ، لَا بِحَدِّهِ فَقَطْ، فَمَتَى كَانَ السِّلَاحُ سِلَاحًا تَامًّا لَا آفَةَ بِهِ، وَالسَّاعِدُ سَاعِدُ قَوِيٍّ، وَالْمَانِعُ مَفْقُودٌ؛ حَصَلَتْ بِهِ النِّكَايَةُ فِي الْعَدُوِّ، وَمَتَى تَخَلَّفَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ تَخَلَّفَ التَّأْثِيرُ، فَإِنْ كَانَ الدُّعَاءُ فِي نَفْسِهِ غَيْرَ صَالِحٍ، أَوِ الدَّاعِي لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فِي الدُّعَاءِ، أَوْ كَانَ ثَمَّ مَانِعٌ مِنَ الْإِجَابَةِ، لَمْ يَحْصُلِ الْأَثَرُ[3].

ويقول أيضًا:

وَمَنْ جَرَّبَ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ وَالْعُوَذَ، عَرَفَ مِقْدَارَ مَنْفَعَتِهَا، وَشِدَّةَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، وَهِيَ تَمْنَعُ وُصُولَ أَثَرِ الْعَائِنِ، وَتَدْفَعُهُ بَعْدَ وُصُولِهِ بِحَسَبِ قُوَّةِ إِيمَانِ قَائِلِهَا، وَقُوَّةِ نَفْسِهِ، وَاسْتِعْدَادِهِ، وَقُوَّةِ تَوَكُّلِهِ، وَثَبَاتِ قَلْبِهِ، فَإِنَّهَا سِلَاحٌ، وَالسِّلَاحُ بِضَارِبِهِ.[4]

---

[1] () رواه ابن ماجة في صحيحه عن أبي هريرة برقم 132 وصححه الألباني.

[2] () مجموع الفتاوى (139/17).

[3] () الجواب الكافي (15/1).

[4] () الطب النبوي (126/1).

ويقول أيضا- رحمه الله-:

وَلَوْ أَحْسَنَ الْعَبْدُ التَّدَاوِيَ بِالْفَاتِحَةِ لَرَأَى لَهَا تَأْثِيرًا عَجِيبًا فِي الشِّفَاءِ، وَمَكَثْتُ بِمَكَّةَ مُدَّةً يَعْتَرِينِي أَدْوَاءٌ، وَلَا أَجِدُ طَبِيبًا وَلَا دَوَاءً، فَكُنْتُ أُعَالِجُ نَفْسِي بِالْفَاتِحَةِ، فَأَرَى لَهَا تَأْثِيرًا عَجِيبًا، فَكُنْتُ أَصِفُ ذَلِكَ لِمَنْ يَشْتَكِي أَلَمًا، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَبْرَأُ سَرِيعًا. وَلَكِنْ هَاهُنَا أَمْرٌ يَنْبَغِي التَّفَطُّنُ لَهُ، وَهُوَ أَنَّ الْأَذْكَارَ وَالْآيَاتِ وَالْأَدْعِيَةَ الَّتِي يُسْتَشْفَى بِهَا وَيُرْقَى بِهَا، هِيَ فِي نَفْسِهَا نَافِعَةٌ شَافِيَةٌ، وَلَكِنْ تَسْتَدْعِي قَبُولَ الْمَحِلِّ، وَقُوَّةَ هِمَّةِ الْفَاعِلِ وَتَأْثِيرَهُ، فَمَتَى تَخَلَّفَ الشِّفَاءُ كَانَ لِضَعْفِ تَأْثِيرِ الْفَاعِلِ، أَوْ لِعَدَمِ قَبُولِ الْمُنْفَعِلِ، أَوْ لِمَانِعٍ قَوِيٍّ فِيهِ يَمْنَعُ أَنْ يَنْجَعَ فِيهِ الدَّوَاءُ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَدْوِيَةِ وَالْأَدْوَاءِ الْحِسِّيَّةِ، فَإِنَّ عَدَمَ تَأْثِيرِهَا قَدْ يَكُونُ لِعَدَمِ قَبُولِ الطَّبِيعَةِ لِذَلِكَ الدَّوَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ لِمَانِعٍ قَوِيٍّ يَمْنَعُ مِنَ اقْتِضَائِهِ أَثَرَهُ، فَإِنَّ الطَّبِيعَةَ إِذَا أَخَذَتِ الدَّوَاءَ بِقَبُولٍ تَامٍّ، كَانَ انْتِفَاعُ الْبَدَنِ بِهِ بِحَسَبِ ذَلِكَ الْقَبُولِ، فَكَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا أَخَذَ الرُّقَى وَالتَّعَاوِيذَ بِقَبُولٍ تَامٍّ، وَكَانَ لِلرَّاقِي نَفْسٌ فَعَّالَةٌ وَهِمَّةٌ مُؤَثِّرَةٌ فِي إِزَالَةِ الدَّاءِ.

وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ فَإِنَّهُ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ، وَحُصُولِ الْمَطْلُوبِ، وَلَكِنْ قَدْ يَتَخَلَّفُ أَثَرُهُ عَنْهُ، إِمَّا لِضَعْفِهِ فِي نَفْسِهِ - بِأَنْ يَكُونَ دُعَاءً لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُدْوَانِ - وَإِمَّا لِضَعْفِ الْقَلْبِ وَعَدَمِ إِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ وَجَمْعِيَّتِهِ عَلَيْهِ وَقْتَ الدُّعَاءِ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْسِ الرِّخْوِ جِدًّا، فَإِنَّ السَّهْمَ يَخْرُجُ مِنْهُ خُرُوجًا ضَعِيفًا، وَإِمَّا لِحُصُولِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِجَابَةِ: مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ، وَالظُّلْمِ، وَرَيْنِ الذُّنُوبِ عَلَى الْقُلُوبِ، وَاسْتِيلَاءِ الْغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ وَاللَّهْوِ، وَغَلَبَتِهَا عَلَيْهَا، كَمَا فِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ»، «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»[1] فَهَذَا دَوَاءٌ نَافِعٌ مُزِيلٌ لِلدَّاءِ، وَلَكِنَّ غَفْلَةَ الْقَلْبِ عَنِ اللَّهِ تُبْطِلُ قُوَّتَهُ، وَكَذَلِكَ أَكْلُ الْحَرَامِ يُبْطِلُ قُوَّتَهُ وَيُضْعِفُهَا، كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ»، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ }[الْمُؤْمِنُونَ: 51] وَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [الْبَقَرَةِ: 172] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»[2].

---

(1) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة برقم 3479، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم 245.

(2) أخرجه مسلم عن أبي هريرة برقم 1015، والترمذي برقم 2989.

وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ لأَبِيهِ:

أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلَاءٌ، فَخَرَجُوا مَخْرَجًا، فَأَوْحَى اللَّهُ- عَزَّوَجَلَّ- إِلَى نَبِيِّهِمْ أَنْ أَخْبِرْهُمْ: إِنَّكُمْ تَخْرُجُونَ إِلَى الصَّعِيدِ بِأَبْدَانٍ نَجِسَةٍ، وَتَرْفَعُونَ إِلَيَّ أَكُفًّا قَدْ سَفَكْتُمْ بِهَا الدِّمَاءَ، وَمَلَأْتُمْ بِهَا بُيُوتَكُمْ مِنَ الْحَرَامِ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكُمْ؟ وَلَنْ تَزْدَادُوا مِنِّي إِلَّا بُعْدًا. وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ، مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.[1]

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني- رحمه الله-:

طِبُّ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُتَيَقَّنٌ الْبُرْءُ لِصُدُورِهِ عَنِ الْوَحْيِ، وَطِبُّ غَيْرِهِ أَكْثَرُهُ حَدْسٌ أَوْ تَجْرِبَةٌ، وَقَدْ يَتَخَلَّفُ الشِّفَاءُ عَنْ بَعْضِ مَنْ يَسْتَعْمِلُ طِبَّ النُّبُوَّةِ؛ وَذَلِكَ لِمَانِعٍ قَامَ بِالْمُسْتَعْمِلِ مِنْ ضَعْفِ اعْتِقَادِ الشِّفَاءِ بِهِ وَتَلَقِّيهِ بِالْقَبُولِ، وَأَظْهَرُ الْأَمْثِلَةِ فِي ذَلِكَ الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ لَا يَحْصُلُ لِبَعْضِ النَّاسِ شِفَاءُ صَدْرِهِ؛ لِقُصُورِهِ فِي الِاعْتِقَادِ وَالتَّلَقِّي بِالْقَبُولِ، بَلْ لَا يَزِيدُ الْمُنَافِقَ إِلَّا رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِ، وَمَرَضًا إِلَى مَرَضِهِ، فَطِبُّ النُّبُوَّةِ لَا يُنَاسِبُ إِلَّا الْأَبْدَانَ الطَّيِّبَةَ، كَمَا أَنَّ شِفَاءَ الْقُرْآنِ لَا يُنَاسِبُ إِلَّا الْقُلُوبَ الطَّيِّبَةَ وَالله أعلم.[2]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

إن تأثير الإنسان في قراءته على حسب إخلاصه ونيته، والذي ينبغي للقراء الذين ينفع الله بهم أن يخلصوا النية لله عزوجل، وأن ينووا بذلك- أي: بقراءتهم على المرضى- التقرب إلى الله، والإحسان إلى عباد الله، حتى ينفع الله بهم، ويجعل في قراءتهم خيراً وبركة.[3]

عالم العين

ينبغي للإنسان أن يعرف أن للعين تأثيرًا، لقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: «العين حق»[4]، لكن قد صار الناس مع قضية العين ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: وهم الذين جعلوا جل ما يحدث لهم ينسبونه إلى العين، وكأنه لم يعد هناك ابتلاء، ولا عقوبة من الله، ولا تكفير ذنوب بما أصابهم، بل تجدهم دائما يقولون: (أصابتنا عين)، وربما اخترعوا طرق شركية وبدعية للوقاية منها ولعلاجها، والله المستعان.

---

[1] () الجواب الكافي (9/1)

[2] () فتح الباري (170/10).

[3] () فتاوى نور على الدرب (2/4/).

[4] ()أخرجه ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها برقم 3508، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم 938.

الصنف الثاني: يصابون بالعين وهم لا يعلمون؛ لأنهم يجهلون أو ينكرون تأثير العين، فيصابون بأمراض عضوية، فيلبثون سنين في العلاج ولا يلتفتون إلى الرقية، لأنهم يجهلون أن العين تسبب مرضًا عضويًا، وتصرف عنهم أمورا دنيوية.

الصنف الثالث: هم أهل الوسط، يعرفون العين وحقيقتها، وإن أصيبوا بمرض عالجوه بالأدوية والرقية، واستغفروا الله؛ لأنهم يتهمون أنفسهم بأن ما أصابهم هو مما كسبت أيديهم، فعلى الإنسان أن لا يكون غاليا ولا جافيا، والله هو الموفق.

العين في كتاب الله

* قال الله تعالى: {وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (67) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَ إِنَّهُ لَذُ وعِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:67،68]

-قال الله تعالى: {وإِنْ يكادُ الّذِين كفرُوا ليُزْلِقُونك بِأبْصارِهِمْ لمّا سمِعُوا الذِّكْرويقولون إِنّهُ لمجْنُونٌ (51) وما هُو إِلاّ ذِكْرٌ لِلْعالمِين (52)} [القلم: 51،52]

-قال الله تعالى: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا} [الكهف:39]

العين في السنة

1-عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل، فقال: «لم أر كاليوم! ولا جلد مخبأة، فما لبث أن لُبِطَ به، فأتي به النبي- صلى الله عليه وسلم-، فقيل له: أدرك سهلاً صريعًا، قال: من تتهمون به؟ قالوا: عامر بن ربيعة، قال: علام يقتل أحدكم أخاه؟! إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة، ثم دعا بماء، فأمر عامرًا أن يتوضأ، فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، وركبتيه وداخلة إزاره، وأمره أن يصب عليه، قال سفيان: قال معمر عن الزهري: وأمره أن يكفأ الإناء من خلفه». [1]

2-عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: «استعيذوا بالله من العين؛ فإن العين حق» [2].

---

[1] () رواه ابن ماجة (3509) وصححه الألباني في المشكاة (4562).

[2] () رواه ابن ماجة (3508) وصححه الألباني في الصحيحة (737).

3-عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «العين حق» [1].

5-عن ابن عباس- رضي الله عنهم، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «العين حق: تستنزل الحالق» [2].

6-عن ابن عباس، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا» [3].

7-عن جابر بن عبد الله يقول: رخص النبي- صلى الله عليه وسلم- لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: «ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة؟» قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: «أرقيهم» قالت: فعرضت عليه، فقال: «أرقيهم» [4].

8-عن أبي ذر- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر» [5].

9-عن جابر- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين» [6].

10-عن أبي ذر- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العين لتولع بالرجل بإذن الله- تعالى- حتى يصعد حالقا ثم يتردى منه» [7].

11- قال أبو سعيد- رضي الله عنه-: كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت (المعوذتان)، فلما نزلتا أخذهما وترك ما سواهما. [8]

12-عن أم سلمة- رضي الله عنها-: أن النبي- صلى الله عليه وسلم- رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها، فإن بها النظرة» [9].

13-عن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقي لهم؟ قال: «نعم، فإنه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين» [10].

---

[1] () رواه البخاري (5740).

[2] () رواه أحمد (2477) وحسنه الألباني في الصحيحة (1250).

[3] () رواه مسلم (2188).

[4] () رواه مسلم (2198).

[5] () أخرجه أبو نعيم " الحلية " (7 / 90) وحسنه الألباني في الصحيحة (1249).

[6] () أخرجه الطيالسي في " مسنده " (1760) وحسنه الألباني في الصحيحة (747).

[7] () رواه أحمد (21302) وصححه الألباني في الصحيحة (889).

[8] () رواه الترمذي (2058) وحسنه الألباني في الكلم الطيب (247).

[9] () رواه البخاري (5739).

[10] () رواه أحمد (27470) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (4560).

14-عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: دخل النبي- صلى الله عليه وسلم- فسمع صوت صبي يبكي فقال: «ما لصبيكم هذا يبكي؟ فهلا استرقيتم له من العين؟»[1].

15- عن عثمان بن عفان أنه مر ببعض طرقات المدينة فرأى صبيًا ومعه حشمة، فقال: دسموا نونته لكى لا تصيبه العين، معناه دسموا ذلك الموضع ليرد العين، والنونة: النقبة التي تكون في ذقن الصبي الصغير، وقال ابن دريد: الدسمة: غبرة فيها سواد، الذكر: أدسم، والأنثى: دسماء[2].

ملاحظة: يفهم من هذه الأحاديث أن العين من علاماتها أن تجعل الشخص نحيفا، وتحدث تغيرًا في لون وجهه، وكثرة البكاء عند الصبيان، وتحدث مرضًا عضويًا.

قال الحافظ ابن كثير- رحمه الله-:

العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله- عزّوجل-[3].

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-:

حقيقة العين: نظر باستحسان مشوب بحسد، من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر[4].

كيفية الإصابة بالعين

السؤال: ما حقيقة العين -النظرة- قال تعالى: {وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الفَلَق:5]

وهل حديث الرسول- صلى الله عليه وسلم- صحيح والذي ما معناه قوله: «ثلث ما في القبور من العين»؟ وإذا شك الإنسان في حسد أحدهم فماذا يجب على المسلم فعله وقوله؟ وهل في أخذ غسل الناظر للمنظور ما يشفي؟ وهل يشربه أو يغتسل به؟

الجواب: العين مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين، وقد أمر الله نبيه محمدًا- صلى الله عليه وسلم- بالاستعاذة من الحاسد فقال تعالى: {وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الفَلَق:5] فكل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائنًا، فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من

---

[1] () أخرجه أحمد (24442) وصححه الألباني في الصحيحة (1048).

[2] () شرح صحيح البخاري لابن بطال (511/2) وشرح السنة للبغوي (166/12)

[3] () تفسير ابن كثير (410/4).

[4] () فتح الباري (200/10).

العائن، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود، والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه أثرت فيه، وإن صادفته حذرًا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها. من (زاد المعاد) بتصرف.[1]

قال الشيخ عبد المحسن العباد- حفظه الله-:

الإصابة بالعين من قِبَل ذلك العائن الذي يكون عنده شيء من الحسد، فيحصل من نظرته ضرر للمعين بقضاء الله وقدره، وكل ما يقع في الكون هو بقضاء الله وقدره، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وقد تؤدي به العين إلى الهلاك والموت.[2]

السؤال: هل تكون العين بدون حسد، بل بمجرد الإعجاب بالشيء، وعدم التبريك عليه؟

فأجاب الشيخ عبد المحسن العباد- حفظه الله- بقوله: في الغالب أن العائن يكون فيه شيء من الحسد، ولكن قد تحصل الإصابة بالعين من صديق.[3]

هل الجن تصيب الإنس بالعين؟

قال الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-: العين حق كما قال النبي- صلى الله عليه وسلم-، وهي تقع من الإنس والجن، والمشروع علاجها بالقرآن والدعوات الطيبة.[4]

---

[1] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (6387)

[2] () شرح سنن أبي داود (3/437).

[3] () شرح سنن أبي داود (16/438).

[4] ()مجموع فتاوى ومقالات متنوعة.

هل يصيب الأعمى بالعين؟

قال ابن القيم- رحمه الله-: ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء، فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثيرًا من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية.[1]

هل يأثم العائن؟

قال الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله-: إذا تعمد العائن إصابة الشخص فإنه يأثم بذلك؛ لأنه يكون متعديًا بهذا، حتى إن الفقهاء- رحمهم الله- قالوا: إذا تعمد قتل شخص بعينه، و أقر بذلك، فإنه يقتص منه، لأن هذا يعتبر من قتل العمد.

الدعاء على العائن

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-: عن الدعاء على العائن:

فأجاب-رحمه الله- بقوله: لا، يقول: اللهم اكفني شر كل ذي شر؛ لأن العين ليست باختياره، قد ينظر بغير اختياره، ما هو برغبته، يقول: اللهم اكفني شر كل ذي شر، والإنسان إذا خاف من عينه يقول: اللهم بارك لفلان، يبرك، يقول: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، حتى تطفئ العين نفسه، إذا كان يخاف من عينه يقول: بارك الله في فلان، ما شاء كان، إذا رأى شيئًا يعجبه: اللهم بارك فيه، هذا من أسباب السلامة.

هل يجوز الكذب خوفًا من العين؟

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-: هل يجوز الكذب خوفًا من العين، كأن تقول الفتاة: بأن تقديرها جيد جدًا في نتائج الامتحانات، وتقديرها ممتاز في الشهادة، خوفًا من العين؟

فأجاب رحمه الله بقوله: لا تكذب، هذا كذب، تبين الواقع ولا حرج والحمد لله، وتعتمد على الله ولا يضرها، تعتمد على الله وتقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»[2]، {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۚ} [الطلاق:3] لا يضره، تترك الهواجس بالعين وما العين، الإنسان يسأل ربه يقول: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" صباح ومساء ثلاث مرات، ولا يضره شيء، والحمد لله.

---

[1] () الطب النبوي (123/1).

[2] () أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة برقم 2709 .

يقول السائل: ما صحة الحديث (العين حق) ؟ وإن كان كذلك فما هو العلاج الذي يسلكه المؤمن لاتقاء العين؟ وكيف تصيب العين الإنسان؟ وإن كان هناك علاج فما هي الطريقة في نظركم؟ مشكورين.

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله تعالى-: نعم الحديث صحيح، والعين حق، والو اقع يشهد بذلك، والعين عبارة عن صدور شيء من نفس حاسد، يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، فهو- أي: العائن- شرير لا يريد من الناس أن يتمتعوا بنعم الله، فإذا رأى في شخص نعمة من نعم الله عليه فإن هذا الحسد الكامن في نفسه ينطلق حتى يصيب ذلك المتنعم بنعم الله عزوجل. والطريق إلى الخلاص من العين بالنسبة للعائن: أن يبرك على من رآه متنعماً بنعم الله فيقول: اللهم بارك على فلان، وما أشبهها من الكلمات التي تُطَمْئِن نفسه، وتكبت ما فيها من حسد، وأما بالنسبة للرجل الخائف من العين فإن العلاج لذلك أن يكثر من قراءة الأوراد صباحاً ومساء، كآية الكرسي، وسورة الإخلاص، وسورة قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس، وغيرها مما جاءت به السنة. هذا علاج للوقاية منها قبل الإصابة. [1]

(1) فتاوى نور على الدرب للعثيمين (2/4).

اللقاء الخامس

الحَسَدُ

-قال الله تعالى: {وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}[الفلق:5].

-قال الله تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[البقرة:109].

-قال الله تعالى: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ} [النساء:32].

قال الله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ} [النساء:54].

الحسد في السنة

-عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانًا»[1].

-عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرًا ثم سدد وقارب، ولا يجتمعان في جوف مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم، ولا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والحسد»[2].

-عن ضمرة بن ثعلبة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا»[3].

- عن يعيش بن الوليد، أن مولى للزبير، حدثه عن الزبير بن العوام- رضي الله عنه- حدثه أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكنها تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أخبركم بما يثبت ذلك لكم، أفشوا السلام بينكم»[4].

---

[1]رواه البخاري في صحيحه برقم (6064).

[2]رواه النسائي (3109) وصححه الألباني في صحيح الجامع (7620).

[3]() رواه الطبراني (8157) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2887)

[4]() رواه أحمد في المسند برقم20/ 3 وضعفه أحمد شاكر، رواه البيهقي (116) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2888).

-عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنه- قال: قيل لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-: أي الناس أفضل؟ قال: «كل مخموم القلب، صدوق اللسان»، قالوا: صدوق اللسان، نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «هو التقي النقي، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد» [1].

تعريف الحسد

هو أن يرى الرجلُ لأخيه نعمة، فيتمنى أن تزول عنه، وتكون له دونه [2].

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب- رحمه الله-:

الحسد هو كراهية النعمة عن المحسود، وحب زوالها عن المنعم عليه.

فيغتم الحاسد بنعمة إن أصابها غيره، ويسر بمصيبة إن نزلت به، وهذا من فعل المنافقين.

قال بعض السلف: أول خطيئة هي الحسد، حسد إبليس آدم- عليه السلام- على رتبته، فأبى أن يسجد له، فحمله على الحسد والمعصية. [3]

أقسام الحسد

*** قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-:**

"والتحقيق أن الحسد هو البغض والكراهة لما يراه من حُسن حال المحسود، وهو نوعان: أحدهما كراهة للنعمة عليه مطلقًا فهذا هو الحسد المذموم، وإذا أبغض ذلك فإنه يتألم ويتأذى بوجود ما يبغضه، فيكون ذلك مرضًا في قلبه، ويلتذ بزوال النعمة عنه، وإن لم يحصل له نفع بزوالها، لكن نفعه بزوال الألم الذي كان في نفسه"[4].

والنوع الثاني: أن يكره فضل ذلك الشخص عليه، فيحب أن يكون مثله أو أفضل منه، فهذا حسد.

وهو الذي سموه الغبطة، وقد سماه النبي- صلى الله عليه وسلم- حسدًا في الحديث المتفق عليه من حديث ابن مسعود و ابن عمر- رضي الله عنهما-، قال: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالًا فسلطه

---

[1] () رواه ابن ماجة (4216) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (948).

[2] ()النهاية لابن الأثير ج1 ص383.

[3] () الكبائر (94/1).

[4] () (أمراض القلب وشفاؤها (14/1).

على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها»[1] هذا لفظ ابن مسعود، ولفظ ابن عمر: «رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل و آناء النهار، ورجل آتاه الله مالًا فهو ينفقه آناء الليل و آناء النهار»، ورواه البخاري من حديث أبي هريرة ولفظه: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فسمعه رجل فقال: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي هذا، فعملتُ فيه مثل ما يعمل هذا، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل، يا ليتني أوتيتُ مثل ما أوتي هذا، فعملتُ فيه مثل ما يعمل هذا»[2]، فهذا الحسد الذي نهى عنه النبي- صلى الله عليه وسلم- إلا في موضعين هو الذي سماه أولئك الغبطة، وهو أن يحب مثل حال الغير، ويكره أن يفضل عليه.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

ثم إن الحاسد يقع في محاذير:

أولاً: كراهته ما قدره الله، فإن كراهته ما أنعم الله به على هذا الشخص كراهة لما قدره كونًا، ومعارضة لقضاء الله- عزوجل-.

ثانيًا: إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب؛ لأن الغالب أن الحاسد يعتدي على المحسود بذكر ما يكره، وتنفير الناس عنه، والحط من قدره وما أشبه ذلك، وهذا من كبائر الذنوب التي قد تحبط بالحسنات.

ثالثًا: ما يقع في قلب الحاسد من الحسرة والجحيم والنار التي تأكله أكلاً، فكلما رأى نعمة من الله على هذا المحسود اغتم وضاق صدره، وصار اقب هذا الشخص، وكلما أنعم الله عليه بنعمة حزن واغتم وضاقت عليه الدنيا.

رابعًا: أن في الحسد تشبهًا باليهود، ومعلوم أن من أتى خصلة من خصال الكفار صار منهم في هذه الخصلة، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «من تشبه بقوم فهو منهم»[3].

خامسًا: أنه مهما كان حسده قوي لا يمكن أبدًا أن يرفع نعمة الله عن الغير، فإذا كان هذا غير ممكن فكيف يقع في قلبه الحسد.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر برقم 5025، ومسلم برقم 845.

(2) رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة برقم 5026.

(3) أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمر برقم 4031.

سادسًا: أن الحسد ينافي كمال الإيمان، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[1]، ولازم هذا أن تكره أن تزول نعمة الله على أخيك، فإذا لم تكن تكره أن تزول نعمة الله عنه، فأنت لم تحب لأخيك ما تحب لنفسك، وهذا ينافي كمال الإيمان.

سابعًا: أن الحسد يوجب إعراض العبد عن سؤال الله- تعالى- من فضله، فتجده دائمًا مهتمًا بهذه النعمة التي أنعم الله بها على غيره، ولا يسأل الله من فضله، وقد قال الله تعالى: {وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ} [النساء:32].

ثامنًا: أن الحسد يوجب ازدراء نعمة الله عليه، أي أن الحاسد يرى أنه ليس في نعمة، وأن هذا المحسود في نعمة أكبر منه، وحينئذ يحتقر نعمة الله عليه، فلا يقوم بشكرها، بل يتقاعس.

تاسعًا: الحسد خلق ذميم؛ لأن الحاسد يتتبع نعم الله على الخلق في مجتمعه، ويحاول بقدر ما يمكنه أن يحول بين الناس وبين هذا المحسود، بالحط من قدره أحيانًا، وبازدراء ما يقوم به من الخير أحيانًا، إلى غير ذلك.

عاشرًا: أن الحاسد إذا حسد فالغالب أن يعتدي على المحسود، وحينئذٍ يأخذ المحسود من حسناته، فإن بقي من حسناته شيء، وإلا أخذ من سيئاته فطرح عليه، ثم طرح في النار[2].

كيف يعالج الحاسد نفسه من مرض الحسد؟

السؤال: أريد أن أتوب إلى الله من صفة الحسد، وأحاول التخلص منها قدر الاستطاعة، ولكن الشيطان يزين لي ذلك في كثير من الأحيان عن طريق الغيرة؛ إذ أغار من زميلاتي أو من بقية النساء ثم أحسد، وسمعت من صديقة لي أنها تقول: اكظمي غيرتك وحسدك في قلبك، ولا تتلفظي به على لسانك؛ حتى لا يؤاخذك الله عليه؟

فأجاب الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله- بقوله:

نعم، إذا أحسست بشيء فجاهدي نفسك، واكظمي ما عندك، ولا تفعلي شيئًا يخالف الشرع، لا تؤذي المحسودة أو المحسود، لا بقول ولا بفعل، واسألي الله أن يزيله من قلبك ولا يضرك، فالإنسان إذا حسد ولم يحقق شيئًا لم يضره ذلك إذا كان لم يفعل، لا أذى للمحسود، ولا إزالة لنعمة عنه، ولا تكلمًا في عرضه، و إنما شيء في نفسه كظمه، فإنه لا يضره، ولكن عليه الحذر، حتى لا يقول شيئًا يضر المحسود،

---

[1]() رواه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك برقم 13.

[2]() مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (229/26).

أو يفعل شيئًا يضره، وقد رُوي في الحديث عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»[1]، فالحسد خبيث، ولكنه يبدأ بصاحبه، يؤذي صاحبه قبل غيره، فينبغي للمؤمن والمؤمنة أن يحذرا ذلك، مع سؤال الله العافية، المؤمن يضرع إلى الله، وهكذا المؤمنة تضرع إلى الله أن يزيل ذلك من قلبها، حتى لا يبقى في قلبها شيء، ومتى أحست بشيء فلتجاهد في كظمه و إبقائه في القلب، من دون أذى للمحسود، لا أذى فعلي ولا قولي، والله المستعان.[2]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

وإذا قال قائل: إذا وقع الحسد في قلبي بغير اختياري فما هو الدواء؟

فالجواب: أن الدواء يكون بأمرين:

الأول: الإعراض عن هذا بالكلية، وأن يتناسى هذا الشيء، وأن يشتغل بما يهمه في نفسه.

الثاني: أن يتأمل ويتفكر في مضار الحسد، فإن التفكر في مضار العمل يوجب النفور منه، ثم يجرب إذا أحب الخير لغيره واطمأن بما أعطاه الله، هل يكون هذا خيراً، أم الخير أن يتتبع نعمة الله على الغير، ثم تبقى حرقة في نفسه، وتسخطاً لقضاء الله وقدره؟! وليختر أي الطريقين شاء[3].

طرق شركية في رد العين

نتيجة لبُعد الناس عن الشرع فقد وقعوا في أمور كثيرة شركية في رد العين منها ما يلي:

أولًا: منها ما يعلق:

وهو ما يعلق في البيوت والمزارع والسيارات:

منها حدوة الحصان، وسنابل من الحنطة، وكف بداخلها عين إنسان، وعجلة سيارة، وهلال حديدي، وناب حيوان أو قرنه، أو عظم، والجماجم، والودعة، وقطعة من جلد قنفذ، وهيكل سلحفاة، ولوحات القرآن، ومصحف صغير، تميمة (حجاب)، قطعة قماش بداخلها كمون أو ملح، غصن من شجرة الصبار ذات الشوك الكبير.

---

[1] () الراوي أبو هريرة، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم 2197.

[2] () فتاوى نور على الدرب (131/1).

[3] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (514/26).

ثانيًا: ما يحمله الإنسان أو يعلقه:

كف من فضة، تميمة (حجاب)، مصحف صغير، وضع الكمون أو الملح، سكين أو مصحف تحت الوسادة، قطعة من جلد غزال، خاتم من فضة، الودعة، ناب حيوان، عين زرقاء على شكل قلادة، أو مطبوعة على اللبس، وغير ذلك.

ثالثًا: ما يفعل في مجامع الناس:

البخور، وذر الملح والسكر والعطر وماء الزهر.

رابعًا، مايقال من ألفاظ:

خمسة وخميسة، عين الحسود لا تسود، خمسة في عنيك.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

ولهذا نُهي عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع المرض أو دفعه، لأن ذلك ليس سبباً شرعيًّا ولا حسيًّا، وما لم يثبت كونه سبباً شرعيًّا ولا حسيًّا لم يجز أن يجعل سبباً؛ لأن جعله سببًا، هو نوع من منازعة الله- تعالى- في ملكه، وإشراك به، حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها.[1]

وقال أيضًا في مجموع الفتاوى (في باب من الشرك لبس الحلقة):

وكان لبس هذه الأشياء من الشرك؛ لأن كل من أثبت سببًا لم يجعله الله سببًا شرعيًّا ولا قدريًّا؛ فقد جعل نفسه شريكًا مع الله، فمثلًا: قراءة الفاتحة سبب شرعي للشفاء، وأكل المسهل سبب حسي لانطلاق البطن، وهو قدري؛ لأنه يُعلم بالتجارب.[2]

علاج المصاب بالعين

السؤال: هل علاج العين خاضع للتجربة أم هو توقيفي؟

اعلم أن الرقية لو كان فيها محرم أو شرك فالإجماع قائم – في الجملة – على المنع.

والذي يستدل به لمن قال بالتوقيف أمور ثلاثة:

---

[1] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (70/17).

[2] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (154/9).

1- أن ما لم ينقل عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ الأصل رده، وباب الرقى قد بينت كيفياته في السنة.

2- أن في ذلك أموراً لا يُدرى ما هي، فالمنع مما لا يعرف في باب الرقى محل إجماع.

3- أن فتح الباب فيما لم يرد لا ينضبط، هو مظنة دخول ما يحرم وما يكون شركاً.

والذي يستدل به لمن قال بالاجتهاد أمور منها:

1- ما رواه مسلم عن جابر قال: نهى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم_ فقالوا: «يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل» [1]

ووجوه الدلالة من ثلاثة وجوه:

أ- قوله: "من استطاع.." وهذا من صيغ العموم.

ب- قوله: "فعرضوها عليه" ولو كانت مما شرع ابتداءً لم يعرضوها عليه، إذ هي معلومة عندهم.

ت- قوله: "كانت عندنا" أي: في الجاهلية، كما هي ظاهر لا يخفى.

2- وروى مسلم أيضاً عن عوف بن مالك الأشجعي قال: «كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» [2]

ووجه الدلالة منه من ثلاثة وجوه أيضاً:

أ- قوله: "كنا نرقي في الجاهلية"، وهذا صريح أن رقيتهم لم يرد بها الشرع.

ب- قوله: «اعرضوا عليّ رقاكم» جليّ في أن تلك الرقى لم يرد بها الشرع أيضاً.

ت- قوله: «لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» وهذا ظاهر في إطلاق الإباحة في هذا الباب ما لم يكن في الرقى شرك.

3- ما تقدم في حديث أبي سعيد الخدري في قصة اللديغ، قال له النبي _صلى الله عليه وسلم_: «وما أدراك أنها رقية؟» [3]. فيه إشارة إلى أنها اجتهاد من الراقي، ثم لو كانت توقيفية لما توقفوا في أخذ ما أعطيَ لهم من الأجرة حتى يسألوا عنها النبي _صلى الله عليه وسلم_، بل لما سألوه عن ذلك أصلاً.

---

[1] () (صحيح مسلم -5731).

[2] ()(شرح صحيح مسلم)، النووي، دار الكتب العلمية، ط1.

[3] () جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري برقم2201.

4- وروى أبو داود وأحمد من حديث الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل عليّ النبي _صلى الله عليه وسلم_ و أنا عند حفصة، فقال لي: «ألا تعلّمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة» [1].

5- وروى مسلم عن جابر بن عبد الله قال: "أرخص النبي _صلى الله عليه وسلم_ في رقية الحية لبني عمرو"[2].

ففي هذين الخبرين دلالة على أن تلك الرقيتين لم تكن بأمر الشرع، بل كانت من الاجتهاد، ولما لم تكن شركية ولا متضمنة لمحظور أُرخصت لهم،

وهذا القدر كافٍ في الاستدلال على أن وسائل الرقى غير توقيفية.

الاعتراضات

قبل الخوض في ذلك لا بد من ذكر مقدمات مسلّمات تشير إلى الصواب _إن شاء الله تعالى_:

أولاً: إذا كان القولان في مسألةٍ ما، أحدهما مُثبت، والآخر نافٍ، فالمثبت مقدم على النافي؛ لأن المثبت معه زيادة علم.

ثانياً: إذا اشتبه الحظر بالإباحة غلّب جانب الحظر؛ صيانةً للدين.

ثالثاً: إذا احتج لأحد القولين بالقواعد العامة للشريعة، واحتج للآخر بالنصوص الخاصة، فإن العام لا ينافي الخاص، بل لكلٍّ وجهه.

رابعاً: الأصل أن المنافع مباحة، وكل ما عظم نفعه وقلّ ضرره أُطلق بابه للمكلفين، وعكسه كذلك.

خامساً: الرقى ضربٌ من ضروب الأدوية، وباب الدواء والعلاج في الأصل اجتهاد وتجربة.

الاعتراضات

الاعتراض الأول:

إن قيل: إنَّ حديث «لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»، لا يدل على إطلاق الإباحة، و إنما المراد بقوله: «لا بأس بالرقى» أي: مما شرع في السنة، فيكون من العام الذي أريد به الخصوص، ولم يرد العموم، ولا

---

[1] () صححه الألباني في صحيح أبي داود برقم 3887، (شرح معاني الآثار) ، الطحاوي، دار الكتب العلمية.

[2] () رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله برقم 2199.

استيعاب جميع الرقى، بدلالة أنه استثنى الشرك، ولم يستثن المحرمات، مع دخولها في الاستثناء من غير خلاف.

فالجواب من ثلاثة أوجه:

الأول: أن نفي العموم غير مُسلّم، إذ الأصل في "ال" أن تكون للجنس المفيد للاستغراق.

الثاني: على مدّعي خلاف العموم الدليل، وما ثبت بدليل لا يرفعه إلا دليل.

الثالث: أن الجواب في كلام النبي _صلى الله عليه وسلم_ واردٌ على الاجتهاد في الرقى، وهل يجوز التجربة فيها، فكان الجواب مناسباً لذلك، بل أعم من ربط الحكم برقية معيّنة، ونبه على الشرك لقرب عهدهم به، كما هو صريح في أول الحديث، ولم ينص على المحرمات؛ لأنه لا محرم فيما ذكره.

ولو سلمنا ما قيل، فسيبقى الكلام على أحد أمرين:

1/إما أن هذا المسكوت عنه وهو أن الرقى اجتهادية جائز في الشرع، فهذا ما قدمناه.

2/ وإما أن هذا المسكوت عنه ممنوع، فأين دليله؟

و أنت خبير بأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

بل يقال: لِمَ استثنى الشرك وترك النص على المحرمات، ولمْ يأت بصيغة تجمع الأمرين، كما هو شأن الشرع وسننه في التنبيه على عموم المحرمات؟ إلا ليدل على أن باب الرقى باب الدواء والتطبب، وهو باب مفتوح إلا أن يداخله محرم كالنجاسة، فيعلم هذا من نص خاص منفصل.

لكن لما كان أثره أعظم من أثر الطب الجثماني، وتعلق بالكلام الرباني وكلام الآدمي، حَسُن التنبيه على تحريم دخول الشرك فيه بشتى ألوانه؛ صيانة لقلب المكلف ودينه، وصيانة للمداوي والمداوَى جميعاً.

وقد ألمح الحافظ أبو حاتم ابن حبان في صحيحه إلى ذلك فقال:

"ذكرُ الخبر المصرّح بإباحة الرقية للعليل بغير كتاب الله ما لم يكن شركاً"، ثم ذكر خبر جابر الأول، ثم ذكر حديث عائشة أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها، فقال: «عالجيها بكتاب الله» [1]،

[1]() أخرجه مالك في الموطأ برقم 2/943 وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 4/566.

ثم قال: قوله _صلى الله عليه وسلم_: «عالجيها بكتاب الله» أراد: عالجيها بما يبيحه كتاب الله؛ لأن القوم كانوا يرقون في الجاهلية بأشياء فيها شرك، فزجرهم بهذه اللفظة عن الرقى إلا بما يبيحه كتاب الله دون ما يكون شركاً.

وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي:

في حديث جابر ما يدل على أن كل رقية يكون فيها منفعة فهي مباحة، لقول النبي _صلى الله عليه وسلم_: «من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل»[1]، وقال: قد روي عن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ في إباحة الرقى كلها، ما لم يكن فيها شرك، ثم ذكر حديث عوف المتقدم، ثم قال: دل ذلك على أن كل رقية لا شرك فيها فليست بمكروهة.

الاعتراض الثاني:

إذا قيل: إن الرقى ووسائلها اجتهادية، فإن الباب ينفتح فلا ينضبط، وهذا الذي وقع في الجاهلية، حتى أدخلوا فيها الشرك، وما لا ينضبط فهو مظنة المنع.

والجواب: لا تلازم بين الأمرين، فهذه أبواب عظيمة في الشرع، اجتهادية ومع ذلك منضبطة، وإذا وقع في الرقى ما لا ينضبط، وحصل به الشك والتردد فهذا ممتنع بلا شك عند الجميع.

الاعتراض الثالث:

أن ما ورد عن الشرع في باب الرقى مغنٍ عن إدخال ما ليس فيه.

والجواب: إن الشرع الذي جاء بالرقى هو الذي فتح الباب فيها وأطلقه _كما تقدم في النصوص_.

وإذا تبين هذا فاعلم أنه مع أن الأصل في هذا الباب الاجتهاد، فإنه لا بد من وضع ضوابط تمنع إدخال ما لا يُرضى عند الله ورسوله، وهي:

الاعتقاد بأن الرقى لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير الله _تعالى_.

ألا يكون فيها ما لا يعرف معناه.

ألا يفتح الراقي على نفسه باب المحرمات، مثل التداوي والنجاسات.

ألا يستخدم فيها الجن، فإن هذا باب مجهول لا ينضبط، فاستخدامهم في الرقى يُمنع سداً للذريعة.

ألا يشابه فيها أهل الكفر والسحرة فيما لا ينفع، من أوهام وخرافات وحركات لا تنفع.

---

[1] () سبق تخريجه.

المصـــدر: مقال بعنوان (هل الرقى الشــرعية ووســائلها هل هي توقيفية أم اجتهادية) للشــيخ عبد الله بن صالح العبيد - المكتبة الشاملة الحديثة باختصاروتصرف يسير.

أعراض المصاب بالعين

أعراض العين:

1_الخمول والكسل وخاصة على عمل كان للإنسان فيه نشاط من قبل، وجع في المفاصل.

2_ صداع متنقل دائمًا لا ينفع معه الدواء، الأرق عند النوم.

3_الحبوب والتقرحات التي تظهرعلى الجلد، النفورمن البيت والأهل والناس ومن الزوج،

4 _الإحساس بضيق دون وجود سبب، صفرة في الوجه، كثرة التعرق والتبول.

5_ضعف الشهية، تنميل الأطراف، البكاء من غيرسبب، كثرة التثاؤب.

6-كثرة النسيان، والشعوربثقل في مؤخرة الرأس، الإحساس بثقل على الأكتاف.

7-ارتفاع حرارة الجسم ولم ينفع معها الدواء، البرودة في الأطراف.

8-خفقان القلب بسرعة من غيرسبب، ألم متنقل أسفل الظهروالكتفين.

9-انفعالات شديدة من خوف وغضب غيرطبيعي، رؤية الكوابيس، وصعوبة في النوم.

هذه الأعراض ليست للحصر، وليس فيها نص، إنما تذكرمن باب التجربة والخبرة.

على سبيل المثال: شخص يشكو من مرض معين لم يشف منه بالدواء، وشفي منه بالرقية.

فيقال ربما هذه عين، من باب الفراسة والتخمين والتجربة، وليس من باب الجزم.

اللقاء السادس

كيفية العلاج من العين

يبدأ بالأدعية النبوية التي ذكرت فيها العين، ثم الآيات التي فيها العين، بصوت مسموع، بخشوع وتدبر، وبالأخص المعوذتين و آيات الشفاء والسكينة، ويكرر الآيات وسيشفى بإذن الله، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا رقية إلا من عين»[1]، وإذا أراد أن يضيف لنفسه أو لغيره فيقرأ على ماء أو زيت بعد الانتهاء من الرقية، ويأمره بأن يشرب من الماء، ويغسل وجهه وكفيه، وكذلك الزيت يشرب منه، ويدهن به في الصدر والظهر والمفاصل، وما كان يحس أنه يؤلمه من جسده، وستكون النتيجة بإذن الله حسنة، مع حسن الظن بالله أنه هو الشافي الكافي وما هذا إلا سبب، و أن الله هو أرحم الراحمين.

وإذا عرف العائن فعليه أن يتوضأ له، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين»[2].

السؤال: هل المقصود بالوضوء من العين الوضوء الشرعي أو الوضوء اللغوي؟

أجاب الشيخ عبد المحسن العباد- حفظه الله- بقوله:

الوضوء الشرعي، مع زيادة غسل ركبتيه[3].

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله-:

"وإن عرف العائن شرع استغساله، بأن يغسل وجهه وكفيه في إناء، ثم يغتسل به المعين؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في حق العائن: «وإذا استغسلتم فاغسلوا»"[4].

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

---

[1] () أخرجه البخاري برقم 5705، وأبو داود برقم 3884، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة برقم 2848.

[2] () رواه أبو داود (3880) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2522).

[3] () شرح سنن أبي داود (15/438)

[4] () مجموع فتاوى ابن باز (159/8).

"فإنه يؤخذ من وضوء العائن أو مما يغتسل به من الماء، يؤخذ منه فيصب على المصاب بالعين، أو يحثو منه، فإذا فعل ذلك فإنه يبرأ منها- بإذن الله-، فيؤمر العائن بأن يتوضأ أو يغتسل، ويؤخذ ما تناثر من مائه ويصب على المصاب، أو يحثو منه، أو يجمع بين الأمرين، وبذلك يزول أثر العين"[1].

وقالت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء:

"وإذا علم أن إنسانًا أصابه بعينه، أو شك في إصابته بعين أحد، فإنه يؤمر العائن أن يغتسل لأخيه، فيحضر له إناء به ماء، فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل إزاره، ثم يصب على رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة فيبرأ- بإذن الله-. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم"[2].

قال الشوكاني-رحمه الله-:

قوله: «وإذا استغسلتم فاغسلوا»: أي إذا طلبتم للاغتسال فاغسلوا أطر افكم عند طلب المعيون ذلك من العائن، وهذا كان أمرًا معلومًا عندهم، فأمرهم أن لا يمتنعوا منه إذا أريد منهم، وأدنى ما في ذلك رافع الوهم، وظاهر الأمر الوجوب.[3]

قال الشيخ عبد المحسن العباد:

الرسول-صلى الله عليه وسلم- أرشد أن يغتسل له، فمعنى ذلك أنه إذا أخذ شيئًا مسه جسده كسراويله أو قميصه أو طاقيته أو نوى التمر الذي أكله؛ فهذا من جنس ذلك الاغتسال الذي ينفع، فإذا لم يحصل الاغتسال أو كان الأمر ليس بواضح؛ فلا بأس أن يؤخذ منه بعض هذه الفضلات فيستعملها مع الماء.[4]

---

[1] () فتاوى نور على الدرب للعثيمين (2/4).

[2] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (6387).

[3] () نيل الأوطار (247/8).

[4] () شرح سنن أبي داود (27/438).

حكم أخذ فضلات العائن من الطعام والشراب

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-:

أما الأخذ من فضلات العائن العائدة من بوله أو غائطه، فليس له أصل، وكذلك الأخذ من أثره، و إنما الوارد ما سبق من غسل أعضائه وداخلة إزاره، ولعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه. والله أعلم.[1]

وقال الشيخ عبد المحسن البدر-حفظه الله-:

"لا بأس أن يأخذ الإنسان نواة تمر أكلها العائن، أو بقية شراب شربه العائن، فيعطى للمعين، فإذا أمكن ذاك الذي أرشد إليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- فهو الذي ينبغي، وإذا لم يمكن فله أن يأخذ شيئاً من فضلاته، أو شيئاً من ثيابه التي أصابت جسده، ويوجد فيها عرقه".[2]

وقال أيضًا: وإذا رفض العائن إعطاء شيء من فضلاته فله أن يؤخذ منه بالخفية، وادعاء أن العين من هذا قد يكون غير صحيح؛ لأن بعض الناس قد يُتَهم وهو بريء، فلو كان كل من وقع في النفس أنه أصاب بعينه طلب منه ذلك لكان فيه شيء، فكونه يؤخذ منه شيء بالخفية هو الأولى؛ لأنه يحصل به المقصود، من غير أن يكون فيه إيذاء له، لاسيما إذا حصل منه شيء.[3]

سؤال: هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة بالعين؟

الجواب: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذُكر؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء، و إنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة.[4]

سؤال: هل يشرع رقية السيارة من العين؟

لا بأس من رقية السيارة بقراءة الرقية الشرعية للعين داخل السيارة، أو رشها من الداخل ومن الخارج جيدًا، وحتى غسلها به بماء تُليت فيه الرقية الشرعية للعين .

---

[1]() مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (118/2).

[2]() شرح سنن أبي داود (14/438).

[3]() شرح سنن أبي داود (25/438).

[4]()اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (4393).

فقد ثبت في الحديث قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا أفادَ أحدُكمُ امرأةً أو خادمًا أو دابَّةً فليأخُذ بناصيتِها وليقل اللَّهمَّ إنِّي أسألُك مِن خيرِها وخيرِ ما جُبِلَتْ عليهِ وأعوذُ بِك من شرِّها وشرِّ ما جُبِلَتْ عليهِ»[1].

سؤال: ما صيغة التبريك الذي نقوله عندما نخاف من العين؟

يقول: ما شاء الله تبارك الله، بارك الله، اللهم بارك لي.[2]

قال ابن عبد البر–رحمه الله-:

يقول: اللهم بارك فيه.[3]

سؤال ماذا يقول من رأى شيئًا يعجبه؟

إذا رأى الإنسان ما يعجبه في ماله فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله، كما في قصة صاحب الجنتين حين قال له صاحبه: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا} [الكهف:39] هذا إذا رأى الشيء في ماله، وإن رآه في غيره فليقل: بارك الله عليه أو كلمة نحوها، وإذا رأى ما يعجبه من أمور الدنيا فليقل: «لبيك إن العيش عيش الآخرة» كما كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يقوله، فيقول: لبيك أي إجابة لك، ثم يقول: إن العيش عيش الآخرة ؛من أجل أن يوطن نفسه على أن الدنيا مهما كانت فهي زائلة ولا عيش فيها، و إنما العيش حقيقة في الآخرة.[4]

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي-رحمه الله-:

"وإذا أعجبه شيء من ماله أو ولده- أن يضيف النعمة إلى موليها ومسديها، وأن يقول: {ما شاء الله، لا قوة إلا بالله}، ليكون شاكرًا لله، متسببًا لبقاء نعمته عليه، لقوله: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا} [الكهف:39]. [5]

---

[1] () أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني (1918).

[2] () عبد المحسن البدر - شرح سنن أبي داود (24/438).

[3] () التمهيد (334/15).

[4] () فتاوى نور على الدرب، محمد بن صالح بن عثيمين (2/24).

[5] () السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (447/1).

جاء في "الموسوعة الفقهية" (31/13):

" فيه دليل على أنّ العين لا تضــرّ ولا تعدو إذا برّك العائن، فالمشــروع على كلّ من أعجبه شــيء أن يبرّك، فإنّه إذا دعا بالبركة صــرف المحذور لا محالة، والتّبرّك أن يقول: "تبارك الله أحســن الخالقين، اللهمّ بارك فيه".

وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (205/10):

"الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة، ويكون ذلك رقية منه". انتهى.

قال الشيخ الفوزان في "المنتقى" (1/سؤال رقم 87):

"فإذا خشي العائن أن يضر المنظور؛ فإنه يقول: اللهم بارك عليه!! وكذلك يُستحَبُّ له أن يقول: ما شاء الله لا قوَّة إلا بالله؛ لأنه رُويَ عن هشــام بن عروة عن أبيه؛ "أنه كان إذا رأى شــيئًا يُعجِبُهُ، أو دَخلَ حائطًا من حِيطانِهِ؛ قال: ما شاء الله، لا قُوَّةَ إلا بالله"، فإذا لازم العائن هذا الذكر؛ فإنه يدفع ضرره بإذن الله".

أعراض المصاب بالعين أثناء الرقية

أعراض المصاب بالعين أثناء الرقية:

1-كثرة التثاؤب المصحوب بالدموع.

2-زيادة النبض في القلب.

3-ضيق تنفس ثم سرعان ما يزول.

4-الإحساس بحرارة شديدة، ثم تعود برودة.

5-النعاس، الرغبة بالتمغط.

7-تنميل الأطراف.

8-برودة الأطراف.

9- تخدر الجسد وربما في أحد شقيه.

وما ذكر هو من باب التجربة والخبرة فقط للمتمرسين في الرقية.

أولًا: في القرآن الكريم:

قال الله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [البقرة:102].

-قال الله تعالى: {فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} [يونس:81].

-قال الله تعالى: {وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَاغِرِينَ (119)} [الأعراف:117-119].

-قال الله تعالى: {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه:67-69].

-قال الله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ (1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ (4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)} [الفلق:1-5].

قال الحافظ ابن كثير:

{وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ} قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك: يعني السواحر.

ثانيًا في السنة :

1-عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: سَحَرَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلٌ من بني زريق، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: «يا عائشة، أشعرت أن الله أفتاني

فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان " فأتاها رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في ناس من أصحابه، فجاء فقال: «يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين» قلتُ: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: «قد عافاني الله، فكرهت أن أثور على الناس فيه شرًا» فأمر بها فدفنت» تابعه أبو أسامة، وأبو ضمرة، وابن أبي الزناد، عن هشام، وقال: الليث، وابن عيينة، عن هشام: «في مشط ومشاقة» يقال: المشاطة: ما يخرج من الشعر إذا مشط، والمشاقة: من مشاقة الكتان.[1]

2-عن أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات». [2]

3-عن ابن عباس قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: «من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد».[3]

عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لم تقبل له صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».[4]

4-عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».[5]

5-عن عمران بن حصين –رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: «ليس منا من تَطَيَّر أو تُطِيَّر له، أو تَكَهَّن أو تُكُهِّن له، أو سَحَر أو سُحِر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد-صلى الله عليه وسلم-».[6]

6-عن ابن مسعود-رضي الله عنه- قال: «من أتى عرافًا أو ساحرًا أو كاهنًا فسأله فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد-صلى الله عليه وسلم-».[7]

---

[1]() رواه البخاري برقم (5736).

[2]() رواه البخاري (2766).

[3]() رواه أحمد (2840) وصححه الألباني في الصحيحة (793).

[4]() رواهُ مُسلم (2230).

[5]() المستدرك على الصحيحين للحاكم (15) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (3047)

[6]() أخرجه البزار (ص 169 - زوائده) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (3041)

[7]() رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفا، قال الألباني: صحيح موقوف في صحيح الترغيب والترهيب (3048).

7-عن أبي موسى قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم».[1]

تعريف السحر

تعريف السحر لغة:

قال ابن منظور:

فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه.[2]

قال ابن قدامة المقدسي -رحمه الله-:

وهو عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئًا في بدن المسحور أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، ويأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين.[3]

قال ابن القيم-رحمه الله-:

هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة، و انفعال القوى الطبيعية عنها.[4]

قال الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله-:

والسحر في اللغة هو: كل ما لَطُفَ وخَفِيَ سببه، ومنه سُمّي السَّحَر سَحَراً في آخر الليل، لأنه خفيٌّ، وكل ما لَطُف يعني: دقّ، وخَفِيَ سببه عن النّاس يُسمّى سحراً في اللغة، ومنه قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن من البيان لسحراً»[5] البيان معناه: الكلام البليغ، لأنه يستميل النفوس، ويؤثّر فيها كما يؤثر السحر، إلاَّ أنه

---

[1] () رواه ابن حبان (6137) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2362)

[2] () لسان العرب (4/348).

[3] () المغني (28/9).

[4] () الطب النبوي (94/1)

[5] ()أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمر برقم 5767، وأبو داود برقم 5007.

ليس حراماً، وكذلك النميمة سُـميّت سـحراً لأنها تعمل عمل السـحر في الإفسـاد بين الناس، وإحداث البغضاء في القلوب، وإن لم تكن سحراً في الحقيقة، لكنها سحر لغوي، هذا تعريف السحر في اللغة.

أما تعريفه في الشرع: فالسحر عبارة عن عزائم ورُقى وعُقد تؤثر في بدن المسحور بالقتل أو بالمرض، أو بالإخلال بعقله، أو يفرّق بين الزوجين، أو يأخذ الزوج عن زوجته فلا يستطيع الوصول إليها، قال تعالى: {وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ} [الفَلَق:4]، يعني: السواحر.

فالسـاحر يعقد العقد بالخيط، ثمّ ينفث فيها من ريقه، ويسـتعين بالشـيطان، ويؤثّر هذا بإذن الله في المسـحور إما قتلاً، وإما مرضـاً، وإما تفريقاً بينه وبين حبيبه، وإما أن يمنعه عن زوجته فلا يسـتطيع الوصول إليها.[1]

حكم الساحر في الإسلام

قال ابن قدامة-رحمه الله-:

وحدُ السـاحرِ القتلَ، روي ذلك عن عمر، وعثمان بن عفان، و ابن عمر، وحفصـة، وجندب بن عبد الله، وجندب بن كعب، وقيس بن سعد، وعمر بن عبد العزيز، وهو قول أبي حنيفة ومالك.[2]

وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-:

وعن مالك: أن حكم الساحر حكم الزنديق، فلا تقبل توبته، ويقتل حدًا إذا ثبت ذلك، وبه قال أحمد.[3]

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله-:

وقد اختلف العلماء في حكم السـاحر، هل يسـتتاب وتقبل توبته، أم يقتل بكل حال ولا يسـتتاب، إذا ثبت عليه السـحر؟ والقول الثاني هو الصـواب، لأن بقاءه مضـر بالمجتمع الإسـلامي، والغالب عليه عدم الصدق في التوبة، ولأن في بقائه خطرًا كبيرًا على المسلمين، واحتج أصحاب هذا القول على ما قالوه: بأن عمر –رضـي الله عنه- أمر بقتل السـحرة ولم يسـتتبهم، وهو ثاني الخلفاء الراشـدين الذين أمر الرسـول- صـلى الله عليه وسـلم- باتباع سـنتهم، واحتجوا أيضًـا بما رواه الترمذي-رحمه الله- عن جندب بن عبد الله

---

(1) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (343/1).

(2) المغني (30/9).

(3) فتح الباري (10236).

البجلي، أو عن جندب الخير الأزدي مرفوعًا وموقوفًا: «وحد الساحر ضربه بالسيف»[1]، وقد ضبطه بعض الرواة بالتاء فقال: «حد الساحر ضربة بالسيف»، والصحيح عند العلماء وقفه على جندب، وصح عن حفصة أم المؤمنين –رضي الله عنها-: أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها، فقتلت من غير استتابة.

قال الإمام أحمد -رحمه الله-: ثبت ذلك - يعني قتل الساحر- من غير استتابة عن ثلاثة من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، يعني بذلك: عمر وجندبًا وحفصة.

وبما ذكرنا يعلم أنه لا يجوز إتيان السحرة، وسؤالهم عن شيء، ولا تصديقهم ،كما لا يجوز إتيان العرافين والكهنة، وأن الواجب قتل الساحر متى ثبت تعاطيه السحر بإقراره أو بالبينة الشرعية، من غير استتابة.[2]

كيف أصبح الساحر ساحرًا

إن الساحر هو الذي يقوم بمايلي:

يستخدم الشياطين، ويتقرب إلى الجن بما يحبون، من الذبح لهم من دون الله، ومن دعائهم مع الله، ومن طاعتهم في معصية الله بالزنا، وشرب الخمر، وأكل الحرام، وترك الصلاة والتلطخ بالنجاسات والبقاء في الأماكن القذرة، وتدنيس المصحف، وكتابة القرآن بدم الحيض، ومنهم من يصل به الحال إلى أن يزني بأحد محارمه، كأخته أو أمه أو ابنته، ويكتب الطلاسم الكفرية التي بها استغاثة بالجن، حتى تجيبه الشياطين لما طلب منها، من الإضرار، والإخبار ببعض المغيبات، وبالمسروق، ومكان الضالة، وكلما كان الساحر أشد كفرًا كان الشيطان أكثر طاعة له، وسحره أقوى، فالساحر والشيطان قرينان التقيا على معصية الله- عزّوجل- .

من علامات الساحر ما يلي:

أنه يسأل المريض عن اسم أمه، يأخذ أثرًا من المريض كملابسه الداخلية، أو شيء من شعره، أو ظفره، يطلب ذبيحة بأوصاف معينة، وغالبًا تكون ذات لون أسود، ككبش أو ديك، وعند ذبحها لا يذكر اسم الله عليها، ويلطخ بدمها المريض، ويكتب الطلاسم والكلام غير المفهوم، ويرسم المربعات وأشكالًا غريبة، وإذا أراد أن يقرأ شيئًا قرأه بتمتمة وعزائم لا تفهم، ويأمر أحيانًا المريض باعتزال الناس مدة معينة، ويختار غالبًا أربعين يومًا، يطلب من المريض أن لا يمس الماء مدة معينة، وترك الصلاة، ويطلب منه دهن جسمه

---

[1]() رواه الترمذي في باب الحدود برقم 1460.

[2]() مجموع فتاوى ابن باز (79/7).

بمواد ذات رائحة كريهة كالحرمل، ويعطيه أشياء يستعملها على شكل بخور عند غروب الشمس كالحلتيت، يخبر المريض قبل أن يتكلم عند حضوره بسبب مجيئه، ومشاكله الخاصة، واسمه، وذلك عن طريق الشياطين؛ حتى يفزعه كأنه يعلم الغيب، فيعظمه ذلك المريض من جراء ما سمع، وهذه بعض علاماته، وهي ليست من أجل الحصر، لأن الساحر قد يخترع طرق أخرى لتضليل الناس عنه؛ حتى لا يُعرف بأنه ساحر، وقد يدخل أحيانًا المسجد ويصلي مع المسلمين، وأحيانًا يحمل بيده سبحة، حتى إذا جئت تحذر منه قالوا إنه يصلي، حتى يقال عنه إنه يعمل ما فيه صلاح، لا السحر المحرم، فتنبهوا بارك الله فيكم.

حياة الساحر

قال الشيخ أبو نصر محمد بن عبدالله إمام- حفظه الله-:

1-الساحر يعيش في خوف دائم، إذ إنه يعلم أن عمله قائم على أبشع أنواع الخداع والتلبيس، فلو فُضح تحولت أحواله إلى أحوال مُردية.

2- يعيش دائمًا في أماكن القاذورات والنجاسات إن كان يستعين بالشياطين، كالمزابل والقمائم وما إلى ذلك.

3-يترك مأكولات طيبة، ويأكل مأكولات تتناسب مع مطالب الجن، كالخنزير و أنواع المحرمات.

4-لا يقدر أن يعمل السحر ويتم له إلا بأنواع من التعب، والعناء، والسهر، وزيادة التعبد للشيطان، ولا يقدر على إعادته مرة ثانية إلا بمعاناة جديدة.

5-الشيطان يدفعه إلى الاستمرارية في العمل، ويهدده إن تركه بأنواع من العقوبات، فيبقى في شدة المعاناة، وتحت تهديدات الشياطين.

6-إذا افتُضِح عرض حياته للخطر، كالقتل أو التشريد، أو غاية الاحتقار والاستدلال عند الناس.

هذه المعاناة قد لا يتصورها الشخص على حقيقتها، فلا يدرك أبعاد هذه التعاسة، فكيف إذا كان الساحر كافر بالله، يروح في سخط الله، ويغدو في غضب الله، متوعدًا من قبل الله بكل فشل وإهانة، و انظر إلى هذه الإهانات التي ذكرتها، وقسها بقول الباطنية في مدح تعلم الساحر (يرفع العبد على درجة الملوك، والملوك إلى درجة الملائكة).

وما أكثر الذين يظنون أنهم عند استخدامهم السحر سيصلون إلى درجة الملوك والملائكة، وما مثلهم إلا كمثل شخص عرض عليه أن يكون وزيرًا فاختار أن يكون موظفًا في القمائم والمزابل والبلاليع، فما أسفه السحرة والنجمين.[1]

تعلم السحر

قال ابن قدامة-رحمه الله-:

فإن تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافًا بين أهل العلم، قال أصحابنا: ويكفر الساحر بتعلمه وفعله، سواء اعتقد تحريمه أو إباحته.[2]

قال الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي-رحمه الله-:

وَلِهَذَا أَثْبَتَ كُفْرَ الشَّيَاطِينِ بِتَعْلِيمِهِمُ النَّاسَ السِّحْرَ فَقَالَ تَعَالَى: {وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ} [البقرة: 102]، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ تَعَلَّمَ السِّحْرَ، أَوْ عَلَّمَهُ، أَوْ عَمِلَ بِهِ، يَكْفُرُ كَكُفْرِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ علّموه الناس، إذا لَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، بَلْ هُوَ تِلْمِيذُ الشَّيْطَانِ وَخِرِّيجُهُ، عَنْهُ رَوَى، وَبِهِ تَخَرَّجَ، وَإِيَّاهُ اتَّبَعَ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي الْمَلَكَيْنِ: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ}[البقرة: 102] فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ بِمُجَرَّدِ تَعَلُّمِهِ يَكْفُرُ، سَوَاءٌ عَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَهُ أَوْ لَا.[3]

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ-رحمه الله-:

ولهذا نقول: الصحيح أن تعلم السحر- ولو بدون عمل- شرك وكفر بالله- جل وعلا- بنص الآية، لأنه لا يمكن أن يتعلم السحر إلا بتعلم الشرك بالله- جل وعلا- وكيف يشرك، وإذا تعلم الشرك فهو مشرك بالله- جل وعلا-. وبعض العلماء يقول: السحر قسمان: - كقول الشافعي وغيره- منه ما يكون بالاستعانة بالشياطين، فهذا كفر وشرك أكبر، ومنه ما يكون بالأدوية والتدخينات، فهذا فسق ومحرم، ولا يكفر فاعله إلا إذا استحله.[4]

---

[1] أبو نصر محمد بن عبد الله إمام ، فوز الناظر بمعرفة علامات الساحر (56).

[2] المغني (106/10).

[3] معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (553/2).

[4] التمهيد لشرح كتاب التوحيد (299/1).

قال الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله-:

قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [البقرة:103].

فدل على أن السحر ضد الإيمان، وضد التقوى، المقصود أن تعلم السحر يكون بعبادة الشياطين، والاستغاثة بهم، والذبح لهم، والنذر لهم، ونحو ذلك، فهو من الكفر الأكبر؛ فلا يجوز تعليمه، ولا تعلمه، ولا العمل به، ولا المجيء إلى أهله وسؤالهم ولا تصديقهم، بل يجب الحذر من ذلك، ويكفي في هذا قول الله- جل وعلا-: {وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ }[سورة البقرة:102]، وقول الملكين للمتعلم: لا تكفر دل على أن تعلمه كفر، وقوله في حق الشياطين: يعلمون الناس السحر، المقصود أنه محرم، وشره عظيم، وفيه فساد كبير، مع كونه فيه عبادة لغير الله، وكفر بالله-.[1]

السؤال: ما المقصود بقوله: "تعلموا السحر ولا تعملوا به" [2] ؛ لأن بعض الناس يقول: إنه حديث ضعيف؟

الجواب: يحرم تعلم السحر سواء للعمل به أو ليتَّقِهْ، وقد نص الله -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم على أن تعلمه كفر، فقال تعالى: {يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة:102]، وقد نص النبي -صلى الله عليه وسلم- على أن السحر أحد الكبائر، وأمر باجتنابه فقال: «اجتنبوا السبع الموبقات»[3] فذكر منها السحر.

وفي السنن عند النسائي: «من عقد عقدة ونفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك».[4]

وأما ما ذكرت من قول: "تعلموا السحر ولا تعملوا به"[5] فليس بحديث لا صحيح ولا ضعيف فيما نعلم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (6289)

عضو: عبد الله بن قعود... عضو: عبد الله بن غديان... عضو: عبد الرزاق عفيفي... الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

[1] () فتاوى نور على الدرب (264/3).

[2] () ليس بحديث؛ لا صحيح ولا ضعيف: «اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» - «الرقى وما يتعلق به» (ص 7)

[3] ()أخرجه البخاري عن أبي هريرة برقم 2766، ومسلم برقم 89،وأبو داود برقم 2874.

[4] () رواه النسائي في سننه عن أبي هريرة برقم4079 .

[5] () ليس بحديث؛ لا صحيح ولا ضعيف: «اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» - «الرقى وما يتعلق به» (ص 7)

وقال الشيخ محمدبن صالح العثيمين-رحمه الله- تعالى-:

.... أود أن أبين أن السحر من أكبر المحرمات، بل هو من الكفر إذا كان الساحر يستعين بالأحوال الشيطانية على سحره، أو يتوصل به إلى الشرك، وقد قال الله تبارك وتعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة:102]. فهذا دليل على أن تعلم السحر كفر، السحر متلقى من الشياطين، وعلى هذا فيجب الحذر منه والبعد عنه، حتى لا يقع الإنسان في الكفر المخرج عن الملة، والعياذ بالله.[1]

مدى تأثير السحر

قال ابن القيم -رحمه الله-:

وقد دل قوله: {وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ}[الفَلَق:4] وحديث عائشة المذكور: على تأثير السحر، وأن له حقيقة.[2]

قال ابن قدامة-رحمه الله-:

ولولا أن السحر له حقيقة، لما أمر الله- تعالى- بالاستعاذة منه. وقال الله- تعالى-: { يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ}[البقرة: 102]. إلى قوله: {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ} [البقرة: 102].

وروت عائشة -رضي الله عنها - «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سحر، حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، و أنه قال لها ذات يوم: «أشعرتِ أن الله تعالى أفتاني فيما استفتيته؟ أنه أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم في مشط ومشاطة، في جف طلعة ذكر، في بئر ذي أروان.»[3].

جف الطلعة: وعاؤها. والمشاطة: الشعر الذي يخرج من شعر الرأس أو غيره إذا مشط. فقد أثبت لهم سحرًا. وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها، فلا يقدر على إتيانها، وحل

---

[1] () فتاوى نور على الدرب (2/4).

[2] () بدائع الفوائد (227/2)

[3] () أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة – رضي الله عنها- برقم2189.

عقده، فيقدر عليها بعد عجزه عنها، حتى صار متواترًا لا يمكن جحده. وروي من أخبار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه.[1]

قال الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله-:

أما تأثير السحر وما يترتب عليه من الإصابات، فهذا شيء واقع ويؤثر، يقتل ويمرض، ويفرق بين المرء وزوجه، ويفسد بين الناس، تأثيره هذا شيء واقع.[2]

ذكر السحر بعد الشرك

السؤال: ذكر السحر في المرتبة الثانية بعد الشرك بالله قبل القتل _مع عظم القتل_ في قوله -صلى الله عليه وسلم-: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[3].

فهل هذا دليل على عظم خطره مع أن القتل أشنع، وقد قيل: «إن القتيل يأتي يوم القيامة تقطر أوداجه دمًا يوم القيامة، ممسكا بمن قتله ليحاجه أمام الله: يا رب، سل هذا: فيم قتلني؟».[4]

فأجاب الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله-

بقوله: ليس القتل بأشنع من الكفر، فالكفر أعظم من القتل؛ لأن صاحبه مخلد في النار إذا مات عليه، أما القتل فهو كبيرة من الكبائر لكنه دون الشرك، فالقتل أسهل من الشرك؛ لأن المشرك مخلد في النار أبد الآباد إذا مات على شركه، أما القاتل فقد يعفو الله عنه لأسباب كثيرة، وإن دخل النار فإنه لا يخلد فيها، بل يخرج منها بعد بقائه فيها ما شاء الله، ويدخل الجنة إذا كان لم يستحل القتل، وقد مات على التوحيد والإيمان، كسائر أهل الكبائر دون الشرك، كما قال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ } [النساء:48].

---

[1] () المغني (29/9).

[2] () مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح فوزان(45/1)

[3] () أخرجه البخاري عن أبي هريرة برقم 2766، ومسلم برقم 89، وسنن أبي داود برقم 2874.

[4] () أخرجه الترمذي في صحيحه عن عبد الله بن عباس برقم 3029،والنسائي برقم 4005.

والخلاصة: أن القتل دون السحر؛ لأن السحر كفر، ولا يتعاطاه الساحر إلا بعد كفره، وبعد عبادته للشياطين؛ ولهذا قرن بالشرك، وقال الله في حق السحرة: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة:102]. [1]

[1]() مجموع فتاوى ابن باز (13/8)

اللقاء السابع

حكم استخراج السحر عن طريق الساحر

قال ابن القيم في "فتاوى إمام المفتين" (ص207، 208):

"والنشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل سحر بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، فإن السحر من عمله، فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة، فهذا جائز، بل مستحب "[1] انتهى.

قال الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله- في "القول المفيد:(2/70) ":

"وهذا الحديث بيَّن فيه الرسول- صلى الله عليه وسلم- حكم النشرة، وأنها من عمل الشيطان، وهذا يغني عن قوله إنها حرام، بل هذا أشد من قوله إنها حرام، لأن ربطها بعمل الشياطين يقتضي تقبيحها، والتنفير عنها، فهي محرمة "[2]انتهى.

وقد حكى بعض أهل العلم عن سعيد بن المسيب- رحمه الله- أنه يرى جواز حل السحر بالسحر للضرورة، وكلام ابن المسيب- رحمه الله- ليس صريحًا في جواز حل السحر بالسحر، بل يحتمل أنه أراد حله بالطرق المباحة، ومع ذلك فقد أجاب الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله- عن هذا بقوله في "القول المفيد" (73/2):

"ولكن على كل حال حتى ولو كان ابن المسيب، ومن فوق ابن المسيب ممن ليس قوله حجة يرى أنه جائز، فلا يلزم من ذلك أن يكون جائزاً في حكم الله حتى يعرض على الكتاب والسنة، وقد سُئل الرسول- صلى الله عليه وسلم- عن النشرة، فقال: « هي من عمل الشيطان»[3]"[4] انتهى.

وقد فهم بعضهم من تجويز الإمام أحمد للنشرة أنه أجاز حل السحر بالسحر، وإنما كلامه- رحمه الله- في الرقية الشرعية المباحة.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله في "تيسير العزيز الحميد" (419):

"وكذلك ما روي عن الإمام أحمد من إجازة النشرة، فإنه محمول على ذلك -أي النشرة بالرقية الشرعية- وغلط من ظن أنه أجاز النشرة السحرية، وليس في كلامه ما يدل على ذلك، بل لما سُئل عن الرجل يحل

---

[1] () ابن القيم في "فتاوى إمام المفتين" (ص207، 208):

[2] () ابن عثيمين- رحمه الله- في "القول المفيد:(2/70) ":

[3] () صححه الألباني في صحيح أبي داود عن جابر بن عبد الله برقم 3868.

[4] () ابن عثيمين- رحمه الله- في"القول المفيد" (73/2).

السحر قال: قد رخص فيه بعض الناس . قيل: إنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه، فنفض يده وقال: لا أدري ما هذا ! قيل له: أفترى أن يؤتى مثل هذا؟ قال: لا أدري ما هذا. وهذا صريح في النهي عن النشرة على الوجه المكروه، وكيف وهو الذي روى الحديث: «أنها من عمل الشيطان» [1]، لكن لما كان لفظ النشرة مشتركًا بين الجائزة والتي من عمل الشيطان، ورأوه قد أجاز النشرة، ظنوا أنه قد أجاز التي من عمل الشيطان، وحاشاه من ذلك"[2] انتهى.

وقد صرح كثير من العلماء بتحريم حل السحر بالسحر، وأن الضرورة لا تبيح ذلك.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم- رحمه الله-:

"قال بعض الحنابلة: يجوز الحل بسحر للضرورة ، والقول الآخر أنه لا يحل، وهذا الثاني هو الصحيح ..... والسحر حرام وكفر، أفيعمل الكفر لتحيا نفوس مريضة أو مصابة!"[3] .

وقال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي:

" التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة: أن استخراج السحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين، و آية الكرسي، ونحو ذلك مما تجوز الرقية به فلا مانع من ذلك، وإن كان بسحر أو ألفاظ أعجمية أو بما لا يفهم معناه، أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع، وهذا واضح، وهو الصواب إن شاء الله تعالى كما ترى"[4].

وسئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله- عن حكم علاج السحر بالسحر عند الضرورة؟

فأجاب: "لا يجوز علاج السحر بالسحر، لأن النبي- صلى الله عليه وسلم- سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان»[5]. والنشرة هي حل السحر بالسحر؛ ولأن حلها بالسحر يتضمن دعوة الجن والاستعانة بهم، وهذا من الشرك الأكبر؛ ولهذا أخبر الله- سبحانه- عن الملكين أنهما يقولان لمن يريد التعلم منهما ما نصه: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ }[البقرة/102]، وقبلها قوله تعالى:

---

[1] () سبق تخريجه.

[2] () سليمان بن عبد الله في "تيسير العزيز الحميد" (419).

[3] () انتهى من "فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم" (165/1)

[4] () "أضواء البيان" (465/4) .

[5] () سبق تخريجه.

{وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَوَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ يِ} [البقرة/102].

ثم قال سبحان: {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }.[1]

وقال- رحمه الله- في فتوى أخرى:

"فلا يجوز للمؤمن أن يأتي السحرة، ولا الكهنة، ولا العرافين المعروفين بدعوى علم الغيب، ولا المنجمين، كل هؤلاء يحرم إتيانهم، ويحرم سؤالهم، ويحرم تصديقهم".

ولكن هناك علاج ثانٍ لهذه الوسائل بغير السحر، بالقراءة على المسحور، فإن هذا قد ينفعه الله به، ويزول السحر، هناك أدوية أخرى يتعاطاها المسحور لإزالة ما أصابه، منها: "أوراق السدر المعروف -النبق المعروف- كان العلماء فيما سبق -علماء هذه الأمة- يأخذون سبع ورقات من السدر، تدق، ثم يقرأ فيها آية الكرسي، و آيات السحر التي نزلت في القرآن الكريم في سورة الأعراف، وسورة طه، وسورة يونس، ويقرأ: قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، مع ما يسر الله من الدعاء: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما»[2]"، ثم يشرب منها المسحور، ويغتسل بها، ويزول -بإذن الله- السحر، قد يزول بأول مرة، وقد يزول بثاني مرة، وقد يزول بثالث مرة، وهذا مجرب كثيرًا، ونافع، قد نفع الله به كثيرًا[3].

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- عن حكم النشرة.

فأجاب: "حل السحر عن المسحور(النشرة) الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة، فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة .

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله؛ فهذا موضع خلاف بين أهل العلم: فمن العلماء من أجازه للضرورة.

---

[1]() "مجلة الدعوة"، بتاريخ 10 / 11 / 1414 هـ) باختصار.

[2]() شرح سنن أبي داود (14/438).

[3]() فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله -فتاوى الجامع الكبير.

ومنهم من منعه لأن النبي- صلى الله عليه وسلم- سُئل عن النشرة فقال: « هي من عمل الشيطان»[1]. وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرمًا، وعلى المرء أن يلجأ إلى الله- سبحانه وتعالى- بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله- سبحانه وتعالى- يقول: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ} [البقرة:186].

ويقول الله- تعالى-: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [النمل:62]. والله الموفق" [2].

وسئلت اللجنة الدائمة عن حكم حل السحر بسحر مثله، فأجابت:

"لا يجوز ذلك، والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد و أبو داود بسنده عن جابر-رضي الله عنه- قال: سئل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان»[3]، وفي الأدوية الطبيعية، والأدعية الشرعية، ما فيه كفاية: «فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله»[4]، وقد أمر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم، فقال- صلى الله عليه وسلم-: «تداووا ولا تتداووا بحرام »[5]، ورُوي عنه- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: « إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام)"[6] انتهى[7].

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين -حفظه الله-:

"لا يجوز حل السحر بسحر مثله، وذلك بأن يطلب من الساحر نفسه أن يبطل عمله الذي هو السحر، فإن في ذلك إقراراً له، و إبقاء لعمله، مع أن الواجب قتله متى عرف وتحقق أنه ساحر، فإن حده ضربة بالسيف، وكذا لا يجوز الذهاب إلى ساحر آخر لطلب حل ذلك السحر لما في ذلك من إبقائه وتقريره الذي هو كالرضى بفعله " انتهى.

---

[1]() سبق تخريجه.

[2]() "فتاوى الشيخ ابن عثيمين(1/238،239).

[3]() سبق تخريجه.

[4]() رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة برقم 5678

[5]() رواه أبو داود برقم 3874 وضعفه الألباني.

[6]() رواه ابن حبان وصححه الألباني في بلوغ المرام برقم 379.

[7]() فتاوى مهمة لعموم الأمة (106،107).

وسئل الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- عن حكم حل السحر بسحر مثله:

فأجاب:

"أما قضية حل السحر بسحر مثله فقد نص كثير من العلماء على أن ذلك لا يجوز، لأن التداوي إنما يكون بالحلال والمباح، ولم يجعل الله شفاء المسلمين فيما حرم عليهم، وقال النبي- صلى الله عليه وسلم-: «تداووا ولا تداووا بحرام»[1]

وعن ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: (إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم)، ومن أعظم المحرمات السحر فلا يجوز التداوي به، ولا حل السحر به، وإنما السحر يحل بالأدوية المباحة، وبالآيات القرآنية، والأدعية المأثورة، هذا الذي يجوز حل السحر به "[2]

حكم استعمال وقراءة كتب السحر والتنجيم

السؤال: أرجو من فضيلتكم أن تبينوا حكم استعمال وقراءة كتب السحر والتنجيم، حيث إنها موجودة بكثرة، وبعض زملائي يريدون شراءها ويقولون: إذا لم تستعمل فيما يضر فليس في ذلك حرام. أرجو الإفادة وفقكم الله؟

فأجاب الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بقوله:

هذا الذي قاله السائل حق، يجب على المسلمين أن يحذروا من كتب السحر والتنجيم، ويجب إتلافها؛ لأنها تضر المسلم وتوقعه في الشرك، والنبي- عليه الصلاة والسلام- قال: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»[3]، فدل على أن تعلم السحر والعمل به كفر، فيجب على أهل الإسلام أن يحاربوا الكتب التي تعلم السحر والتنجيم، وأن يتلفوها أينما كانت، هذا هو الواجب، ولا يجوز لطالب العلم ولا غيره أن يقرأها أو يتعلم ما فيها، مثل شمس المعارف وأشباهها، يجب إتلافها.[4]

معنى: فسأله فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد "صلى الله عليه وسلم "

---

[1] () سبق تخريجه.

[2] () انتهى من "المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان(2/133،132)

[3] () أخرجه أبو داود عن ابن عباس برقم 3905، وابن ماجة برقم 3726.

[4] () فتاوى نور على الدرب (3/311) باختصار.

سؤال: التصديق بالسحر الذي تفضلتم وقلتم أن المصدق به كالفاعل، التصديق به من أي ناحية، هل هو من ناحية وجوده حقيقة، أو من ناحية قدرة الساحر على فعل أشياء ليست في حدود قدرة الإنسان؟

أجاب الشيخ صالح بن فوزان- حفظه الله- بقوله:

المراد بالتصديق الذي يعتبر ممنوعًا ويعتبر حكمه حكم الساحر، تصديقه بأنه حق، الذي يصدق أنه حق، وأنه مباح، أو أنه عمل طيب، الذي يستبيح السحر، ويعتقد أنه حق، وأنه عمل طيب، وأنه صنعة مباحة، هذا هو الذي نريده في كلامنا. أما التصديق بوقوع السحر وحقيقته فهذا لا بد منه؛ لأن السحر له حقيقة، وهو أمر واقع، وهو يقتل ويمرض، ويفرق بين المرء وزوجه، فهو حقيقة واقعة، لا يصح إنكاره أبدًا، وهذا لا يدخل في الممنوع، فالتصديق بوقوعه وضرره لا يدخل في الممنوع؛ لأن الله أخبر عنه، وأخبر عن ضرره، فمن جحده وأنكره كان مكذبًا لله- عزوجل-[1].

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

"أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به، فهذا كفر بالله -عزوجل- لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب لقول الله -تعالى-: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} [النمل: من الآية 65] ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» [2]"[3].

---

[1] () مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان(43/1).

[2] ()رواه المنذري في الترغيب والترهيب عن أبي هريرة برقم4/90.

[3] ()فتاوى أركان الإسلام (154).

مسائل متفرقة حول السحر

مما ينفع في علاج السحر:

يقول ابن القيم- رحمه الله-:

الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرًا في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جدًا.[1]

ما حكم استخدام ما يسمى بالحلتيت واللبان المر في العلاج، حيث إن كثيرًا من مصابي المس والسحر وما إلى ذلك يستخدمون هذه المواد كأبخرة بحجة أنها تطرد الشياطين وتخنقهم، بل ربما تؤدي إلى قتلهم؟

لا بأس باستخدام الحلتيت واللبان في العلاج، فهما معروفان يستخرجان من شجر معروف، وقد جُرب كل منهما في العلاج، وذكرهما أهل المعرفة، وشرحوا ما فيهما من الفوائد، سواء استعملا أكلًا أو شمًّا أو بخورًا أو خلطًا مع غيرهما، فأما طردهما للشياطين والجن فلا أعلم شيئًا من ذلك، لكن اشتهر أن الممسوس لا يحب الدخان، وأن كثيرًا من المعالجين للمصاب بالمس يبخرون بالكبريت الأبيض، فيتأذى الجان ويخرج وقد يموت، فهو من الأدوية المجربة، فكذا ما أشبهه من اللبان المروالحلتيت ونحوهما. والله أعلم.[2]

مسألة ما صحة حديث «تعلموا السحر ولا تعملوا به»؟

هذا الحديث: باطل لا أصل له، ولا يجوز تعلم السحر ولا العمل به، وذلك منكر، بل كفر وضلال، وقد بين الله إنكاره للسحر في كتابه الكريم في قوله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة: 102-103][3][4]

مسألة: من هم الرمالون؟

الرمّالون: هم الذين يضربون في التراب، ويخطون خطوطًا، وربما يضعون عليها وَدَعًا أو حجارة أو كذا أو كذا، ويقولون: إنه يقع كذا أو يقع كذا، أو يصير كذا ويصير كذا، يشبهون بذلك على الناس، ويدعون به

---

[1] () الطب النبوي (93/1).

[2] () سماحة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - رحمه الله- من موقعه.

[3] () مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز باختصار (6/ 467) .

علم الغيب، وذلك باطل، ولا يجوز إقرارهم عليه ولا تصديقهم، بل يجب على ولاة الأمر منعهم من ذلك، وعقابهم بما يقتضيه الشرع المطهر، وقد روى الإمام أحمد- رحمه الله- بإسناد حسن، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت»[1] والعيافة: زجر الطير، كما تفعل العرب في الجاهلية، إذا مر بهم الغراب ينعق قالوا: يكون كذا ويكون كذا، أو رأوا حمارًا مشوهًا أو دابة مشوهة أو إنسانًا مشوهًا تطيروا بهذا ورجعوا عن حاجاتهم، هذه من عيافة الجاهلية.

والطرق: هو الخطوط في الأرض، يخطون في الرمل وفي التراب، وربما حفروا أشياء، وربما وضعوا ودعًا أو حجرًا أو نوى يزعمون أنه بهذا يكون كذا وكذا. والجبت: هو الشيء الذي لا خير فيه، ويطلق على الصنم، وعلى السحر، وعلى كل ما لا خير فيه[2]

مسألة:

يسأل أخونا ويقول: يوجد في منطقتنا شخص يسكن في بيت وحده، ويدعي وجود الجان في بيته، ولا يستطيع -حسب قوله - إشعال النور ليلًا، ويغمض عينيه في أغلب الأحيان، وقد زار منزله بعض من يدعي معرفة الجان، وقالوا: إن البيت فعلًا يسكنه الجان، يأكلون معه، وهناك جنية تصحبه دائمًا، فهل حقيقة أن الجان تتحكم في بعض الناس بهذه الطريقة؟ وهل في شريعتنا الغراء ما يتم به طرد الجان من مثل هذا البيت أرجو الإفادة، جزاكم الله خيرًا.

نعم، قد يقع هذا لبعض الناس، قد يصحبه الجان، قد يضلونه، وقد يغرونه بأشياء تضر الناس، قد يعطونه بعض العلوم المغيبة التي اطلعوا عليها باستراق السمع أو بمجيئهم من بلدان أخرى، كأن يخبروه بأنه مات أمير البلد، أو مات فلان في البلد الفلانية؛ لأن الشياطين يخبر بعضهم بعضًا، وهم سريعو التنقل من بلد إلى بلد، قد يسترقون السمع، ويسمعون شيئًا من الملائكة في السماء، أو في العنان في سماء الدنيا، فيبلغون أولياءهم من الإنس.

فالإنسي قد يكون له صاحب من الجن يسمونه الرائي، وأهل الجاهلية يسمونه الكاهن، فهذا واقع من قديم الزمان، وكل إنسان معه شيطان، ومعه ملك قرين، قد يكون الشيطان الذي مع الإنسان يصحب هذا ويدعوه إلى الحضور، قد يتعاون معه على مقاصدهم الخبيثة مع هذا الرجل أو مع هذه المرأة.
هذا واقع في الناس، صحبة الجن، واتخاذهم أولياء، والاستعانة بهم على ضرر بعض الناس، أو نفع بعض الناس، كل هذا واقع، ولكنه منكر لا يجوز، محرم، لا يجوز للمسلم أن يتخذهم أصحاب من طريق الكهانة أو طريق السحر، حتى يضربهم الناس، بل يجب أن يحذرهم.

---

[1] () رواه الإمام أحمد بسند حسن ولأبي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه.

[2] () مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (8/ 91) .

وعلى هذا الشخص الذي يفعل ما ذكرت من جلوسه وحده، ودعواه أنه له جنية، و أنه لا ينور في بيته في الليل، و أنه يغمض عينيه، هذا كله من باب إيهام الناس وأخذ أموالهم بالباطل، حتى يقول لهم: افعلوا كذا، و افعلوا كذا، وسوف يكون كذا، وسوف يكون كذا، هذا لا يجوز إقراره على حاله عند من له أدنى تمسك بالشرع من الولاة، بل الواجب على ولاة الأمور الإسلاميين أن يأخذوا على أيدي هؤلاء، وأن يقضوا على خر افاتهم وشعوذتهم و إفكهم.

ومعلوم إذا كان صادقًا أنه يزول عنه هذا، إذا تاب إلى الله ورجع إلى الحق وتاب إلى ربه من هذه الأشياء فإنها تبتعد عنه، فإنها تنزل على كل أفاك أثيم، وكذاب أثيم، فإذا تاب، ورجع إلى الله، وصدق، واستعاذ بالله من شرهم، كفاه الله شرهم،

ومن أسباب الوقاية كثرة قراءة القرآن، والتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.[1]

إذا وجدتَ السحر ماذا تفعل؟

إذا وجد المريض السحر في بيته فعليه أن يحصن نفسه، ويقرأ عليه الرقية الشرعية، مع النفث عليه، ثم يقوم بتمزيقه، ويجعله في إناء فيه ماء قرئت فيه الرقية الشرعية، فيضعه فيه ثم يحرقه.

قال الشيخ ابن باز- رحمه الله-:

" ومن علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه: بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج و أتلف بطل السحر" انتهى.[2]

وقال أيضًا: "ينظر فيما فعله الساحر، إذا عرف أنه مثلًا جعل شيئًا من الشعر في مكان، أو جعله في أمشاط، أو في غير ذلك، إذا عرف أنه وضعه في المكان الفلاني أزيل هذا الشيء وأحرق و أتلف، فيبطل مفعوله، ويزول ما أراده الساحر".[3]

وقالت اللجنة الدائمة:

وإن عرفتم مكان السحر فإنه يجوز لكم حفره إن كان مدفونًا، واستخراج ما جعل فيه السحر، و إتلافه بإحر اقه أو غيره، وذلك يبطله، كما فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - لما سحر وعلم بمكان السحر.[4]

ما حكم قراءة علم النجوم وتعلمه؟

---

[1] () سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله- فتاوى نور على الدرب.

[2] ()مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز. (3/280) .

[3] () مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز. (8/144) .

[4] () فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (19754).

قال البخاري في صحيحه: قال قتادة: "خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينةً للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلاماتٍ يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وكُلف ما لا علم له به"[1].انتهى.

وعلم النجوم ينقسم إلى قسمين:

أولاً: علم التأثير.

ثانياً : علم التسيير.

فأما علم التأثير فهو على ثلاثة أقسام:

1-أن يعتقد أن هذه النجوم مؤثرة فاعلة، بمعنى أنها هي التي تخلق الحوادث والشرور، فهذا شرك أكبر؛ لأن من ادعى أن مع الله خالقاً فهو مشركٌ شركاً أكبر، وقد جعل المخلوق المُسَخَّر خالقاً مُسَخِراً.

2-أن يجعلها سبباً يدَّعي به علم الغيب، فيستدل بحركاتها وتنقلاتها وتغيراتها على أنه سيكون كذا وكذا، لأن النجم الفلاني صاركذا وكذا . كأن يقول: هذا الإنسان ستكون حياته شقاء؛ لأنه ولد في النجم الفلاني، وهذا حياته ستكون سعيدة؛ لأنه ولد في النجم الفلاني . فهذا الشخص اتخذ تعلم النجوم وسيلة لادعاء علم الغيب، وادعاء علم الغيب كفرٌمُخرجٌ عن الملة؛ لأن الله يقول: { قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ } [النمل 65]، وهذا من أقوى أنواع الحصر؛ لأنه حصرٌبالنفي والاستثناء، فإذا ادعى علم الغيب فقد كذَّب القرآن.

3-أن يعتقدها سبباً لحدوث الخير والشر فهذا شرك أصغر، أي أنه إذا وقع شيء نسبه إلى النجوم، (ولا ينسب إلى النجوم شيئاً إلا بعد وقوعه)، والقاعدة: أن من اعتقد شيئًا سببًا لشيء ولم يجعله الله كذلك، فقد تعدى على الله؛ لأن مسبب الأسباب هو الله وحده، كمن يستشفي بربط خيط ما، ويقول: أنا أعتقد أن الشفاء بيد الله، وهذا الخيط هو مجرد سبب، فنقول له: نجوت من الشرك الأكبر، ووقعت في الشرك الأصغر؛ لأن الله لم يجعل الخيط سببًا ظاهرًا للشفاء، وأنت بفعلك هذا قد اعتديت على مقام الربوبية بجعل شيء سببًا لشيء والله لم يجعله كذلك.

وهكذا من جعل النجوم سببًا لنزول المطر وليست كذلك، والدليل ما أخرجه البخاري (801) ومسلم (104) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ

[1] () صحيح البخاري، باب في النجوم(2/420) .

مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» فحكم على من نسب المطر إلى النجوم نسبة سبب.

الثاني: علم التسيير، وهو على قسمين:

1-أن يستدل بسيرها على المصالح الدينية فهذا مطلوب، وإذا كان يُعين على مصالح دينية واجبة كان تعلُمُهَا واجباً، كأن يستدل بالنجوم على جهة القبلة.

2-أن يستدل بسيرها على المصالح الدنيوية، فهذا لا بأس به، وهو نوعان:

الأول: أن يستدل بها على الجهات، كمعرفة أن القطب يقع شمالاً، والجدي – وهو قريب منه – يدور حوله شمالاً، فهذا جائز، قال تعالى: {وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} [النحل:16].

الثاني: أن يستدل بها على الفصول، وهو ما يُعرف بتعلم منازل القمر، فهذا كرهه بعض السلف، و أباحه آخرون، والصحيح أنه جائز، وليس فيه كراهة؛ لأنه لا شرك فيه، إلا إن تعلمها ليضيف إليها نزول المطر وحصول البرد، وأنها هي الجالبة لذلك، فهذا نوعٌ من الشرك، أما مجرد معرفة الوقت بها، هل هو الربيع أو الخريف أو الشتاء، فهذا لا بأس به[1].()

[1]() القول المفيد للشيخ محمد ابن عثيمين- رحمه الله -(2/102) .

الإيمان بوجود الجن

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ- حفظه الله-:

من الإيمان بالكتب الإيمان بالقرآن، والقرآن فيه الخَبَرعن الغيب، ومنه الخبرعن الجن، فالجن أنزل الله - عزوجل - فيهم آيات كثيرة: { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌمِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } [الجن1-2]، وقال - عزوجل - في آية الأحقاف: { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ } [الأحقاف:29]، وقال - عزوجل -: {بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ}[سبأ:41]، وقال سبحانه: {وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ} [الصافات:158]، وغيرذلك من الآيات التي فيها ذكر الجن، {قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ} [النمل:39]، فالإيمان بالجن واجب؛ الإيمان بوجودهم وبما أخبر الله - عزوجل - عنهم من صفتهم في كتابه، وبما صحّ في حديث النبي- صلى الله عليه وسلم-، فمن أنكروجود الجن كفر لأنه كذَّبَ القرآن، فَيُعَرَّف -إذا كان مثله يجهل- يُعَرَّفْ بما جاء في القرآن من الآيات، فإذا كذب بوجود الجن مع ذكرهم في القرآن، فإن تكذيبه يعود إلى إنكاروجحد القرآن، فيكون كافراً بذلك.[1]

مادة خلق الجن

قال تعالى: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن: 15].

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»[2].

الجن يموتون

عن ابن عباس: أن النبي- صلى الله عليه وسلم-، كان يقول: «أعوذ بعزتك، الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون»[3].

قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

الجن يموتون كالإنس؛ لعموم قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} [الأنبياء:35] وأما تقدير أعمارهم فالظاهر أنه يعمهم الحديث المذكور؛ لأنهم من جملة الأمة في عموم رسالة محمد- صلى الله عليه وسلم-؛

---

[1] () إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل (323/1).

[2] () رواه مسلم (2996).

[3] () رواه البخاري (7383).

لعموم قوله: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (29) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (30) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (31) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (32)} [الأحقاف:29، 32]

وقوله تعالى: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2)} [الجن:1،2] إلخ السورة.[1]

أصناف الجن

عن أبي ثعلبة الخشني- رضي الله عنه- قال، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «الجن ثلاثة أصناف، فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون».[2]

طعام الجن ودوابهم

عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ: " لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ».[3]

لغات الجن

قال الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-:

الذي يظهر أنهم مثل الإنس لهم لغات متعددة، فيهم الإنجليزي وفيهم الفرنسي، والعجمي والعربي وهكذا، فهم أجناس، لأن الله قال عنهم: {وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا}[الجن:11] فهم على طرائق، وقال سبحانه عنهم: {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ}[الجن:14] يعني أقساما وفرقا، فيهم الطيب، وفيهم الخبيث، وفيهم الجهمي، وفيهم السني، وفيهم الرافضي، وفيهم النصراني، وفيهم

---

[1] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (3534).

[2] () أخرجه الحاكم(3702) وصححه الألباني في المشكاة(4148).

[3] () رواه مسلم(450).

اليهودي، وفيهم غير ذلك، أقسام وفرق شتى، {وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا} [الجن:11] فقوله (دون ذلك) يعم الفرق الأخرى.[1]

هل يمكن رؤية الجن؟

قال الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله-:

الجن المُراد بهم عالم من عالم الغيب، يعيشون معنا في هذه الأرض، وهم مكلّفون، مأمورون بطاعة الله، ومَنْهِيُّون عن معصية الله، مثل الإنس، لكننا لا نراهم، قال تعالى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ }[الأعراف:27] يعني: إبليس{هُوَ وَقَبِيلُهُ} [الأعراف:27]يعني: جماعته من الجن {مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ }[الأعراف:27]، فهم يروننا ونحن لا نراهم، وقد يتصوّرون بصور متشكّلة، ويتصوّرون بصور حيّات، وبصور حيوانات، وبصور آدميين، أعطاهم الله القُدرة على ذلك، وهم عالم مخلوق من نار، والإنس خُلقوا من الطين، كما قال تعالى: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ} [الرحمن: 14] يعني: من الطين، {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن:15] الجان: جمع جنِّي، سُمُّوا بالجن لاجتنانهم أي: استتارهم عن الأنظار، ومنه سُمِّي الجَنين في بطن أمه لأنه لا يُرى، فهو مُجْتَنّ في بطن أمه، ومنه المِجن الذي يتّخذ في الحرب، يتوقّى به المقاتل سهام العدو، سُمِّي مِجَنًّا لأنه يُجِنُّه من السهام، ومنه قوله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الصوم جُنّة»[2] بمعنى: أنه ساتر بين العبد وبين المعاصي، يستتر به من المعاصي، ومن كيد الشيطان، ومنه قوله تعالى: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا} [الأنعام: 76] {جَنَّ عَلَيْهِ} يعني: غطّاه ظلام الليل. فالحاصل؛ أن الجن عالم خفي، لا نراهم، وهم يعيشون معنا، وهم مكلّفون كما كُلِّفنا بالأوامر والنواهي.[3]

كيف تتكاثر الشياطين؟

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-: لا شك أن إبليس هو أبو الجن؛ لقوله تعالى: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن:15] وقوله عن إبليس وهو يخاطب رب العزة- سبحانه وتعالى-: {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف:12] وقوله تعالى: {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ}[الكهف: 50]. فهذه الأمور أدلتها واضحة أن الشيطان له ذرية، وأن الجن ذريته، ولكن

---

[1] () فتاوى نور على الدرب (236/1).

[2] () رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة برقم 1894.

[3] () إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (187/1).

كيف يكون ذلك؟ هذا ما لا علم لنا به، وهو من الأمور التي لا يضر الجهل بها، ولا ينفع العلم بها. والله أعلم.[1]

تصفيد الشياطين في رمضان

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

في بعض روايات الحديث: «تصفد فيه مردة الشياطين»[2] أو «تغل» وهي عند النسائي، ومثل هذا الحديث من الأمور الغيبية التي موقفنا منها التسليم والتصديق، وأن لا نتكلم فيما وراء ذلك، فإن هذا أسلم لدين المرء، وأحسن عاقبة، ولهذا لما قال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل لأبيه: إن الإنسان يصرع في رمضان، قال الإمام: هكذا الحديث، ولا تكلم في هذا. ثم إن الظاهر تصفيدهم عن إغواء الناس، بدليل كثرة الخير، والإنابة إلى الله تعالى في رمضان.

وسئل - رحمه الله تعالى-: كيف يمكن التوفيق بين تصفيد الشياطين في رمضان، ووقوع المعاصي من الناس؟

فأجاب- رحمه الله تعالى- بقوله: المعاصي التي تقع في رمضان لا تنافي ما ثبت من أن الشياطين تصفد في رمضان، لأن تصفيدها لا يمنع من حركتها، ولذلك جاء في الحديث: «تصفد فيه الشياطين، فلا يخلصون إلى ما يخلصون إليه في غيره»[3]، وليس المراد أن الشياطين لا تتحرك أبداً، بل هي تتحرك، وتضل من تضل، ولكن عملها في رمضان ليس كعملها في غيره.[4]

هل هناك دليل على أن الجن يدخلون في الإنس؟

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

نعم هناك دليل من الكتاب والسنة على أن الجن يدخلون الإنس، فمن القرآن قوله - تعالى -: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} [البقرة :275]، قال ابن كثير - رحمه الله -: " لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان

---

[1] () فتاوى نور على الدرب (2/4).

[2] () أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة برقم 1899، ومسلم برقم 1079.

[3] ()سبق تخريجه.

[4] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (75/20).

له"، ومن السنة قوله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[1]. وقال الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة: "إنهم - أي أهل السنة - يقولون: إن الجني يدخل في بدن المصروع". واستدل بالآية السابقة. وقال عبد الله ابن الإمام أحمد: "قلت لأبي: إن قومًا يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي فقال: يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه". وقد جاءت أحاديث عن رسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رواها الإمام أحمد والبيهقي، أنه أُتي بصبي مجنون، فجعل النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «اخرج عدو الله، اخرج عدو الله»[2]، وفي بعض ألفاظه: «اخرج عدو الله، أنا رسول الله». فبرأ الصبي. فأنت ترى أن في هذه المسألة دليلا من القرآن الكريم ودليلين من السنة، و أنه قول أهل السنة والجماعة، وقول أئمة السلف، والو اقع يشهد به، ومع هذا لا ننكر أن يكون للجنون سبب آخر من توتر الأعصاب، واختلال المخ، وغير ذلك.[3]

قال شيخ الإسلام إبن تيمية- رحمه الله-:

وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله و اتفاق سلف الأمة و أئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة؛ فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيماً، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب، ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع وغير المصروع، ويجر البساط الذي يجلس عليه، ويحول آلات، وينقل من مكان إلى مكان، ويجري غير ذلك من الأمور، من شاهدها أفادته علماً ضرورياً بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان.[4]

هل يجوز للإنسان أن يدعو الله أن يهدي شيطانه؟

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

لا يجوز أن يدعو أحد بهذا، لأنه ينافي حكمة الله وقضاءه وقدره، فإن الله - سبحانه - قضى بحكمته على إبليس باللعنة إلى يوم الدين. [5]

---

[1]() أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن أنس بن مالك برقم 1288، ومسلم برقم2174.

[2]() رواه الإمام أحمد في مسنده برقم 92/29.

[3]() مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (288/1).

[4]() مجموع الفتاوى (277/24) باختصار.

[5]() مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (288/1).

اللقاء الثامن

أماكن وجود الجن والشياطين

الأماكن التي يتواجد فيها الشياطين كثيرة، ومنها:

معاطن الإبل:

جاء من حديث عبد الله بن مغفل- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «صلوا في مرابض الغنم، ولا تصلوا في أعطان الإبل، فإنها خلقت من الشياطين»[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-:

وهو يبين علة النهي عن الصلاة في معاطن الإبل: "والصحيح أن العلة في الحمام، وأعطان الإبل، ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين".[2]

أماكن البول والغائط:

جاء من حديث زيد بن الأرقم- رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أراد أحدكم أن يدخل الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»[3]. والخبث: ذكور الشياطين، والخبائث: إناثهم، وما أكثر من يصاب بمؤاذاة الجن في أماكن قضاء الحاجة.

الأودية:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-

"والأودية مظان الجن، فإنهم يكونون بالأودية أكثر مما يكونون في أعالي الأرض"[4].

المزابل والقمائم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-

"ويوجدون في مواضع النجاسات: كالحمامات، والحشوش، والمزابل، والقمامات، والمقابر".[5]

المقابر:

جاء من حديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «الأرض كلها مسجد، إلا المقبرة والحمام»[6].

1() رواه أحمد (85/4)، وابن ماجة (769)، وابن حبان (5657).

2() مجموع الفتاوى (41/19).

3() رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (373/4)، وابن ماجة (269)، وابن حبان (1406)، والحاكم (187/1) وغيرهم.

4() مجموع الفتاوى (33/19).

5() مجموع الفتاوى (41/19).

6() رواه أحمد (83/3)، وأبو داود (492)، والترمذي (317)، وابن حبان (1699)، والحاكم (251/1) وغيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-وهو يتكلم عن أماكن الجن:

".. وفي المقبرة ذلك ذريعة إلى الشرك، مع أن المقابر تكون أيضًا مأوى الشياطين، والشياطين يطلبون من يريد أن يكون ساحرًا أن يلازم البقاء في المقابر، وهناك يتنزلون عليه، ويبقى مترددًا عليها، ويطالبونه بأكل تراب قبوربعض الأموات".[1]

الخراب والفلوات:

فقد روى البخاري عن ثوبان- رضي الله عنه- قال: قال لي رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «لا تسكن الكفور، فإن ساكن الكفوركساكن القبور.»[2].

قال غيرواحد من العلماء: الكفورما بَعُد من الأرض عن الناس، فلا يكاد يمربه أحد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- وهو يتحدث عن الجن:

"ولهذا يوجدون كثيرًا في الخراب والفلوات".[3]

البحر:

عن جابر- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «إن إبليس يضع عرشه على البحر _وفي رواية على الماء –ثم يبعث سرا ياه.... »[4]، وجاء من حديث أبي موسى رضي الله عنه عن ابن حبان وغيره.

الشقوق التي في الجبال:

فقد جاء من حديث ابن سيرين قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : «لا يبولن أحدكم في الجحر... ، قالوا لقتادة: ما يكره من البول في الجحر؟ قال: يقال إنها مساكن الجن»[5]

البيوت التي فيها صور:

عن أبي طلحة وعائشة- رضي الله عنهما-، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة»[6] وقد جاء عن صحابة آخرين.

وإذا لم تدخل الملائكة البيوت دخلتها الشياطين، لأن الملائكة جنود الرحمن، أرسلها الله لتحفظ المؤمنين، وتدافع عنهم، فمن الحماقة أن المسلم يطرد الملائكة من بيته، ويتسبب في إدخال الجن والشياطين عليه،

1() مجموع الفتاوى (41/19).

2() البخاري في الأدب المفرد برقم (579) وهو حديث حسن.

3() مجموع الفتاوى (40/19-41).

4()رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله برقم 2813.

5() الحديث أخرجه أحمد (82/5)، وأبو داود (29)، والنسائي (34)، والحاكم (186/1)، والبيهقي (99/1).

6() رواه البخاري (3226)، ومسلم (2106).

فلتعمر البيوت بذكر الله، وبالعبادة، وقراءة القرآن، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»[1].

الأسواق:

جاء عن سلمان- رضي الله عنه- أنه قال: «لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته»[2]. وهذا له حكم الرفع. وقوله: «معركة الشيطان» المعركة موضع القتال، والشيطان يجعلها معركة لأنه ينتصر على الكثير من أهل السوق؛ بسبب غفلتهم عن ذكر الله، وتعاطيهم المعاصي، وقوله: «وبها ينصب رايته» إشارة إلى تواجد الشياطين للتحريش بين الناس، ولهذا كانت الأسواق مبغضة عند الله، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[3] ، وهكذا يكون تجمع الشياطين في كل مكان ترتكب فيه المعاصي والمنكرات.

عند دخول وقت المغرب أو قبيله:

عن جابر- رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا جنح الليل فكفوا صبيانكم؛ فإن للجن انتشارًا وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد؛ فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة، فأحرقت أهل البيت[4]»[5].

بين الظل والشمس:

عن أبي عياض، عن رجل من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-، أن النبي- صلى الله عليه وسلم- : نهى أن يجلس الرجل بين الضَّح والظل؛ وقال: «مجلس الشيطان».[6]

الشيطان يحضر البيع:

عن قيس بن أبي غرزة قال: خرج علينا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ونحن نسمى السماسرة فقال: «يا معشر التجار إن الشيطان والإثم يحضران البيع، فشوبوا بيعكم بالصدقة».[7]

يبيت على خيشوم الإنسان:

عن أبي هريرة، أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات؛ فإن الشيطان يبيت على خياشيمه»[8].

1() رواه مسلم (780).

2() رواه مسلم برقم (2451).

3() رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة برقم (671).

4() رواه البخاري برقم (3303)، ومسلم برقم (2012)،

5() أحكام التعامل مع الجن وآداب الرقى الشرعية ص (10-11-12-13-14-15) باختصار.

6() رواه أحمد (15420) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (3081).

7() رواه الترمذي (1208)، وصححه الألباني في المشكاة (2798).

8() رواه مسلم (238).

دواب الجن ومراكبهم

قال الله تعالى: {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ } [الإسراء:64].

عن ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» قَالَ ابن مسعود: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَ آثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ: «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ».(1)

حيوانات تصاحبها الجن

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «إن الإبل خلقت من الشياطين، وإن وراء كل بعير شيطانا»(2).

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «على ذروة كل بعير شيطان، فامتهنوهن بالركوب، فإنما يحمل الله تعالى»(3).

معنى: فإنما يحمل الله تعالى أي: أن الحامل الذي يسرَ لكم الركوب هو الله- عزوجل-..

الصور التي يتصور فيها الجن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-:

والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم، فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفي صور الطير، وفي صور بني آدم، كما أتى الشيطان قريشًا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر، قال تعالى: { وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [الأنفال:48].

وكما رُوي أنه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة هل يقتلون الرسول، أو يحبسونه، أو يخرجونه؟ كما قال تبارك وتعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [الأنفال:30]، فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنًا، فتؤذن ثلاثًا فإن ذهبت وإلا قُتلتْ، فإنها إن كانت حية قُتلتْ، وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفزعهم بذلك، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلًا، وأما قتلهم بدون سبب يبيح ذلك فلا يجوز.(4)

1() رواه مسلم (450).

2() حسنه الألباني في صحيح الجمع الصغير وزيادته (1579).

3() المستدرك على الصحيحين للحاكم (1627)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (745/2).

4() مجموع الفتاوى (44/19).

ماهو الدليل أن الجن يتصورفي صورة إنسان؟

1-عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، قال: وكلني رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذتُه، وقلتُ: والله لأرفعنك إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، قال: إني محتاج، وليَّ عيال، وليَّ حاجة شديدة، قال: فخليتُ عنه، فأصبحتُ، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم-: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟»، قال: قلتُ: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالًا، فرحمتُه، فخليتُ سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود»، فعرفتُ أنه سيعود، لقول رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إنه سيعود، فرصدتُه، فجاء يحثو من الطعام، فأخذتُه، فقلتُ: لأرفعنك إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، قال: دعني؛ فإني محتاج، وليَّ عيال، لا أعود، فرحمتُه، فخليتُ سبيله، فأصبحتُ، فقال لي رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك؟»، قلتُ: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالًا، فرحمتُه، فخليتُ سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود»، فرصدتُه الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذتُه، فقلتُ: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات، إنك تزعم لا تعود، ثم تعود قال: دعني أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بها، قلتُ: ما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } [البقرة: 255]، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليتُ سبيله، فأصبحتُ فقال لي رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «ما فعل أسيرك البارحة؟»، قلتُ: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليتُ سبيله، قال: «ما هي؟»، قلتُ: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } [البقرة: 255]، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح.[1]

2- وكانوا أحرص شيء على الخير- فقال النبي- صلى الله عليه وسلم-: «أما إنه قد صدقك، وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟»، قال: لا، قال: «ذاك شيطان».[2]

3- ولما أجمع هذا الجيش على المسير، ذكرتْ قريش ما كان بينها وبين بني بكر من العداوة والحرب، فخافوا أن تضربهم هذه القبائل من الخلف، فيكونوا بين نارين، فكاد ذلك يثنيهم، ولكن حينئذ تبدى لهم إبليس في صورة سر اقة بن مالك بن جعشم المدلجي- سيد بني كنانة- فقال لهم: أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه.[3]

4-عن أبي بن كعب- رضي الله عنه-، أن أباه أخبره أنه كان لهم جرين فيه تمر، وكان مما يتعاهد فيجده ينقص، فحرسه ذات ليلة، فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم، قال: فسلم فرد عليه السلام، فقلتُ: ما أنت؟ جن أم إنس؟ قال: جن، فقلتُ: ناولني يدك، فإذا يد كلب، وشعر كلب، فقلتُ: هذا خلق الجن، فقال: لقد علمتْ الجنُ أن ما فيهم من هو أشد مني، فقلتُ: ما يحملك على ما صنعتَ؟ قال: بلغني أنك تحب

1() أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة برقم 2311.

2() رواه البخاري (2311).

3() الرحيق المختوم (186/1).

الصدقة، فأحببتُ أن أصيب من طعامك، فقلتُ: ما الذي يحرزنا منكم؟ قال: هذه الآية، آية الكرسي، قال: فتركتُه، وغدا أبي إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فأخبره، فقال: «صدق الخبيث»[1].

أنواع من أذية الجن والشياطين للإنس

إيذاء الوليد حين يولد:

عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، قال: قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: «كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد، غيرعيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب»[2].

تخويف الناس في المنام:

عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، قال: قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: «الرؤيا ثلاث، فالبشرى من الله، وحديث النفس، وتخويف من الشيطان، فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء، وإذا رأى شيئًا يكرهه فلا يقصه على أحد، وليقم يصلي»[3].

إحراق البيت بالنار:

عن ابن عباس قال: جَاءَتْ فَأْرَةٌ فَأَخَذَتْ تَجُرُّ الْفَتِيلَةَ، فَذَهَبَتِ الْجَارِيَةُ تَزْجُرُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «دَعِيهَا»، فَجَاءَتْ بِهَا فَأَلْقَتْهَا عَلَى الْخُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا، فَاحْتَرَقَ منها مثل وضع دِرْهَمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا فتحرقكم» [4]..

وعن جابربن عبد الله- رضي الله عنهما-، رفعه، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- «خمروا الآنية، وأوكوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب، واكفتوا صبيانكم عند العشاء، فإن للجن انتشارًا وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت»، قال: ابن جريج وحبيب، عن عطاء «فإن للشياطين».[5]

يصيب الإنسان بالأمراض:

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟

قَالَ :«وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ ، وَفِي كُلٍّ شُهَدَاءُ»[6]

1() رواه ابن حبان (784)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (262).

2() رواه البخاري (3286).

3() رواه البخاري (7016).

4() رواه البخاري في الأدب المفرد (1222)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (475/1)

5() رواه البخاري (3316). ومسلم برقم 2021.

6() رواه أحمد (19528).

قال السندي في "حاشيته على المسند": "وخز: الوخز بفتح واو وسكون خاء معجمة، بعدها زاي معجمة: طعن بالرمح أو غيره، ليس بنافذ.

وفي قوله: «أعدائكم»، إشارة إلى أن الطاعنين من الجن كفرة.

«وفي كل» من الطعن والطاعون"[1] انتهى.

وروى الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في فَوَائِد أبي بكر بن خَلاد، عن عائشة- رضي الله عنها-، أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لأُمَّتِي، وَوَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الإِبِلِ تَخْرُجُ فِي الآباطِ وَالْمَرَاقِّ، مَنْ مَاتَ فِيهِ مَاتَ شَهِيداً، وَمَنْ أَقَامَ فِيهِ كَانَ كَالْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِ الله، وَمَنْ فَرَّ مِنْهُ، كَانَ كَالفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ»[2].

قال في "فيض القدير": "والمراق: أسفل البطن، جمع مَرَقٍّ"[3] انتهى.

وقد أفاد الحديثان: أن الطاعون يكون من أذى الجن الكفرة.

تخبط الإنسان عند الموت:

عن أبي اليسر، أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كان يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، ومن الغرق، والحرق، والهرم، وأعوذ بك من أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا، وأعوذ بك من أن أموت لديغا»[4].

اختطاف الجن للإنسي:

1- قال عبيد بن عمير: "فُقد رجل في عهد عمر، فجاءت امرأته إلى عمر، فذكرت ذلك له، فقال: انطلقي فتربصي أربع سنين، ففعلت، ثم أتته فقال: انطلقي فاعتدي أربعة أشهر وعشرًا، ففعلت، ثم أتته فقال: أين ولي هذا الرجل؟ فجاء وليه فقال: طلقها ففعل. فتزوجي من شئتِ فتزوجتْ، ثم جاء زوجها الأول، فقال له عمر: أين كنتَ؟ فقال: استهوتني الشياطين، فوالله ما أدري.[5]

هل يستطيع الجن خطف الإنسي؟

من ناحية الإمكان فهذا أمر ممكن، ولكنه نادر جداً،

وقد أجاب الشيخ عبد الله بن جبرين عن السؤال السابق- حفظه الله- بقوله:

يمكن ذلك، فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتلته الجن لما بال في جحر فيه منزلهم، فقالوا:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ***** ورميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده

1() السندي في حاشيته على المسند (4/ 469).

2 () حسنه الألباني في "صحيح الجامع" برقم (3946).

3() فيض القدير (4/ 288).

4() رواه أبوداود (1552)، وصححه الألباني في المشكاة (473).

5() أخرجه البيهقي (7/445. 446)، وصححه الألباني في الإرواء (6/150).

ووقع في زمن عمر أن رجلاً اختطفته الجن، وبقي أربع سنين، ثم جاء وأخبر أن جناً من المشركين اختطفوه، فبقي عندهم أسيراً، فغزاهم جن مسلمون فهزموهم، وردوه إلى أهله، ذكر ذلك في منار السبيل وغيره[1]

واختطاف الجني للإنسي على قسمين:

الأول: يُختطف، ويمشي به على الأرض، ويكون مشياً سريعًا ليس كمشي البشر.

الثاني: أن يَختطف الجني الإنسانَ، ويطير به في الهواء، وهذا هو الذي يفعل الجن كثيرًا بالإنس، خصوصًا الجن الخادم للسحرة، فهم يأخذونه من مكان إلى آخر في وقت قصير، كما تقرأ أن بعض السحرة يُشاهد و اقفًا بعرفة يوم عرفة، ويشاهد في نفس اليوم في بلاده، وهؤلاء السحرة يدعون أن لهم كرامات، وحقيقتها كفريات؛ لأن الشيطان لا يقوم بهذه الخدمة إلا إذا كفر الإنسي كفرًا ظاهرًا يرتضيه به الجني، فهذه الحركات تكثر عبادة المحمول للجن و انقياده، وتقوى شوكته في الإضرار بالعباد، خصوصًا الذين لا يؤمنون بأن هذه كرامات، قاتل الله دعاة الدجل.[2]

التحصن من الشيطان

ما يمنعك من الشيطان سائر يومك:

عن أبي عياش أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح ».

قال حماد بن سلمة: فرأى رجل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال: «صدق أبو عياش».[3]

ما يمنعك من الشيطان إذا خرجت من منزلك:

عن أنس- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «من قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كُفيتَ، ووُقيتَ، وتنحى عنه الشيطان»[4].

ما يمنعك من الشيطان إذا نزلت منزلا:

1() راجع منار السبيل 88/2، وقصة الرجل المخطوف رواها البيهقي (445/7-446)، وصحح إسنادها الألباني في الإرواء 150/6 رقم 1709.

2() أحكام التعامل مع الجن (ص188).

3() رواه أبو داود (5077)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (665)

4() رواه الترمذي (3426)، وصححه الألباني في المشكاة (2443).

عن سعد بن أبي وقاص يقول: سمعتُ خولة بنت حكيم السلمية تقول: سمعتُ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: «من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك»[1].

مايمنع الشيطان من الأكل معك، والمبيت عندك:

عن جابر بن عبد الله، أنه سمع النبي- صلى الله عليه وسلم- يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل، فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء»[2].

مايمنع الشيطان من الشرب معك:

عن أبي هريرة، عن النبي- صلى الله عليه وسلم-: أنه رأى رجلًا يشرب قائمًا فقال له: « "قِه"، قال، لِمَه؟ قال، "أيسرك أن يشرب معك الهر؟" قال: لا، قال: "فإنه قد شرب معك من هو شر منه! الشيطان!!»[3]

مايمنع الشيطان من فتح أبو ابك:

عن جابر بن عبد الله- رضي الله عنهما-، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «إذا كان جنح الليل، أو أمسيتم، فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا»[4].

ما يمنع الشيطان من رؤيتك عاريًا:

عن أنس -رضي الله عنه-، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول: بسم الله»[5].

مايمنع عنك الشيطان ليلًا:

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: وكلني رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو من الطعام، فأخذتُه، فقلتُ: لأرفعنك إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فذكر الحديث ، فقال: إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم- «صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان»[6].

الصلاة تمنع عنك الشيطان:

1() رواه مسلم (2708).

2() رواه مسلم (2018)

3() رواه أحمد (8003)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (337/1)

4() رواه البخاري (5623).

5() رواه الطبراني في المعجم الأوسط (7066)، وصححه الألباني في الإرواء (50).

6() رواه البخاري (2311).

عن عقبة بن عامر الجهني- رضي الله عنه-، أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «إن الله- عز وجل- يقول: يا ابن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات، أكفك بهن آخر يومك»[1]

حكم الخوف من الجن

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

والخوف أقسام: فمنه خوف التذلل والتعظيم والخضوع: وهو ما يسمى بخوف السر، وهذا لا يصلح إلا لله- تعالى-، فمن أشرك فيه مع الله غيره فهو مشرك شركًا أكبر، وذلك مثل أن يخاف من الأصنام والأموات، أو من يزعمونهم أولياء، ويعتقدون نفعهم وضرهم، كما يفعل بعض عباد القبور.

الثاني: الخوف الطبيعي والجبلي: فهذا في الأصل مباح، لقول الله- تعالى- عن موسى: {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ} [القصص: 21]، وعلى هذا، فإن خوفك مما يضرك أو يؤذيك لا يعد شركًا، لأنك لا تقصد تعظيمه، أو اعتقاد النفع والضر فيه لذاته.[2]

هل يتأثر المسحور عند رؤية من سحره؟

أُصبتُ بسحرٍ أتعبني، و أنا أحاول الآن العلاج بالرقية الشرعية، ولكن هناك سيدة كلما رأيتُها إلا وأصابني تشنج واضطرابات في أطرافي، واختناق حاد، وصرع، وبكاء، فهل يتأثر المسحور عند رؤية من سحره؟

لم يثبت في صحيح السنة النبوية، ولا من قول الصحابة والسلف أن المسحور يتأثر برؤية من سحره.

ولكن يذكر بعض المشتغلين بالرقية الشرعية أن المسحور قد تظهر عليه بعض الأعراض إذا رأى الشخص الذي سحره، كرعشة في الجسم، أو ثِقَل في أحد الأعضاء، أو نحو ذلك.

وهذا إن صح فإنه لا يصلح دليلا يُتهم به شخص بعمل السحر، ولا يحل لأحد أن يتهم أحدًا بعمل السحر لآخر، إلا أن يثبت ذلك بالبينة الشرعية، إما بإقرار مِنْ عمل الساحر على نفسه بأنه سحر فلانًا من الناس، أو بشهادة عدلين على الشخص المعين أنهما قد اطلعا عليه وهو يعمل السحر، أو يتسبب فيه.[3]

ما حكم إنكار وجود الغيلان وهل هي من الجن؟

الغيلان: واحدها غول؛ وهو اسم أطلقته العرب على الجن والشياطين التي كانت العرب تعتقد أنها تظهر للإنسان أثناء سفره في الصحراء والأماكن الخالية؛ لتضله عن طريقه، وتظهر له بأشكال وأحوال مختلفة.

قال ابن الأثير-رحمه الله تعالى-:

1() رواه أحمد (17390)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (671).

2() القول المفيد على كتاب التوحيد (67/2).

3() موقع الإسلام سؤال وجواب (325074).

"الغول: أحد الغيلان، وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس، فتتغول تغوّلًا؛ أي: تتلون تلونًا في صور شتى، وتَغُولُهم؛ أي: تُضلّهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي- صلى الله عليه وسلم- و أبطله"[1] انتهى.

ونفي النبي- صلى الله عليه وسلم- للغول، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا غُولَ»[2]

واختلف أهل العلم في توجيه معنى قوله- صلى الله عليه وسلم-: «لَا غُولَ».

فقيل: هو نفي لوجوده، وأن الجن لا تتشكل للإنسان، وذهب الطحاوي إلى أنه ربما كان موجودًا قبل بعثة النبي- صلى الله عليه وسلم-، ثم مُنعتْ الجن من هذا الظهوروالتشكل بعد البعثة، كما مُنعتْ من استراق السمع.

قال الطيبي- رحمه الله تعالى-:

قال الطحاوي: يحتمل أن الغول قد كان، ثم دفعه الله-تعالى- عن عباده، وعن بعضهم، هذا ليس ببعيد؛ لأنه يحتمل أنه من خصائص بعثة نبينا- صلى الله عليه وسلم-، ونظيره منع الشياطين من استراق السمع بالشهاب الثاقب. [3]

والذي عليه كثير من شراح الحديث، أن قوله- صلى الله عليه وسلم-: «لَا غُولَ»ليس نفيًا لوجوده، فالجن قد تظهر للإنسان، وهذا ثابت بنصوص صحيحة، كحديث أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ :«وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ؛ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[4]- فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

و إنما النفي الوارد هو نفي لقدرة الجن على التلون والتشكل حقيقة؛ بقصد الإغواء، وهذا التوجيه يؤيده ما رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (16/ 327-328)، قال: حَدَّثنا مُحَمَّد بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: ذكرتُ الْغِيلانُ عِنْدَ عُمَر- رحمه الله- فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يَسْتَطِيعُ أن يتغير عَنْ خَلْقِ اللهِ الَّذِي خَلَقَهُ، وَلَكِنْ لَهُمْ سَحَرَةٌ كَسَحَرَتِكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَذِّنُوا.[5]

وقال الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله تعالى-:

1() النهاية في غريب الحديث(396 / 3) .

2() رواه الإمام مسلم (2222).

3() انتهى من "شرح المشكاة.(9/2981).

4() رواه البخاري.(3275) .

5() صحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري(6/344).

"وهذا الذي نفاه الرسول- صلى الله عليه وسلم- هو تأثيرها؛ وليس المقصود بالنفي نفي الوجود[1]"انتهى[2].

1() القول المفيد(1/569) .

2() موقع الإسلام سؤال وجواب (418884).

اللقاء التاسع

هل يجوز قتل الحيات؟

عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَوْمًا عِنْدَ هَدْمٍ لَهُ، فَرَأَى وَبِيصَ جَانٍّ، فَقَالَ: اتَّبِعُوا هَذَا الْجَانَّ فَاقْتُلُوهُ، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ، إِلَّا الْأَبْتَرَ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ، وَيَتَتَبَّعَانِ مَا فِي بُطُونِ النِّسَاءِ» [1].

عن أبي السَّائِبِ، قَالَ: "دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَةً، فَنَظَرْنَا فَإِذَا حَيَّةٌ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ، وفيه: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ؛ فَإِنَّهُ كَافِرٌ» [2].

قال ابن عبد البر-رحمه الله-:

"قَالَ قَوْمٌ: لَا يَلْزَمُ أَنْ تُؤْذَنَ الْحَيَّاتُ، وَلَا تُنَاشَدْنَ، وَلَا يُحَرَّجَ عَلَيْهِنَّ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ خَاصَّةً. وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَدِينَةُ وَغَيْرُهَا فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، لِأَنَّ مِنَ الْحَيَّاتِ جِنًّا، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُنَّ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَنْ يُسْلِمَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُنَّ، قَالَ مَالِكٌ: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تُنْذَرَ عَوَامِرُ الْبُيُوتِ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا تُنْذَرَنَّ فِي الصَّحَارِي.

قَالَ ابن عبد البر:

الْأَوْلَى أَنْ تُنْذَرَ عَوَامِرُ الْبُيُوتِ كُلِّهَا كَمَا قَالَ مَالِكٌ. وَالْإِنْذَارُ أَنْ يَقُولَ الَّذِي يَرَى الْحَيَّةَ فِي بَيْتِهِ: أُحَرِّجُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْحَيَّةُ أن تظهر لَنَا أَوْ تُؤْذِينَا "انتهى [3]

وقال ابن عبد البر-رحمه الله-:

"أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ قَتْلِ حَيَّاتِ الصَّحَارِي، صِغَارًا كُنَّ أَوْ كِبَارًا، أَيَّ نَوْعٍ كَانَ الْحَيَّاتُ" انتهى [4].

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «اقتلوا الحيات، فإنا لم نسالمهن منذ حاربناهن» [5].

---

[1] () رواه مسلم في صحيحه برقم (2233).

[2] () رواه مسلم في صحيحه برقم (2236).

[3] () التمهيد، لابن عبد البر .(16/ 263).

[4] () التمهيد، لابن عبد البر .(16/ 28).

[5] () أخرجه أبو داود في صحيحه برقم 5248.

وعن ابن مسعود- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثأرهن فليس مني» [1].

فلا حرج عليكم في قتل الحيات التي تكون خارج البيت، أما ما يوجد داخل البيت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثًا.

كيفية الإنذار

قال الإمام مالك- رحمه الله-:

يكفيه أن يقول أُحَرِّجُ عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذينا [2].

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- عن إنذار حيات البيوت ثلاثة أيام كما في حديث أبي سعيد، فقال- رحمه الله-:

الإنذار ثلاث مرات يكفي، ويقوم مقام ثلاثة أيام. [3]

هل على أهل البيت قراءة سورة البقرة أحيانا لطرد الشيطان؟:

عن عبد الله- رضي الله عنه- قال: اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم؛ فإن الشيطان لا يدخل بيتًا تُقرأ فيه سورة البقرة. [4]

عن أبي هريرة، أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة». [5]

عن أبي أمامة الباهلي- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». [6]

---

[1] () رواه أبو داود (5249) واللفظ له، وهو عند الطبراني من حديث جرير- رضي الله عنه- (2396).

[2] () صحيح الترغيب والترهيب للألباني (85/3)

[3] () كتاب مسائل الإمام ابن باز (24)

[4] () رواه الحاكم في المستدرك (2062)، وصححه الألباني في الصحيحة (1521).

[5] () رواه مسلم (780).

[6] () رواه مسلم (804).

عن سهل بن سعد- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «إن لكل شيء سنامًا، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلًا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهارًا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام» [1].

قال أبو حاتم:

قوله- صلى الله عليه وسلم-: «لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام» أراد به مردة الشياطين دون غيرهم [2].

السؤال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان». هل المقصود بقراءة سورة البقرة مرة واحدة في البيت عندما يسكن فيه صاحبه، أوكل عام، أوكل ليلة؟ وهل تكفي القراءة من المسجل ويحصل بها المقصود، أم لا؟

الجواب: ليس لقراءة سورة البقرة حد معين، وإنما يدل الحديث على شرعية عمارة البيوت بالصلاة وقراءة القرآن، كما يدل على أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، وليس في ذلك تحديد، فيدل على استحباب الإكثار من قراءتها دائمًا لطرد الشيطان، ولما في ذلك من الفضل العظيم؛ لأن كل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها كما جاء في الحديث الآخر. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم [3].

قراءة سورة البقرة في البيت عبر جهاز التسجيل

قال الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله-: قال- صلى الله عليه وسلم-: «إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» [4]. إذا كنت تريد تحقيق هذا الحديث فاقرأ سورة البقرة، أو دع أحدًا يقرأها من الأولاد أو من النساء قراءة حية ماهي بقراءة مسجلة؛ لأن القراءة عبادة، لابد أن يؤديها تال [5].

---

[1] () قال الألباني صحيح دون (ثلاثة ليال...)، (الصحيحة)(588)، (الضعيفة)(1349).

[2] () التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه للألباني (180/2)

[3] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (18072).

[4] () رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة برقم 780.

[5] () كتاب مجموعة رسائل دعوية ونهجية (258/257).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

لا، لا، صوت الشريط ليس بشيء، لا يفيد؛ لأنه لا يقال "قرأ القرآن"، يقال: "استمع إلى صوت قارئ سابق"، ولهذا لو سجلنا أذان مؤذن فإذا جاء الوقت جعلناه في "الميكرفون "وتركناه يؤذن هل يجزئ؟ لا يجزئ، ولو سجلنا خطبة خطيب مثيرة، فلما جاء يوم الجمعة وضعنا هذا المسجل وفيه الشريط أمام "الميكرفون" فقال المسجل "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" ثم أذن المؤذن، ثم قام فخطب، هل تجزئ؟ لا تجزئ، لماذا؟ لأن هذا تسجيل صوت ماضٍ، كما لو أنك كتبته في ورقة، أو وضعت مصحفًا في البيت، هل يجزئ عن القراءة؟ لا يجزئ.[1]

قال الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله-:

الأظهر- والله أعلم- أنه يحصل بقراءة سورة البقرة -كلها من المذياع أو من صاحب البيت- ما ذكره النبي- صلى الله عليه وسلم- من فرار الشيطان من ذلك البيت، ولكن لا يلزم من فراره أن لا يعود بعد انتهاء القراءة، كما أنه يفر من سماع الأذان والإقامة ثم يعود، حتى يخطر بين المرء وقلبه، ويقول له: اذكر كذا، واذكر كذا، كما صح بذلك الخبر عن النبي- صلى الله عليه وسلم-، فالمشروع للمؤمن أن يتعوذ بالله من الشيطان دومًا، وأن يحذر من مكائده، ووساوسه، وما يدعو إليه من الإثم، والله ولي التوفيق". انتهى.[2]

حكم استعمال البخور لطرد الشياطين

السؤال: يقوم بعض الناس باستخدام بخور تباع عند العطارين يسمى (نقض) يدعون أنها تطرد الشياطين، فما الحكم؟

فأجاب الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-:

لا أعلم لهذا العمل أصلًا شرعيًا، والواجب تركه؛ لكونه من الخرافات التي لا أصل لها، وإنما تطرد الشياطين بالإكثار من ذكر الله، وقراءة القرآن، والتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. وقد ثبت عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من نزل منزلًا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»[3] وقال له رجل: يا رسول الله: ماذا لقيت البارحة من لدغة عقرب، فقال له- صلى الله عليه وسلم-: «أما إنك لو قلت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك»، وقال- عليه الصلاة والسلام-: «من قال حين يصبح: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في

---

[1]() أسئلة الباب المفتوح"(السؤال رقم 986). »«

[2]()مجموع فتاوى ابن باز (413/24).

[3]()صححه الألباني في صحيح الجامع عن خولة بنت حكيم برقم 6567.

السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم يضره شيء حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح»[1].[2]

حكم التبخير بالملح الخشن والحبة السوداء:

استعمال البخورونحوه من الأشياء المذكورة على نوعين:

الأول: نوعٌ يستخدمه السَّحَرة والكُهان، يُتَمْتِمون عليه بِتمتمات غير مفهومة، فهذا لا يجوز استعماله، ولا التداوي به.

والثاني: نوعٌ يُستعمل فيه البخور لِطرد الأرواح الخبيثة، من غير اعتقاد في البخور ولا تمتمات تُقال عند صعود دُخانه.

فهذا إن ثبت نفعه بالتجربة فلا بأس به؛ لأنه من باب التطبب، ومبنى الطب على التجارب. وما ثَبَت بالتجربة نَفْعُه فلا بأس به ما لم يَكن فيه محذور، لِقوله- عليه الصلاة والسلام-: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»[3].

ومعلوم أن الحبة السوداء شفاء من كل داء، ولاستخدامها عدة طرق عند أهل المعرفة، فقد تؤكل صرفا، وقد تدق وتعجن مع العسل فتشرب، وقد تخلط ببعض العقاقير ويدهن بها الموضع، وقد تغلى في ماء مدة ثم يشرب ماؤها، وقد تنقع ثم يشرب نقيعها، إلى غير ذلك من طرق استخداماتها.

فجائز أن يكون بخورها ودخانها ينفع المريض، ويكون المسحور أو المعيون قد أصيب بسبب السحر أو العين بداء في بدنه، فإذا ما عولج ببخار الحبة السوداء، أو دخانها عوفي بإذن الله، فمثل هذا لو ثبت بالطب أو التجربة فلا بأس به.

سئل الشيخ ابن باز-رحمه الله-:

بعض القراء يصفون أدوية تباع عند العطارين توضع على الجمر، ثم يتبخر به المريض، ويبخر به غرف البيت كالشب ونحوه، فما الحكم في ذلك؟ فأجاب:

"إذا نفع لا بأس، فأكثر الطب التجارب، إذا وجدت أشياء تنفع الناس بالتجارب بخوراً أو دهوناً أو نشوقاً أو غير ذلك، إذا جربت ونفعت لا بأس، الطب ما هو توقيفي، أكثر الطب بالتجارب، بشرط أن لا يكون نجساً،

---

[1]() رواه الإمام أحمد في المسند وحسنه شعيب الأرناؤوط عن عثمان بن عفان برقم 446.

[2]() مجموع فتاوى ابن باز (171/26).

[3]() رواه مسلم برقم (2200) .

بشرط أن لا يكون محرماً من الشرع، إذا كان شيئاً مباحًا يستعمل ونفع من الحبوب المباحة فلا بأس، أو من الثمار المباحة، أو من أوراق وأشباه ذلك الذي ليس فيه محظور شرعًا" انتهى.[1]

وسئل الشيخ محمد بن إبراهيم- رحمه الله-:

جاء إلي شخص بملح وقال لي: انفث فيه فنفثتُ، فأجاب:

"هذا ليس فيه بأس، والناس توسعوا فيها- يعني في الرقية - وما دام لها أثر فإنها تصلح". انتهى باختصار من فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم [2]

ويبخر المرء نفسه وثوبه وبيته بأي طريقة، ولكن الشأن أن ينفع التبخر بهذا في دفع هذا السوء بقول الثقات من أهل الإيمان [3].

مسألة: هل يستطيع الجن سرقة أموال الناس من الخزائن والأماكن المحروزة؟ وهل يمكن استعادتها؟

أولًا: من حيث الأصل فإن للشيطان القدرة على سرقة الأشياء من الناس، ومن أشهر ما يستدل به على هذا قصة أبي هريرة- رضي الله عنه- قَالَ: "وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ... فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ} حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ}، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَلتُ: لاَ، قَال: «ذَاكَ شَيْطَانٌ)"[4]

---

[1] () موقع الإسلام سؤال وجواب: http://majles.alukah.net/t114617/ .

[2] () فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم(1/94).

[3] () موقع الإسلام سؤال وجواب ينظر إجابة السؤال رقم: (222300) ، . (145305).

[4] () رواه البخاري في صحيحه برقم.(2311).

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى-:

"وفي الحديث من الفوائد... وأنهم– أي الجن– يسرقون ويخدعون"[1]. انتهى.

لكن الجن وإن كانوا لهم قدرة على السرقة، إلّا أنهم لا قدرة لهم على فتح باب مغلق.

عن جَابِربْن عَبْدِ اللَّهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا» [2].

فالحديث نصّ على أن الشيطان لا قدرة له على فتح الباب المغلق.

قال الإمام ابن عبد البر- رحمه الله تعالى-:

"وأما قوله: : «إن الشيطان لا يفتح غلقًا، ولا يحل وكاءً»[3] فذلك إعلام منه، وإخبارعن نعم الله- عزوجل- على عباده من الإنس، إذ لم يعط قوة على فتح باب، ولا حل وكاء، ولا كشف إناء، وأنه قد حُرِمَ هذه الأشياء" انتهى[4].

وقيّد بعض أهل العلم ذلك إذا ذكر اسم الله- تعالى- عند غلقه.

قال ابن حجر- رحمه الله تعالى-:

"وفي رواية زاد في كل من الأوامر المذكورة :(واذكر اسم الله- تعالى-)... ذكر اسم الله يحول بينه– أي الشيطان - وبين فعل هذه الأشياء، ومقتضاه أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يذكر اسم الله، ويؤيده ما أخرجه مسلم والأربعة عن جابر رفعه: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم» [5]، وقد تردد ابن دقيق العيد في ذلك فقال في شرح الإلمام: يحتمل أن يؤخذ قوله : «إن الشيطان لا يفتح غلقًا، ولا يحل وكاءً»[6] على عمومه، ويحتمل أن يخص بما ذكر اسم الله عليه "انتهى.[7]

---

[1]() فتح الباري (489 / 4)".

[2]() رواه البخاري (3304)، ومسلم (2012).

[3]()رواه ابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد الله برقم 1271.

[4]() ابن عبد البر، الاستذكار(294 / 26) .

[5]() أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن جابر بن عبد الله برقم 834، ومسلم برقم 2018.

[6]() سبق تخريجه.

[7]() فتح الباري.(88 – 87 / 11).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله تعالى-:

"لكن الشياطين إنما تتسلط على من لا يذكر اسم الله؛ كالذي لا يذكر اسم الله إذا دخل، فيدخلون معه، وإن لم يذكر اسم الله إذا أكل، فإنهم يأكلون معه، وكذلك إذا ادّخر شيئاً ولم يذكر اسم الله عليه، عرفوا به، وقد يسرقون بعضه، كما جرى هذا لكثيرٍ من الناس.

وأما من يذكر اسم الله على طعامه، وعلى ما يختاره، فلا سلطان لهم عليه، لا يعرفون ذلك، ولا يستطيعون أخذه"[1].

فالحاصل: أن عليك أن تذكر اسم الله تعالى عند غلقك باب خزانة أموالك، فإن الشيطان لا يقدر على فتحه، كما أخبر الصادق المصدوق- صلى الله عليه وسلم-، وواظب على قراءة آية الكرسي فإنها تطرد الشياطين عنك، وتحفظك من شرها كما دلّ عليه حديث أبي هريرة السابق.

ثانيًا: عودة المسروق هو أمر ممكن عقلًا، ولكن لا نعلم وسيلة معينة لاستعادة الأموال التي سرقها الجن، فعليك بكثرة اللجوء إلى الله- تعالى- بدعائه أن يرد عليك ما ضاع منك. قال الله- تعالى-: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة /186].

وإذا بقيت في ريب من أمرك، ولم ينقطع عنك ضياع مالك، وأمكنك أن تغير منزلك، من غير ضرر زائد عليك فلا بأس بذلك، بل قد يكون فيه منفعة ومصلحة لكم إن شاء الله [2].

السؤال: سمعت بعض طلبة العلم يقول: إن مع الرقى التي يرقى بها المصاب بالعين هذا الكلام: (حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، ردت عين الحاسد إليه). ولما سألته عن دليله قال: إن هذا وارد عن بعض السلف. فهل هذا الكلام ثابت، ويصح أن يرقى به المعيون؟ وإذا ثبت عن بعض السلف هل يكون حجة؟ جزاكم الله خيرًا.

الجواب:

هذا الكلام المذكور لم يرد عن النبي- صلى الله عليه وسلم- ولا عن أحد من أصحابه، ولا نعلم له أصلًا، وألفاظه غريبة، وعلاج الإصابة بالعين يكون بالآيات القرآنية والأدعية النبوية، وبما ثبت عن النبي- صلى الله عليه وسلم- من استغسال العائن، فعن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: «رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة. قال: فلبط سهل، فأتي رسول الله- صلى الله عليه وسلم-... فدعا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عامرًا فتغيظ عليه وقال: «علام يقتل أحدكم أخاه ألا برّكتَ، اغتسل له» فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة

---

[1] () ابن تيمية، النبوات(2 / 1022).

[2] () الإسلام سؤال وجواب (230281).

إزاره في قدح، ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس»[1] وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[2]

هل حديث {كذب المنجمون ولو صدقوا} صحيح؟

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

هذا ليس بصحيح، لكن لا يجوز للإنسان أن يصدق المنجمون.[3]

وقال الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله-:

لا أعرف له أصلًا من ناحية السند، ولم أقف عليه، وأما معناه فهو صحيح، قد بحثت فيما عندي من المراجع ولم أجده.[4]

السؤال:ما حكم التفرغ للقراءة، و اتخاذها حرفة؟

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله تعالى-:

أقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. التفرغ للقراءة على المرضى من الخير والإحسان، إذا قصد الإنسان بذلك وجه الله- عزوجل-، ونفع عباد الله، وتوجيههم إلى الرقى الشرعية التي جاءت في كتاب الله وفي سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. وأما اتخاذ ذلك لجمع الأموال فإن هذه النية تنزع البركة من القراءة، وتوجب أن يكون القارئ عبداً للدنيا: إن أُعطي رضي، وإن لم يعط سخط. لذلك أنصح إخواني الذين يتفرغون للقراءة على المرضى أن يخلصوا النية لله- عزوجل-، وألا يكون همهم المال، بل إن أعطوا أخذوا، وإن لم يعطوا لم يطلبوا، وبذلك تحصل البركة في قراءتهم على إخوانهم، هذا ما أقوله لإخواني القراء.[5]

---

[1]() أخرجه أحمد عن أبي أمامة بن سهل برقم 16023، والنسائي برقن 7619.

[2]() اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الفتوى رقم (19635).

[3]() لقاء الباب المفتوح (20/119).

[4]() المنتقى من فتاوى الفوزان (ج10ص7).

[5]() فتاوى نور على الدرب العثيمين (4/2).

السؤال:الآن بعض المقرئين يتخصصون لرقية المرضى، ويفتح له عيادة لذلك، أو في بيته، فما الحكم؟

فأجاب الشيخ عبد المحسن العباد- حفظه الله- بقوله:

نفع الناس طيب، ولكن ليس بهذا التوسع، وبهذا الابتذال الذي قد حصل، فهذا التوسع غير جيد، حتى أن بعضهم بسبب كثرة المتعالجين عنده يقرأ على عدة أشخاص! فهذا لا وجه له، وكونه يبيع الماء المرقي هذا توسع غير جيد.[1]

وأجاب الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله- بقوله:

هذا لا يجوز أن يفعل، لأنه يفتح باب فتنة، ويفتح باب احتيال للمحتالين، وما كان هذا عمل السلف أنهم يفتحون دارًا أو يفتحون محلات للقراءة، والتوسع في هذا يحدث شرًا، ويدخل فيه فساد، ويدخل فيه من لا يحسن، لأن الناس يجرون وراء الطمع، ويريدون أن يجلبوا الناس إليهم ولو بعمل أشياء محرمة، ولا يقال: هذا رجل صالح، لأن الإنسان يفتن –والعياذ بالله- ولو كان صالحًا، ففتح هذا الباب لا يجوز.[2]

السؤال: تسمع عن بعض المعالجين بالقرآن، يقرؤون قرآنًا وأدعية شرعية على ماء أو زيت طيب لعلاج السحر، والعين والمس الشيطاني، ويأخذون على ذلك أجرًا، فهل هذا جائز شرعًا؛ وهل القراءة على الزيت، أو الماء تأخذ حكم قراءة المعالج على المريض نفسه؟

فأجاب الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله- بقوله:

لا حرج في أخذ الأجرة على رقية المريض، لما ثبت في الصحيحين أن جماعة من الصحابة- رضي الله عنهم- وفدوا على حي من العرب فلم يقروهم، ولدغ سيدهم وفعلوا كل شيء، لا ينفعه، فأتوا الوفد من الصحابة- رضي الله عنهم- فقالوا لهم: هل فيكم من راق؛ فإن سيدنا قد لدغ؟ فقالوا: نعم، ولكنكم لم تقرونا؛ فلا نرقيه إلا بجُعل، فاتفقوا معهم على قطيع من الغنم، فرقاه أحد الصحابة بفاتحة الكتاب فشفي، فأعطوهم ما جُعل لهم، فقال الصحابة فيما بينهم: لن نفعل شيئًا حتى نخبر النبي- صلى الله عليه وسلم-، فلما قدموا المدينة أخبروه- صلى الله عليه وسلم بذلك- فقال: «قد أصبتم»[3].

ولا حرج في القراءة في الماء والزيت في علاج المريض والمسحور والمجنون، ولكن القراءة على المريض بالنفث عليه أولى و أفضل وأكمل، وقد أخرج أبو داود- رحمه الله- بإسناد حسن أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قرأ لثابت بن قيس بن شماس في ماء وصبه عليه. وقد قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: «لا بأس بالرقى ما

---

[1]() شرح سنن أبي داود (13/391).

[2]() المنتقى من فتاوى الفوزان (148/2).

[3]()رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري برقم 5736.

لم تكن شركا» [1] وهذا الحديث الصحيح يعم الرقية للمريض على نفسه، وفي الماء والزيت ونحوهما، والله ولي التوفيق [2].

السؤال: بعض المرضى يقول للراقي: لا أعطيك أجرة إلا إذا شفاني الله، فهل يجوز هذا الاشتراط؟

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- بقوله:

نعم يجوز أن يشترط المريض أو المصاب على القارئ على أنه إن عُوفي من ذلك فله كذا وكذا، وإلا فلا شيء له. [3]

السؤال: إنني أقوم بالوعظ والإرشاد، وأعالج المرضى بالرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في الأحاديث الصحيحة كرقيته لأهله وأصحابه، وكرقية جبريل- عليه السلام-، ولا أخرج عن الأحاديث، ولا يخفاك أنني آخذ أجرة على ذلك مستدلاً بما ورد في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري الدال على جواز الرقية، وأخذ الأجرة عليها، والحديث معروف لدى سماحتكم، والذي يحملني على أخذ الأجرة هو الاستغناء عما في أيدي الناس، وحيث إنني مكفوف البصر، ولي ظروف عائلية، ولم يحالفني الحظ بوظيفة، ولعلمي أن ذلك جائز وحلال، وقد اعترض علي بعض الجهال بدون دليل؛ لذا أرجو من الله ثم من سماحتكم إصدار فتوى لأكون على بصيرة، و إقناعًا لمن يعترض جهلًا منه، وإن كنتَ ترى أنني على باطل في عملي هذا فأرجو الإفتاء بما يقنعني، و أنا لا أخالف لكم رأيًا.

الجواب: إذا كان الو اقع منك كما ذكرت من أنك تعالج المرضى بالرقية الشرعية، و أنك لم ترق أحدًا إلا بما ثبت عن النبي- صلى الله عليه وسلم-، فعملك جائز، وسعيك مشكور، ومأجورعليه- إن شاء الله-، ولا بأس بأخذك أجرًا عليه؛ لحديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- الذي أشرت إليه في سؤالك. ونسأل الله أن يثيبك على ما ذكرت من أنك قمت بوعظ الناس وإرشادهم، والتدريس لهم، والصلاة بهم في المسجد، ونرجو الله أن يزيدك توفيقًا إلى الخير وعمل المعروف، وأن يغنيك من فضله عما في أيدي الناس، إنه سبحانه قريب مجيب الدعاء. [4]

السؤال: هل يجوز التداوي بما في كتاب: (الطب والحكمة) للسيوطي، وهل يجوز أخذ الأجرة على المعالجة ووصف الدواء، حسبما هو مفصل في هذا الكتاب أم لا؟

---

[1] () رواه أبو داود في سننه عن عوف بن مالك برقم 3886.

[2] () مجموع فتاوى ابن باز (409/9).

[3] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17).

[4] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (2734) باختصار.

الجواب: التداوي بما ثبت عن الله ورسوله مشروع، وكذلك التداوي بالأدوية الطبيعية التي لا محذور فيها، ويجوز أخذ الأجرة على ذلك لثبوت الأدلة الشرعية في ذلك، أما تناول شيء من الأدوية المحرمة، والأدوية التي يكون المتداوي في شك منها، فقد ثبت عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنه نهى عن التداوي بالمحرمات، وثبت عنه أنه قال: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»[1] وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[2]

السؤال: مارأي فضيلتكم في امرأة تضع المصحف بجانب طفلها الصغير؛ بقصد حمايته من الجن، عند اشتغالها وتركه وحده؟

فأجاب الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله- بقوله:

هذا العمل لا يجوز؛ لأن فيه إهانة للمصحف، ويجب أن يُرفع المصحف ويُصان، ويُبعد عن الطفل، وليس مشروعًا بأن يجعل المصحف عند الطفل، أو يجعله على صدره إذا نام، أو ما أشبه ذلك، أو توسده، أو يجعل في لحافه، وما أشبه ذلك.[3]

السؤال: ما رأي فضيلتكم بما يسمى: العزائم، والتي تحتوي على آيات قرآنية، ويقول: ضعها تحت مخدة، أو بلها واشرب ماءها؟

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- بقوله:

أما الاستشفاء بالقرآن فإنه مشروع، وأمر مطلوب وفيه مصلحة، ولكن على أي صفة نستشفي به؟ نقول: يُستشفى به على الصفة الواردة عن النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وذلك بقراءة القارئ على المريض، أمَّا أن يُعلّق على رقبته ما فيه شيء من القرآن فهذا أجازه بعض السلف، ومنعه آخرون، فممن منعه عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-، وأجازه بعض أهل العلم من السلف والخلف، وأما وضعه تحت الوسادة، أو تعليقه في الجدار، أو ما أشبه ذلك، فهذه صفات لم ترد عن السلف، ولا ينبغي أن نعمل عملاً لم يسبقنا إليه أحد من السلف، وكذلك من باب أولى ما يفعله بعض الناس، يقرأ في ماء فيه زعفران، ثم يأتي بأوراق، ويخطط فيها خطوطاً فقط من هذا الزعفران، خطوطاً لا يُقرأ ما فيها، فهذا أيضاً من البدع، ولا يستقيم، ولا يصح.[4]

---

[1]() أخرجه الترمذي عن الحسن بن علي برقم 2518، وأحمد برقم 1723، والنسائي برقم 5711.

[2]() اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (1764)

[3]() رسالة السحر والشعوذة وأثرها على الفرد والمجتمع (ص62).

[4]() مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17)، باختصار، وتصرف يسير.

السؤال: إذا مرض المريض يُذهب به إلى بعض الناس المعروفين، بما يسميه العوام (أنه يجمع الجن ويفرقهم)، ويقولون عن بعضهم إنه «سيد»، فيقوم هذا الرجل بكتابة أوراق في بعضها آيات قرآنية، وأحياناً تكون هذه الآيات مكتوبة بالمقلوب، ويعطيها للمريض، ويقول له: لا تفتحها، وضعها في مكان معين، أو أنه يكتب له في صينية من الفخار كتابات ونقوش غير معروفة، ثم يقول له: اغسلها بالماء حتى يذوب الحبر في الماء، ثم اشربها. فهل الذهاب إلى مثل هذا يجوز؟ علماً بأن بعض هؤلاء يسمون شيوخاً؟

أجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- بقوله:

يحرم الذهاب إلى مثل هؤلاء لطلب ما يكتبون مما لا يُعرف؛ لأننا لا ندري ما الذي كُتب، ولاسيما إذا كانوا يكتبون القرآن مقلوباً؛ فإن هذا يدل على أنهم يُطيعون جنًّا، يُسخرونهم لأن يكتبوا كتاب الله- جلَّ وعلا- على وجه مقلوب، وإذا كان العلماء- رحمهم الله- اختلفوا هل تجوز كتابة القرآن بغير الرسم العثماني فكيف بمن يكتبه مقلوباً؟! و إني أنصح أولئك القوم الذين يسمون (الشيوخ)، والذين يموّهون على العباد بمثل هذا، أنصحهم من هذه الطريق المنحرفة و أقول: يا أيها الناس توبوا إلى ربكم، من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تُنصرون، ارجعوا إلى الكتاب والسنة، وإذا كان فيكم خير لعباد الله فليكن عن طريق شرعي، لا عن الطريق المحرم.[1]

السؤال: ما حكم تعليق التمائم والحجب؟

أجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- بقوله:

هذه المسألة -أعني تعليق الحجب والتمائم- تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن يكون المُعلَّق من القرآن، وقد اختلف في ذلك أهل العلم سلفاً وخلفاً، فمنهم من أجاز ذلك ورأى أنه داخل في قوله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا}[الإسراء:82]، وقوله تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص: 29]، وأن من بركته أن يعلق ليدفع به السوء، ومنهم من منع ذلك، وقال: إن تعليقها لم يثبت عن النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه سبب شرعي يدفع به السوء أو يُرفع به، والأصل في مثل هذه الأشياء التوقيف، وهذا القول هو الراجح، و أنه لا يجوز تعليق التمائم ولو من القرآن الكريم، ولا يجوز أيضاً أن تجعل تحت وسادة المريض، أو تعلق في الجدار وما أشبه ذلك، و إنما يُدعى للمريض، ويقرأ عليه مباشرة، كما كان النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يفعل.

[1] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17).

القسم الثاني: أن يكون المعلق من غير القرآن الكريم، مما لا يفهم معناه، فإنه لا يجوز بكل حال؛ لأنه لا يدرى ماذا يكتب، فإن بعض الناس يكتبون طلاسم وأشياء معقدة، حروف متداخلة، ما تكاد تعرفها ولا تقرأها فهذا من البدع، وهو محرم، ولا يجوز بكل حال. والله أعلم..[1]

السؤال: ما حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم؟

أجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- بقوله: اعلم أن الدواء سبب للشفاء، والمسبب هو الله- تعالى-، فلا سبب إلا ما جعله الله- تعالى- سبباً، والأسباب التي جعلها الله- تعالى- أسباباً نوعان:

النوع الأول: أسباب شرعية: كالقرآن الكريم والدعاء، كما قال النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في سورة الفاتحة: «وما يدريك أنها رقية»[2]، وكما كان النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يرقي المرضى بالدعاء لهم، فيشفي الله- تعالى- بدعائه من أراد شفاءه به.

النوع الثاني: أسباب حسية: كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل، أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية، وهذا النوع لابد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال، فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس، صحَّ أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء- بإذن الله تعالى-، أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال، ويهون عليه المرض، وربما ينبسط السرور النفسي على المرض فيزول، فهذا لا يجوز الاعتماد عليه، ولا إثبات كونه دواء؛ لئلا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات، ولهذا نُهي عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع المرض أو دفعه، لأن ذلك ليس سبباً شرعيًّا ولا حسيًّا، وما لم يثبت كونه سبباً شرعيًّا ولا حسيًّا لم يجز أن يجعل سبباً؛ لأن جعله سبباً نوع من منازعة الله- تعالى- في ملكه، وإشراك به؛ حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها، وقد ترجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله- لهذه المسألة في كتاب التوحيد بقوله: «باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لدفع البلاء أو رفعه». وما أظن السوار الذي أعطاه الصيدلي لصاحب الروماتيزم الذي ذُكِر في السؤال إلا من هذا النوع، إذ ليس ذلك السوار سبباً شرعيًّا ولا حسيًّا تعلم مباشرته لمرض الروماتيزم حتى يبرئه؛ فلا ينبغي للمصاب أن يستعمل ذلك السوار، حتى يعلم وجه كونه سبباً، والله الموفق.[3]

---

[1] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17).

[2] ()رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري برقم 6112.

[3] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17).

أسئلة حول كتاب الحصن الحصين:

السؤال: يقول السائل: قرأت في كتيب اسمه "الحصن الحصين من كلام رب العالمين" أن من يقرأ هذه الآية لا يموت في يومه، وفيه سبع آيات يقول عنها إنها المنجيات، ثم ذكر بسم الله الرحمن الرحيم: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: 128] فما حكم ذلك؟

فأجاب الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله- بقوله:

هذا ليس بصحيح، والحصن الحصين يجمع أحاديث ضعيفة، وأحاديث غير صحيحة، فلا يعتمد على ما يذكر، بل لا بد من المراجعة، مراجعة الأحاديث من كتب الأصول، ومراجعة كلام أهل العلم فيها حتى يعلم طالب العلم صحتها.[1]

السؤال: بالنسبة للرقى والتميمة إذا كانت من القرآن ما حكمه، وما الحكم لو حملت معي كتاب[الحصن الحصين] أو كتاب [حرزالجوشن] أو [السبع العقود السليمانية] فهل صحيح ما ذكر في هذه الكتب من أنها تنفع في دفع العين والحسد.. إلخ، يقولون: إن بها آيات قرآنية فقط مثل المعوذات و آية الكرسي، فهل قراءتها تنفع فقط دون حمل هذه الكتب؟

الجواب:

تجوز الرقى بالقرآن، وبالأذكار، وكل ما لا شرك فيه، ولا محظور من الأدعية. أما كتاب [الحصن الحصين] و[حرزالجوشن] و [السبعة العقود] فاتخاذها حروزًا لا يجوز. وأما قراءة آية الكرسي عند النوم فنافعة، وقراءة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:1] و (المعوذتين) فنافعة أيضًا. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.[2]

السؤال: أثناء تأدية الامتحان- يحفظكم الله- وجدت في جيب أحد الطلاب كتيباً يدعى (الحصن الحصين)، هذا الكتاب يمنع شرور الإنس والجن، ويحمي الحاضر، وإذا وضع في أحد المحلات التجارية فإنه يزيد الرزق على صاحب هذا المحل، ما رأي فضيلتكم في هذا؟

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- بقوله:

---

[1] () فتاوى نور على الدرب (388/1).

[2] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (4798).

رأيي أن ذلك لا يثبت، ولا يصح، وكتاب الحصن الحصين يحتاج إلى النظر فيه وما يحتويه من الأدعية، فهو يشتمل على أدعية غير صحيحة، فالاعتماد عليه لا يصح.[1]

السؤال:إذا سحر أحدهم يذهبون إلى شيخ -كما يسمي نفسه- ويكتب لهم ورقة فيها آيات من القرآن، ثم يحرقها في النار، ويجعلها تحت الشخص المسحور، حتى إذا اشتم رائحة الدخان نطق باسم من سحره، فيقول: سحرني فلان بن فلان، ويذكر السبب الذي سحره من أجله، وقد أحدثت هذه الحالة الكثير من المشكلات، حتى وصل بعضها إلى السلطات، فما الحكم في هذا العمل من الفاعل والمفعول له؟

فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله تعالى-:

الحكم أن هذا لا يجوز، لو كان هذا الرجل الشيخ يكتب القرآن، ويعطيه المريض فيشربه، لكان هذا مما ورد عن السلف، وكان هذا جائزًا، وتأثيره ظاهرًا، أما كونه يكتب الآيات، ثم يحرقها حتى يشم هذا المسحور دخانها، فأخشى أن يكون هذا الإحراق امتهانًا للقرآن أمام الشياطين التي تريد من بني آدم أن يمتهن كتاب الله- عزوجل- حسًا ومعنى، وإلا فلا وجه للإحراق؛ لكونه يشم دخان هذا الورق الذي احترق، فالذي أرى في هذه الحال أنه لا يجوز أن يذهب إلى هذا الرجل، ويؤخذ منه هذا الدواء، وأن يستعين المسحور بالأدوية الحسية الطبيعية المعروف تأثيرها، وبالدعاء، وبالآيات القرآنية، ومنها: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}[الفلق:1]، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}[الناس:1]، فإن هاتين السورتين ما تعوذ متعوذ بمثلهما.[2]

[1] () لقاء الباب المفتوح للعثيمين (17/30).

[2] () فتاوى نور على الدرب للعثيمين (2/4).

اللقاء العاشر

السؤال: بعض من رجال البادية يستخدمون شيئًا من الخرافات الشيطانية، ويعتقدون أنها رقية شرعية، يرقى بها المصاب بالعين، وصيغة ألفاظها كالآتي: يجمع سبع حصيات مع قطعة من الجلد، وشبة بيضاء المعروفة عند العطارين، ثم تجمع هذه الأصناف، ويدار بها على رأس المريض بالعين سبع مرات، ويقال الكلمات التالية: واحد بالله، اثنين بالله، ثلاثة بالله، وعلى هذه الطريقة حتى يكمل سبع مرات، ثم بعد ذلك توضع الشبة بالنار، وإذا غلت تلك الشبة يقولون: إنها تظهر لهم صورة الذي أصاب بالعين في الشبة التي وضعت بالنار، فإذا كان العائن رجلًا تظهر صورة عينه بالشبة أو صورة فرجه، وإذا كانت امرأة تظهر صورة فرجها.

فضيلة الشيخ، نأمل الرد على هؤلاء ونصحهم.

الجواب: هذه الأعمال كلها أعمال شيطانية، ومن جملة الخرافات التي يزينها الشيطان لأهلها، وليست من الأدوية الشرعية كما يزعمون، فيجب إنكار هذا العمل، ومنع من يعمله، والرفع عنه إلى ولاة الأمر؛ لمنعه وتأديب من يفعله. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[1]

السؤال: سمعنا ممن يُنسب إلى العلم أن وضع وقت محدد ومكان محدد للقراءة بدعة لا تجوز، فما صحة هذا القول؟ حيث إن كثيرًا ممن يقوم برقية الناس يضع مكانًا غير بيته، يقرأ فيه على الناس في ساعة محددة؛ حتى لا يتأذى في منزله من أولئك الذين لا يقدرون أوقات الآخرين.

الجواب: لا حرج على الراقي أن يجعل وقتًا معينًا أو مكانًا معينًا يقرأ فيه على الناس، وهذا فيه مصلحة ظاهرة له ولغيره. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[2]

السؤال: نسأل فضيلتكم عن الأحاديث التي صحت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في تخريج الجن، وعن حكم الاستعانة بالجن في المباحات، وما مدى صحة ما يُنقل عن ابن تيمية- رحمه الله- في هذا الموضوع. جزاكم الله خيرا؟

---

[1] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (19822).

[2] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم (20515).

الجواب: لا نعلم حديثًا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصًا لتخريج الجن من الإنسان، ولكن المصاب بالجن يعالج بالقرآن وبالرقية الشرعية، كما كان السلف يفعلون ذلك، ولا يجوز الاستعانة بالجن والغائبين؛ لأن ذلك من الشرك، ولا نعلم كلامًا صريحًا لشيخ الإسلام ابن تيمية بجواز ذلك.[1]

السؤال: قال بعض أهل العلم: إنه لا يُسْتَعَانُ بالجن لا مسلمهم ولا كافرهم، وذكر أَنَّ الجن يُخْبِرُونَ أَنَّهُمْ مسلمون فهذا لا يُصَدَّقْ؛ لأنه من علم الغيب، فنؤمن أنه من الجن من هو مسلم وكافر، إلى آخره؟

فأجاب الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ- حفظه الله- بقوله:

الاستعانة بالجن حرام، سواءٌ كانت استعانة بالجني الكافر الشيطان أم بالجني المسلم، وذلك لعدة أدلة:

الدليل الأول: أنَّ استمتاع الجني بالإنسي والإنسي بالجني محرمٌ في نصوص الكتاب والسنة، وأنه لا يُسْتَثْنَى من ذلك، لم يرد الدليل بالاستثناء ولا بالتخصيص، فبقاء الأمر على عمومه بما يشمل الجميع هذا هو الأصل، وهو المتَعَيّن.

الدليل الثاني: الجن في زمن النبوة كان منهم من صَحِبَ النبي- صلى الله عليه وسلم-، وأسْلَمَ على يديه، وعندهم من القُدَرْ ما ليس عند غيرهم، وقد مضى زمن النبوة بأزمان، ولم يَسْتَعِنْ النبي- صلى الله عليه وسلم- بالجن، ولم يَسْتَعِنْ الصحابة بهم، وقد واجهتهم أشياء. فهذا الدليل، وهذا الإجماع أعظم وأبْلَغْ مما يُسْتَدَلْ به على أَنَّ هذا الأمر من البِدَعْ، لأنَّهُ لم يكن في زمن السلف. هذه المسألة أظهر وأبلغ؛ لأنهم لم يستخدموا ذلك، ولم يستعينوا بهم، لا بمسلمهم ولا بكافرهم؛ وهذا له سبب، وهو أنَّ الجني إذا زَعَمَ أَنَّهُ مسلم فإنَّ إثبات إسلامه وإثبات صلاحه متوقِفٌ على أمر باطن لا يَطَّلِعْ عليه الإنسان، فأنت بالظاهر تحكم على الرجل إذا قابلك، والجن منهم رجال، ومنهم نساء: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ} [الجن:6]، تَحْكُمْ عليه بالظاهر من هيئته وشكله على أنه مسلم ونحو ذلك، والجن لا تعلم صدقهم، ولا تعلم حقيقة ما ادَّعَوا، فبقي الأمر على الأمْرْ المُغَيَّبْ.

الدليل الثالث: أنَّ فتح باب الاستعانة هذا هو فتحٌ لباب الشرك بالله - عزوجل -، فيجب سَدُّهُ، وهو أولى من سَدِّ بعض أنواع ذرائع الشرك، فالشريعة حَرَّمَتْ البناء على القبور؛ لئلا يكون وسيلة لتعظيم أصحابها، والاستعانة بالجن الذين يُجْهَلُونَ، ولا يُعْلَمْ حقيقة الحال، الاستعانة بهم لا شك أنَّهُ ذريعة لأن يأمر الجني الإنسي -إذا فُتِحَ الباب- أن يأمره بالتَّقَرُّبْ، أو ببعض الأشياء. وقد بَلَغَنِي بيقين عن بعض من يتعاطى القراءة، وهو من الجَهَلَة، ليس من أهل العلم، ولا من طلبة العلم، ممن فَتَحَ هذا الباب فسَيْطَرَ

[1] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (18255).

عليه الجن وهو لا يعلم في هذا، وأصبحوا يأمرونه بأشياء، وينهونه عن أشياء، وربما أَذَلُّوهُ في بعض الأمور، فَسَدُّ الذريعة في هذا واجبٌ، ولا يجوز التساهل به.

وقد استدل بعض من قال بجوازه ببعض العبارات عن شيخ الإسلام ابن تيمية في آخر كتاب النبوات، وفي الفتاوى، لكن شيخ الإسلام لا يريد بما قال إباحة الاستعانة، و إنما بَحَثَ في حال المسلم مع الجني، فقال في أوله: (وأولياء الله لا يُعَامِلُونَ الجن إلا بأمرهم بالشرع، ونهيهم عن ضده، كما كانت حال النبي- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه). ثُمَّ ذكر الحال الثالثة: أنه قد يعرض الجني للإنسي في أَمْرٍ يُعِيْنُهُ فيه، هذا لا بأس به. فيُحْمَلْ كلامه على أنه في حالة -لأن بعض السلف فعلها- في حالة أَنَّهُ يَعْرِضْ له. مثلاً يأتيه ويقول: أنا أوقظك لصلاة الفجر، أو يضيع من الطريق مثل ما حصل للإمام أحمد، قد يكون من الملائكة، وقد يكون من الجن، الله أعلم؛ لكن يقول: الطريق من هاهنا فيتبعه. هذا ليس استعانة، ليس طلباً للعون، و إنما هو إرشاد، وهذا الإرشاد مُتَوَقِّفْ على صدق المُرْشِدْ وعلى كذبه. يعني ليس هو استعانة، طلب للعون.

هو يقول له مثلاً: هو كذا، أو الطريق من هنا، أو هذا الشيء الفلاني من دون أن يطلب. وهذا خبر قد يكون صادقاً، وقد يكون كاذباً. واختبار الخبر لا مانع منه، يختبر هل هو صادقٌ في ذلك أم لا. المقصود هذه المسألة لا تتساهلوا فيها، لا في هذا الوقت، ولا فيما بعده؛ لأني أخشى أن ينفتح علينا ذرائع الشرك ووسائل البدع من جَرَّاءِ القراء الجهلة، الذين فتحوا باب الاستعانة بالجن في هذا الباب. ولأجل طول الجواب نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد[1].

وقال بعض أهل العلم:

إن هذا لا شك أنه يفضي إلى الاستعانة بهم، بالصالحين وغيرهم، ثم يستدرج إلى أن يصل إلى حد لا يعان إلا إذا قدم، ثم لا يستطيع الرجوع بعد أن كسب الشهرة، لا يستطيع الرجوع عن وضعه الذي هو فيه إلا بتقديم شيء، ويقع في الشرك وهو لا يشعر، وهم عالم الغيب، أكثرهم فجار، كفار، ولا يعرف عن أحوالهم شيء، أقل ما يقال فيهم: إنهم مجاهيل، والله المستعان.

[1]() إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل (708/1).

السؤال: ما حكم الاسترسال في مخاطبة الجني إذا نطق على لسان إنسان ممسوس، وهل ثبت عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أو عن الصحابة أنهم قاموا بمخاطبة الجني، والاسترسال معه في الحديث، وسؤاله مثلًا عن اسمه، وعن دينه، وبلده، ومن أرسله، وما الدليل على أن الذي ينطق على لسان الممسوس هو جني؟ نرجو الإجابة مع الدليل الصحيح.؟

الجواب: يقع كثيرًا أن الجني المخالط للإنسان يتكلم عندما يُرقى المسوس من كتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وسلم-، وحينئذ ينبغي تخويفه بالله، وتحذيره من أذية المسلم. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- شيئًا من هذا في رسالة (إيضاح الدلالة على عموم الرسالة). فعليك بمراجعته فإنه مفيد في هذا الموضوع، ولا ينبغي التوسع في مخاطبة الجني إلا بقدر الحاجة[1].

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني- رحمه الله-:

التعامل مع الجن ضلالة عصرية، لم نكن نسمع بها من قبل- قبل هذا الزمان- نعم يمكن أن يكون هناك نوع من التعامل بين الإنس والجن، ولكن هذا نادر جدًا جدًا، ولا يمكن ذلك مع الندرة إلا إذا شاء الجن، وأما أن يشاء الإنس أن يتعامل مع الجن رغم أنف الجن هذا مستحيل؛ لأن هذا كان معجزة لسليمان- عليه الصلاة والسلام-، وما يشاع في هذا الزمان من تخاطب الإنس مع الجن، وأن يتفاهم معه، وأن يسأله عن داء هذا المصاب، أو هذا المريض، وعن علاجه، هذا إلى حدود معينة يمكن، ولكن يمكن و اقعيًا، ولا يمكن شرعًا، ولذلك ننصح الذين ابتلوا بإرقاء المصروعين من الإنس بالجن ألا يحيدوا أو لا يزيدوا على تلاوة القرآن على هذا المصروع أو ذاك، في سبيل تخليص هذا الإنسي الصريع من ذاك الجني الصارع، ففي هذه الحدود فقط يجوز، وما سوى ذلك فيه تنبيه لنا في القرآن على أنه لا يجوز: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}[الجن:6].[2]

---

[1] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (16653).

[2] () محاضرة على شريط بعنوان: (حكم التعامل مع الجن)، نقلًا من كتاب: بدع المعالجين بالقرآن ص25 .

السؤال: ما حكم من يقوم بإرسال جني نطق على لسان إنسان ممسوس، كإرساله مثلًا إلى بيت فلان من الناس؛ لكي يرى هل يوجد في بيته سحر أم لا؟ علمًا بأنني أعرف أحد الإخوة الذين يقومون بالقراءة على الممسوس، وبعد أن ينطق الجني على لسانه يقوم بإرساله إلى منطقة معينة، لكي يقوم بإحضار جني آخر قد نطق على لسان شخص آخر، ويقوم بسؤاله عن والده، ووالدته، ومن أرسله، و أين يوجد السحر، وفي بعض الأحيان إذا كان الجني نصرانيًا أو يهوديًا أو بوذيًا يقوم- الأخ بدعوته إلى الإسلام، ويطلب منه أيضًا أن يقوم بدعوة إخوانه من الجن.؟

الجواب: لا يجوز استخدام الجني بأي نوع من الاستخدام؛ لأن ذلك من الاستعانة بالجن والشياطين، وهي محرمة، ووسيلة من وسائل الشرك، ولا يجوز تصديقهم فيما يخبرون به من أمور السحر والسحرة؛ لما في ذلك من المفاسد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[1]

السؤال: يوجد امرأة مصروعة، وعليها امرأة من الجن، وعندما تضرب امرأة الجن لا تستجيب للخروج من المرأة المسلمة، فهل يجوز في هذه الحالة حرقها بالنار حتى تخرج من المرأة المسلمة؟

الجواب: يحرم إحراقها بالنار مطلقًا؛ لأن النار لا يعذب بها إلا الله. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.[2]

السؤال: تشغيل جهاز التسجيل على آيات من القرآن لعدة ساعات عند المريض، و انتزاع آيات معينة تخص السحر، وأخرى للعين، وأخرى للجان.

الجواب: تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية؛ لأن الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها، ومباشرة للنفث على المريض، والجهاز لا يتأتى منه ذلك. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[3]

---

[1] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء(2)، الفتوى رقم (16653).

[2] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (7501).

[3] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (20361).

أمي مسحورة بسحر أرحام، وقال لها الراقي: استخدمي حقنة من زيت الزيتون المرقي عليه في الرحم، فهل يجوز ذلك؟ وهل باطن الفرج نجس؟

الجواب: أولًا: باطن الرحم طاهر؛ لأنه لا يوجد ما يدل على نجاسته، ولهذا كان الراجح أن ما يخرج منه من إفرازات تعتبر طاهرة؛ إلا إذا دل دليل على نجاستها كدم الحيض.

ثانيًا: الماء والزيت إذا قرأ عليه الراقي القرآن، فإنه لا يثبت له حرمة القرآن؛ لأنه ليس فيه شيء من القرآن، وإنما فقط آثار نفث القارئ.

سُئل الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله تعالى-: "هل يجوز للحائض أن تستحم بماء الرقية؟

فأجاب- رحمه الله-: نعم، لا أرى في هذا بأساً؛ لأن ماء الرقية ليست به كتابة القرآن، وليس به شيء يعتبر محترماً من القرآن، إنما هو ريق القارئ يؤثر بإذن الله عز جل ".[1]

وقال الشيخ عبد الله بن جبرين- رحمه الله تعالى-:

"يجوز للحائض والجنب شرب الماء الذي قرأ فيه الراقي ونفث فيه؛ لأن الرقية إنما يبقى أثرها في الماء، فأما القرآن فهو عرض، لا يستقر في ذلك الريق المخلوق، فمتى احتاج الجنب أو الحائض لشرب ذلك الماء للعلاج فلا بأس به.

لا مانع من دهن العورة قبلًا كان أو دبرًا بزيت أو دهن قد قرئ عليه؛ لأن القرآن عرض، والدهن مخلوق، وإنما فيه أثر للقراءة " انتهى[2].()

وعلى ذلك:

فإذا كان هذا الشخص الراقي ثقة في دينه، معروفٌ بالاستقامة والصلاح، من أهل الخبرة العارفين بالرقية فلا مانع مما قاله.

مع التأكيد على الوالدة أن تعتني بالرقى الشرعية المعروفة، من الذكر، والتحصن بالمعوذتين، وسورة البقرة ونحوها. والله أعلم.[3]

---

[1]() فتاوى نور على الدر..(354 - 353 / 3)

[2]() الموقع الرسمي لابن جبرين رحمه الله-.

[3]() موقع الإسلام سؤال وجواب (282867).

السؤال: ما مدى صحة تخيل المريض للعائن من جراء القراءة، أوطلب الراقي من القرين أن يخيل للمريض من أصابه بالعين.

الجواب: تخيل المريض للعائن أثناء القراءة عليه، وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز؛ لأنه استعانة بالشياطين، فهي التي تتخيل له في صورة الإنسي الذي أصابه، وهذا عمل محرم؛ لأنه استعانة بالشياطين، ولأنه يسبب العداوة بين الناس، ويسبب نشر الخوف والرعب بين الناس، فيدخل في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}.[الجن:6][1]

السؤال: عند قراءة القرآن على المريض (وهو مغمض العينين، وفي كامل وعيه) فإنه يرى من سحره، أو الساحر، أو مكان السحر، أو العائن. فسؤالنا: هل يعتبر هذا الأمر اطلاع على الغيب أم لا؟

الجواب: رؤية المريض لمن سحره، أو الساحر، أو مكان السحر، أو العائن عند قراءة القرآن عليه لا يعتبر من الاطلاع على الغيب، ومن اعتقد أنه يعلم الغيب بسبب ذلك فهو كافر؛ لأن علم الغيب من اختصاص الله- سبحانه وتعالى-، فلا يعلم به أحد من خلقه إلا ما أوحى الله به إلى من شاء من ملائكته ورسله، قال الله تعالى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ}[النمل:65]، وقوله سبحانه وتعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ } [الأنعام:59]، وما يحدث للمريض من هذا النوع هو من تأثير الشياطين وخداعهم لبني آدم، وإنما يحصل ذلك بسبب استعانة القراء بالجن، وإن كانوا يتظاهرون بقراءة القرآن والحديث الشريف للتضليل والتلبيس على الجهلة والعوام والسذج، وإيهامهم بأن قراءتهم نافعة، فيسلبون أموالهم، ويستغلونهم لمصالحهم وشهواتهم، وهم في الحقيقة من الكهنة والعرافين، وإن صدقوا في ذلك أحيانًا، وصار الواقع كما رآه المريض، فلا ينبغي له أن يركن إليه، وينخدع به، ويعتقد صحته، ويتهم الناس بمجرد ذلك، إذ أن ذلك لا حقيقة له، ولا أصل له في الشرع، بل هو من تأثير الجن كما سبق، وننصحك أن لا تلتفت لأوهام قد تؤثر عليك في عقيدتك، وتكون سببًا في قطيعة رحمك، وإيذاء الناس، وأن تلجأ إلى الله- تعالى-، وتستغيث به وحده في كشف ضرك، ولا ترجو إلا الله، ولا تتعلق إلا به وحده، وأن تعالج نفسك بالرقى والأدعية الشرعية الواردة في كتاب الله وسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم-، وأن تتعاطى من الأدوية المباحة ما يكون سببًا في شفائك- بإذن الله-. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[2]

---

[1] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (20361).

[2] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (19885).

السؤال: يوجد الآن في هذا العصر طرق في الرقية بالقرآن قد لا تكون معروفة عند السلف- رضي الله تعالى عنهم-، مما ألبس حكمها على كثير من طلبة العلم فضلاً عن العوام، ولذا نود لو كان هناك كتاب يتكلم عن حكم هذه المسائل.

أسأل عن طريقتين، الطريقة الأولى: يفعلها بعض الناس، أنه يضع عباءة سوداء على المعيون، ثم يقرأ عليه القرآن، ثم يقول الذي أعانك هو فلان بن فلان، أو يقول: صورته كذا وكذا من أوصافه.

والطريقة الثانية: أن بعضهم يمسك بيد المعيون ثم يقرأ القرآن، ثم يقول: تخيل في مخيلتك شخصاً، ثم يتخيل، فيقول: هذا هو الذي أصابك بالعين، فما الحكم في هذه الطريقة؟

أجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- بقوله:

كلتا الطريقتين لا أعرف لهما أصلاً عن السلف الصالح، والشيء الذي ليس له أصل في هذه الأموريوجب الشك، والأصل المنع حتى يقوم دليل على أن ذلك مفيداً، وما دمنا لا ندري فإننا نقول: الطريقة الثانية: من تتهم؟ من تظن؟ ما الفائدة من هذا؟ لأنه ربما يقول هذا المصاب: أنا أتهم فلاناً؛ لسوء تفاهم معه، أو لأحقاد بينه وبينه، وهو ليس كذلك، ثم يبني هذا القارئ على ما ظنه، فالذي أرى أن نتجنب مثل هؤلاء، لا يذهب إليهم، ولا يؤبه بقولهم.[1]

السؤال: شم جلد الذئب من قبل المريض؛ بدعوى أن يفصح عن وجود جان أو عدمه، إذ أن الجان- بزعمهم- يخاف من الذئب، وينفر منه، ويضطرب عند الإحساس بوجوده.

الجواب: استعمال الراقي لجلد الذئب ليشمه المصاب حتى يعرف أنه مصاب بالجنون- عمل لا يجوز؛ لأنه نوع من الشعوذة، والاعتقاد الفاسد، فيجب منعه بتاتًا، وقولهم: إن الجني يخاف من الذئب خرافة لا أصل لها.[2]

---

[1] () لقاء الباب المفتوح للعثيمين (11/142).

[2] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (20361).

السؤال: ما حكم قراءة القرآن أثناء الرقية بمكبر الصوت، أو عبر الهاتف مع بعد المسافة، القراءة على جمع كبير في آن واحد؟

الجواب: الرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة، ولا تكون بواسطة مكبر الصوت، ولا بواسطة الهاتف؛ لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه- رضي الله عنهم- و أتباعهم بإحسان في الرقية، وقد قال- صلى الله عليه وسلم-: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[1].[2]

كتابة القرآن الكريم بالحروف المقطعة

السؤال: هل يجوز كتابة القرآن الكريم بالحروف المقطعة، وحملها للمريض، وإذابتها في الماء، وشرب الماء؟

الجواب: لا بأس بكتابة القرآن كتابة واضحة على شيء طاهر، ثم يمحى بماء يسقى للمريض؛ لأن هذا فعله بعض السلف، وهو من الاستشفاء بالقرآن. أما كتابته بحروف مقطعة فإنها لا تجوز؛ لأن هذا تلاعب بكتاب الله- عزوجل-، واعتقاد فاسد، وهكذا جعل القرآن أو بعضه تميمة أي حرزًا يعلق على المريض، فإنه لا يجوز؛ لأن الرسول- صلى الله عليه وسلم- منع من ذلك وقال: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له»[3]، وفي رواية أخرى: «من تعلق تميمة فقد أشرك»[4]. ولا فرق بين كون التميمة من القرآن أو من غير القرآن في أصح قولي العلماء؛ لعموم الأحاديث، ولسد الذريعة؛ لأن تعليق التمائم من القرآن يفضي إلى تعليقها من غيره. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[5]

السؤال: هل يجوز تخصيص بعض الآيات في الرقية الشرعية بعدد معين لكل حالة من الحالات أم لا، كقولهم مثلًا: تقرأ الآية رقم كذا (2001) مرة، وغير ذلك؟

الجواب: الرقية الشرعية هي ما كانت بالقرآن والأدعية الشرعية، وتحديد عدد المرات التي تقرأ فيها الآية أو الدعاء يحتاج إلى دليل، ولا نعلم دليلًا في ذلك إلا أن النبي- صلى الله عليه وسلم- كان إذا دعا بدعاء كرره ثلاث مرات في بعض الأحيان، فعن عائشة- رضي الله عنها-: «أن النبي- صلى الله عليه وسلم- كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص:1] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

---

[1]() رواه البخاري عن عائشة- رضي الله عنها- برقم 2697.

[2]() اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (20361).

[3]()أخرجه أحمد برقم 17422، والحاكم برقم 7513.

[4]()سبق تخريجه.

[5]() اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (17648).

الْفَلَقِ}[الفلق:1] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}[الناس:1]، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات».[1]

السؤال: بعض الناس يجعلون الورد (بسم الله الرحمن الرحيم) 786 مرة، ويقرؤون الو اقعة 42 مرة، وسورة الذاريات 60 مرة، وسورة يس 41 مرة، عند الميت وغيره، ويقرؤون في الورد (يا لطيف) 16641 مرة، فهل هذا جائز أم لا؟ أفيدونا أفادكم الله.

أجاب الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله- بقوله:

لا أعلم لهذا العمل أصلًا بهذا العدد المعين في الشرع المطهر، بل التعبير بذلك، واعتقاد أنه سنة فهو بدعة، وهكذا لو فعل ذلك على هذا الوجه عند الميت وقت الموت أو بعد الموت كل ذلك لا أصل له على هذا الوجه، ولكن يشرع للمؤمن الاكثار من قراءة القرآن ليلًا ونهارًا، وأن يسمي الله- سبحانه- عند ابتداء القراءة، وعند الأكل والشرب، وعند دخول المنزل، وعند جماع أهله، وغير ذلك من الشؤون التي وردت بها السنة، وقد رُوي عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر»[2]، وهكذا استعمال (يا لطيف، أو يا الله، أو نحو ذلك) بعدد معلوم يعتقد أنه سنة، لا أصل له، بل هو بدعة، ولكن يشرع الإكثار من الدعاء بلا عدد معين، كقوله: يا لطيف الطف بنا، أو اغفر لنا، أو ارحمنا، أو اهدنا، ونحو ذلك. وهكذا: يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا غفور، يا حكيم، يا عزيز، الطف بنا، و انصرنا، وأصلح قلوبنا وأعمالنا، وما أشبه ذلك.[3]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-:

وليس لأحد أن يسن للناس نوعًا من الأذكار والأدعية غير المسنون، ويجعلها عبادة راتبة، يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس؛ بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به؛ بخلاف ما يدعو به المرء أحيانًا من غير أن يجعله للناس سنة، فهذا إذا لم يعلم أنه يتضمن معنى محرمًا لم يجز الجزم بتحريمه؛ لكن قد يكون فيه ذلك، والإنسان لا يشعر به. وهذا كما أن الإنسان عند الضرورة يدعو بأدعية تفتح عليه ذلك الوقت، فهذا وأمثاله قريب.

---

[1] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (18255).

[2] () رواه أبو داود وابن ماجة والنَّسائي وابن حِبَّان في صحيحه مرفوعًا

[3] () مجموع فتاوى ابن باز (98/13) باختصار.

وأما اتخاذ ورد غير شرعي، واستنان ذكر غير شرعي فهذا مما يُنهى عنه، ومع هذا ففي الأدعية الشرعية والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة، ونهاية المقاصد العلية، ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة إلا جاهل أو مفرط أو متعد.[1]

الخلوة بالمرأة الأجنبية، أو مس شيء من جسمها وقت الرقية، ووجوب تسترها أثناء الرقية

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

- يجوز للشاب أن يقرأ على المريضة، بشرط أن لا يخلو بها، وأن لا يحس بشهوة عند قراءته عليها.

- والخلوة: أن يكون معها في غرفة ونحوها، وليس معها محرم، لقول النبي- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»[2] وإن كان معهما أحد تؤمن الفتنة بوجوده زالت الخلوة.

- يجوز أن يقرأ على ثلاث نسوة، إحداهن بها مس من الجن، لكن عزل المصابة بالجن عن السليمات أولى، ويكون معها وليها أي محرمها. [3]

السؤال: مس جسد المرأة يدها، أو جبهتها، أو رقبتها، مباشرة من غير حائل، بحجة الضغط والتضييق على ما فيها من الجان، خاصة أن مثل هذا اللمس يحصل من الأطباء في المستشفيات، وما هي الضوابط في ذلك؟

الجواب: لا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقيها؛ لما في ذلك من الفتنة، وإنما يقرأ عليها بدون مس، وهناك فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب؛ لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه، بخلاف الراقي فإن عمله - وهو القراءة والنفث - لا يتوقف على اللمس.[4]

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

لا يجوز وضع يد المعالج على رأس المرأة إلا أن تكون من محارمه.[5]

---

[1] () الفتاوى الكبرى (215/2).

[2] ()رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عباس برقم 3006، ومسلم برقم 1341.

[3] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17).

[4] () اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (2)، الفتوى رقم (20361).

[5] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17).

هل يجوز أن يرقي الراقي النساء، ويضع يده على ناصيتهن؟

أجاب الشيخ عبد المحسن العباد- حفظه الله- بقوله:

لا يجوزله أن يمس أجسامهن، لكن يرقي من غير أن يمس.[1]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

لا يقرأ على امرأة من غير محارمها إلا وهي متسترة تستراً كاملاً، بالوجه، والكفين، وغيرها[2].

الادعاء بأن الجن لا يدخل في الرجل الصالح

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي- رضي الله عنه- قال: شكوتُ إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- نسيان القرآن، فضرب صدري بيده وقال: «يا شيطان اخرج من صدر عثمان»[3]، ففعل ذلك ثلاث مرات.

قال الشيخ محمد ناصر محمد الدين الألباني- رحمه الله-:

وفي الحديث دلالة صريحة أن الشيطان قد يتلبس الإنسان ويدخل فيه ولو كان مؤمنًا صالحًا.[4]

استعمال الضرب المبرح والخنق

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله- عن حكم استعمال الخنق والضرب لمن يعتقدون فيه جنا؟

فأجاب- رحمه الله- بقوله: هذا يفعله بعض الناس، والذي ينبغي تركه؛ لأنه قد يتعدى عليه، ويضره على غير بصيرة، ولقد ورد عن بعض الأئمة فعل ذلك مثل الضرب، وهذا يحتاج إلى نظر، فإن الضرب أو الخنق قد يترتب عليه هلاك المريض، والمشروع والمعروف هو القراءة فقط بالآيات والدعوات الطيبة، وهذا هو الذي ورد عن النبي- صلى الله عليه وسلم- والصحابة- رضوان الله عليهم-، ولا نعرف عنهم أنهم كانوا يضربون، أما فعل بعض العلماء فليس بحجة؛ لأن فيه نظر، فقد يأتي إنسان يدعي الرقية والطب ويؤذي الناس بالضرب والخنق، وربما قتله وهو يريد نفعه؛ فالواجب عدم فعل ذلك، وعدم التعرض لهذا الخطر

---

[1] () شرح سنن أبي داود (3/438).

[2] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17).

[3] () رواه ابن ماجة عن عثمان بن أبي العاص الثقفي برقم 2874.

[4] ()السلسلة الصحيحة 6/643/ القسم الأول.

العظيم، ولوكان خيرًا لبينه النبي- صلى الله عليه وسلم-، وبينه الصحابة- رضي الله عنهم-، ثم هذا في الغالب تخرصات قد تفضي إلى هلاك المريض.[1]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

كان بعض العلماء يضرب المصروع الذي صرعه الجن، ويرى الضرب و اقعاً على المريض المصروع، وهو في الحقيقة على الجني الصارع. وممن أُثر عنه ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-، ولكن هل نبيح ذلك لكل أحد؟ [2]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

لا أرى جواز خنق المريض عند القراءة لما في ذلك من الخطورة.[3]

التمائم المعلقة

عن عيسى بن حمزة قال: دخلتُ على عبد الله بن حكيم وبه حمرة، فقلتُ: ألا تعلق تميمة؟ فقال: نعوذ بالله من ذلك، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «من علق شيئا وكل إليه»[4].[5]

عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم-: «من علَّق تميمة فقد أشرك»[6].

هل هناك أي دليل صحيح يفيد بأن ماء البحر يشفي من السحر؟

علاج السحر والشفاء منه بإذن الله تعالى يكون بتلاوة القرآن، وخاصة الآيات التي ذكر فيها إبطال السحر، وبالأدعية المأثورة، والمحافظة عليها وخاصة أذكار الصباح والمساء وغيرها. ولم نقف على دليل شرعي يثبت أو ينفي علاج السحر بماء البحر.[7]

---

[1] () مجلة البحوث العدد (1543)، في1417/1/13هـ، نقلًا عن توعية المرضى.

[2] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17).

[3] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (33/17).

[4] ()سبق تخريجه.

[5] () المعجم الكبير للطبراني (960)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (3456).

[6] () أخرجه الإمام أحمد (4 / 156) وصححه.

[7] () المكتبة الشاملة، كتاب فتاوى الشبكة، ج 1 ص886.

اللقاء الحادي عشر

السؤال: هناك بعض من يرقون بالرقى الشرعية يقومون بجمع من سيقرؤون عليهم في مكان واحد، ويقرؤون عليهم بالميكرفون وذلك لكثرتهم، فما حكم القراءة عليهم مجتمعين؟ وما حكم استخدام الميكرفون؟

الجواب: ذكر بعض القراء أن ذلك جُرِّب فأفاد، وحصل الشفاء لكثير من المصابين؛ وذلك أن سماع المصروع لتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلابسه، فيحدث أنه يتضرر ويفارق الإنسي، أو أن هذا القرآن هو شفاء كما وصفه الله -تعالى- فيؤثر في السامع، ولو لم يحصل من القارئ نفث على المريض، ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي أن الراقي يقرب من المريض، ويقرأ عنده الآيات، وينفث عليه، ويمسح أثر الريق على جسده بيده، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها، فعلى هذا متى تيسر أن يرقي كل واحد منفردًا فهو أفضل، وإن شق عليه فعل ما ذكر من القراءة قرأ في المكبر، مع العلم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية، والله أعلم.[1]

ما رأيكم في حكم الشرع فيمن كان يقرأ الرقى، وهو حافظ لكتاب الله، معروف بالتقى والصلاح، ولم يقرأ إلا بالقرآن، أو ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ويكرر بعض الرقى من السور والآيات، أو ما ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فمثلا يقرأ الفاتحة مائة مرة أو أكثر، دون اعتقاده بأن العدد قل أو كثر سيكون منه الشفاء، فما حكم هذا التكرار؟ وهل هو بدعة أم لا؟

أرى أنه لا مانع من التكرار، سواء بعدد أو بدون إحصاء؛ وذلك لأن القرآن شفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا، قال تعالى:{ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}[الإسراء:82] فعليه استعمال القراءة بكتاب الله، أو الدعاء بالأدعية النبوية، ويكون ذلك علاجًا نافعًا بإذن الله، مع إخلاص القارئ، ومع استقامة المريض، ومع استحضار معاني الآيات والأدعية التي يقرؤها، ومع صلاح كل من الراقي والمرقي، والله الشافي، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.[2]

---

[1] () الفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين- رحمه الله-.

[2] () الفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين رحمه الله.

بعض من يرقي بالرقى الشرعية يقومون بالقراءة على الماء، أو الزيت، أو بعض المراهم والكريمات، أو كتابة بعض الأذكار بالزعفران على بعض الأوراق، ثم نقع هذه الأوراق في الماء، ومن ثم شربها أو الاغتسال بها، ويسمونها عزائم، فما حكم عمل هذه العزائم وتعاطيها؟

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد:

الرقى هي التي تسمى العزائم، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- من العين والحمة، انتهى.

وثبت عن السلف القراءة في ماء ونحوه، ثم شربه أو الاغتسال به، مما يخفف الألم أو يزيله؛ لأن كلام الله -تعالى- شفاء كما في قوله -تعالى- {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ}[فصلت:44]، وهكذا القراءة في زيت أو دهن أو طعام، ثم شربه أو الادّهان به أو الاغتسال به، فإن ذلك كله استعمال لهذه القراءة المباحة، التي هي كلام الله وكلام رسوله- صلى الله عليه وسلم-.

ولا مانع أيضًا من كتابتها في أوراق ونحوها ثم تغسل ويشرب ماؤها، وسواء كتبت بماء أو زعفران أو حبر، فإن ذلك داخل في قوله -صلى الله عليه وسلم- «"لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا»[1] أي: إذا كانت بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والله أعلم.[2]

سؤال: شكا بعض أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تعرض الشيطان وإشغاله لهم في الصلاة، فأمرهم -صلى الله عليه وسلم- بالتعوذ منه، والنفث ثلاثًا، نرجو بيان كيفية النفث عند التعرض لمثل هذا الموقف في الصلاة ولو تكرر ذلك كثيرًا؟

الجواب: أولًا: على الإنسان أن يستعيذ من الشيطان عند ابتداء الصلاة والقراءة.
ثانيًا: عليه أن يحرص على إحضار قلبه لما يقوله في صلاته، فإذا قرأ تأمل ما يقرأ، وإذا دعا تأمل ما يدعو به، وإذا ذكر الله تأمل معاني الأذكار التي يدعو بها، حتى ينشغل بتأمل ذلك عن وساوس الشيطان.
ثالثًا: إذا ابتلي ووقعت منه هذه الوسوسة، فإن عليه أن يجدد الاستعاذة ولو بقلبه، وينفث عن يساره ثلاثًا.
والنفث هو: النفخ مع قليل من الريق، أي: نفخ مختلط بشيء قليل من الريق، هذا هو النفث، وهو الذي يستعمل في القراءة على المريض، بأن ينفث عليه، لعل ذلك يكون مانعًا من الشيطان.[3]
سؤال: عندنا في السودان بعض من الناس يُعرفون بالمشايخ يكتبون المحاية للناس إذا مرض الشخص أو أصابه سحر أو غير ذلك من الأمور الخرافية، ما حكم من يتعامل معهم؟ وما حكم عملهم هذا؟

---

[1]() رواه مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك الأشجعي برقم 2200.
[2]() الفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين رحمه الله(باختصار).
[3]() الفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين- رحمه الله-.

كتابة الآيات والأذكاروتعليقها فقد اختلف أهل العلم في ذلك: فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه، والأقرب المنع من ذلك؛ لأن هذا لم يرد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وإنما الوارد أن يقرأ على المريض، أما أن تعلق الآيات أو الأدعية على المريض في عنقه أو يده أو تحت وسادته وما أشبه ذلك، فإن ذلك من الأمور الممنوعة على القول الراجح؛ لعدم ورودها.

وكل إنسان يجعل من الأمور سببًا لأمر آخر بغير إذن من الشرع، فإن عمله هذا يعد نوعًا من الشرك؛ لأنه إثبات سبب لم يجعله الله سببًا.

هذا بقطع النظر عن حال هؤلاء المشايخ، فلا ندري، فلعل هؤلاء المشايخ من المشعوذين الذين يكتبون أشياء منكرة وأشياء محرمة، فإن ذلك لا شك في تحريمه؛ ولهذا قال أهل العلم: لا بأس بالرقى بشرط أن تكون معلومة مفهومة خالية من الشرك.[1]

شخص سكن في دار فأصابته الأمراض وكثير من المصائب؛ مما جعله يتشاءم هو وأهله من هذه الدار، فهل يجوز له تركها لهذا السبب؟

الجواب: ربما تكون بعض المنازل، أو بعض المركوبات، أو بعض الزوجات مشؤومةً، يجعل الله بحكمته مع مصاحبته إما ضررًا أو فوات منفعة، أو نحو ذلك، وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت والانتقال إلى بيت غيره، ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه، وقد ورد عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «**الشؤم في ثلاث: الدار، والمرأة، والفرس**»[2].

فبعض المركوبات يكون فيها شؤم، وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم، وبعض البيوت يكون فيها شؤم، فإذا رأى الإنسان ذلك ليعلم أنه بتقدير الله -عزوجل- وأن الله -سبحانه وتعالى- بحكمته قدر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر. والله أعلم[3]

---

[1]() الفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين رحمه الله (باختصار).

[2]() رواه البخاريفي صحيحه عن عبد الله بن عمر برقم 5094 ومسلم برقم 2225.

[3]() الفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين- رحمه الله-.

سؤال: بعض الناس عندما يرى من ينظر إليه وهو يأكل يرمي قطعة على الأرض خوفًا من العين، فما حكم هذا العمل؟

الجواب: هذا اعتقاد فاسد، ومخالف لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-« إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما بها من الأذى وليأكلها»[1].[2]

سؤال: سمعنا أن هناك بعض الأشخاص لهم قدرة الإصابة بالعين لمن أرادوا، ومتى أرادوا، فهل هذا صحيح؟

الجواب: لا شك أن العين حق كما هو الواقع، وقد قال النبي- صلى الله عليه وسلم- : «العين حق»[3]، وفي حديث آخر: « إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر»[4]، أي يحصل بها الموت، أما حقيقتها فالله أعلم بذلك.

ولا شك أنها تكون في بعض الناس دون بعض، وأن العائن قد يتعمد الإصابة فيحصل الضرر، وقد لا يتعمد الإصابة فتقع منه بغير قصد ضرر، وهناك من يحاول الإصابة ولا يقدر عليها.

وقد أمر الله بالاستعاذة من العائن، فهو داخل في قوله –تعالى-: {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}[الفلق:5] وبالاستعاذة من شره يحصل الحفظ والحماية، والله أعلم.[5].

سؤال: زوجتي مريضة بمرض يقال له الزار، وهو نوع من الصرع، وهو نتيجة مصادقتنا لأناس موجود لديهم هذا المرض، وإذا أحبوا شخصًا أو صادقوه أعطوه معهم، فإذا أتاها فلا تشفى حتى تقوم إحدى هؤلاء الصديقات بعلاجه، والسؤال هو أن زوجتي تريدني أن أذبح لها خروفًا لله- تعالى- من هذا المرض، ولا أعلم هل هو لله -تعالى- أم لهذا الشخص، وهي إحدى الصديقات، فرفضت ذلك، وقد رهنتْ بعض حليها حتى تقوم بعملية الذبح، فهل هذا جائز؟ أم ماذا علي أن أعمله؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا!

الجواب: الذبح لغير الله -تعالى- شرك أكبر، وقد لعن النبي -صلى الله عليه وسلم- من ذبح لغير الله، فلا يجوز لك الذبح المذكور لعلاج مرض زوجتك، والعلاج المشروع يكون بالأدوية المباحة، والرقية الشرعية، وقراءة القرآن والأدعية المشروعة.

---

[1]() رواه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك برقم 2034.

[2]() الفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين- رحمه الله-.

[3]() رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عباس برقم 2188.

[4]() أخرجه ابن عدي (6/ 2403) أبو نعيم في " الحلية(7/ 90)

[5]() الفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين- رحمه الله-.

وعليك مناصحة زوجتك ودعوتها إلى ترك الذبح لغير الله، وأن تسلك في علاجها من مرضها ما هو مشروع، يسر الله لها الشفاء والهداية.[1]

ما حكم الذين يفعلون السحر، أي الذين يكتبون الآيات من القرآن الكريم، ومن أسماء الله -سبحانه وتعالى- ويبيعونها للناس، ويقولون: هذا الذي يحفظك، أو عندما يولد أو يمرض يكتبون على الورقة، ويعلقون في عنقه، أو يدفعون إلى الطلبة؛ هذا الذي يجعلك ذكيًّا عاقلًا، خاصة في أوطاننا و أفريقيا وبعض العرب.

الجواب: يحرم كتابة شيء من غير القرآن وأسماء الله -تعالى- على أوراق أو غيرها؛ ليعلق على المرضى من الأولاد والبهائم ونحوهما رجاء الشفاء، أو ليعلق عليهم رجاء الحفظ من الأعراض، أو من كيد الأعداء، أو الإصابة بالعين والحسد، أو ليعلق على طلاب العلم رجاء الذكاء وسرعة الحفظ والفهم وغير ذلك، وقد سماه النبي -صلى الله عليه وسلم- شركًا بقوله: «من تعلّق تميمة فقد أشرك»[2]، ويحرم شراؤه وتعليقه، والثمن الذي يدفع عوضًا لهذه الأوراق سُحت، وعلى ولاة الأمور أن يمنعوه، وأن يؤدبوا من يفعله، ومن يذهب إليهم، وأن يبينوا أن هذا من التمائم التي حرمها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ليهتدوا إلى الصواب ويرتدعوا عن المحرمات.

أما كتابة آيات من القرآن وأسماء الله -تعالى- ونحو ذلك من الأذكار والأدعية الصحيحة ففيه خلاف بين العلماء؛ منهم من حرمه من علماء السلف، ومنهم من رخص فيه، والصحيح أنه لا يجوز؛ لعموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم، وسدًّا لذريعة تعليق التمائم من غير القرآن، وصيانةً للقرآن وأسماء الله عما لا يليق.[3]

السؤال: أحد الإخوة يشك أنه مسحور، ولا يريد طلب الرقية؛ حتى يدخل في حديث السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب؟

وأما حديث السبعين ألفًا، فهؤلاء السبعون ليسوا هم أفضل البشر، ولا هم أعلى أهل الجنة درجة، فقد يحاسب الإنسان، ويدخل الجنة، ويكون في درجة أعلى من درجة بعض هؤلاء السبعين، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-.

---

[1] () الفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين- رحمه الله-.

[2] () أخرجه أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر برقم 17422.

[3] () لفتاوى الذهبية للشيخ عبد الرحمن الجبرين- رحمه الله-.

وهؤلاء السبعون لم يستحقوا تلك الكرامة، وهي دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب من أجل ترك طلب الرقية فقط، بل استحقوا ذلك لكمال توحيدهم وتوكلهم على الله تعالى، فكان التوحيد والتوكل الكامل هو منهج حياتهم في أمورهم كلها.

ومع ذلك؛ فطلب الرقية ليس محرمًا ولا مكروها، بل ذكر بعض أهل العلم في معنى الحديث: أن الرقية التي لا يطلبونها أو لا يفعلونها هنا هي الرقى الجاهلية، وعزائم السحرة ونحوها، وأما الرقى الشرعية بالقرآن، أو بذكر الله فليس منهيًا عنها، ولو كانت بطلب من المريض.

قال القسطلاني- رحمه الله-:

(هم الذين لا يسترقون)، بسكون الراء، أي: لا يسترقون مطلقًا، أو: "لا يسترقون برقى الجاهلية[1].

وبناء على هذا القول: فإن استرقاء المريض، يعني: طلبه للرقية الشرعية، لا يخرجه عن حد السبعين ألفًا.

فليس من الحكمة أن يترك الإنسان طلب الرقية من أجل أن يكون من السبعين ألفًا، ثم يقعد قلقًا مضطربًا، حيران، ضيق النفس والصدر، كثير الشكوك، قليل التحمل، فليس كل هذا من صفات السبعين ألفًا، بل الذي ينبغي في حالتك أن تذهب لأحد الرقاة، وتجتهد في طاعة الله تعالى، والبعد عن معصيته، ولعلك ألا تحرم من فضيلة السبعين ألفًا.

وإذا قدر أنك لم تكن منهم، ففضل الله واسع، ولعل الله أن يمن عليك بمنزلة في الجنة تعوضك ما فاتك من هذه الفضيلة الخاصة.[2]

هل يمكن للرقية أن تكون في الطعام والشراب والعلاج، وهل يمكن في الشيء المرقي أن يكون مأكولًا أو مشروباً، أم لا بد من صبّه صباً على المكان المطلوب علاجه من الجسم؟

دلت السنة أيضًا على جواز التداوي بصب الماء على المريض، فقد روى أبو داود (3885) عن ثابت بن قيس رضي الله عنه: أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيه وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ: «اكْشِفْ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، ثُمَّ أَخَذَ تُرَابًا مِنْ بَطْحَانَ [واد في المدينة] فَجَعَلَهُ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ نَفَثَ عَلَيْهِ بِمَاءٍ، وَصَبَّهُ عَلَيْهِ»[3]." .

قال العظيم آبادي في "عون المعبود شرح سنن أبي داود": (وَصَبَّهُ عَلَيْهِ): أَيْ وَصَبَّ ذَلِكَ التُّرَاب الْمَخْلُوط بِالْمَاءِ على ثَابِت بْن قَيْس.

---

[1]() ينظر: إرشاد الساري (271/9)، ينظر: فتح الباري لابن حجر(11/410) .

[2]() موقع الإسلام سؤال وجواب (225762) باختصار.

[3]()أخرجه النسائي عن ثابت بن قيس برقم 10790، 10813.

وَالْمَعْنَى: أَيْ: جَعَلَ الْمَاء فِي فِيهِ، ثُمَّ رَمَى بِالْمَاءِ عَلَى التُّرَاب، ثُمَّ صَبَّ ذَلِكَ التُّرَاب الْمَخْلُوط بِالْمَاءِ عَلَى ثَابِت بْن قَيْس. وَإِنَّمَا جَعَلَ الْمَاء أَوَّلًا فِي فِيهِ؛ لِيُخَالِط الْمَاء بِرِيق رَسُول اللَّه- صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَيَحْتَمِل أَنَّ الْمَاء نُفِثَ أَيْ رُمِيَ عَلَى التُّرَاب مِنْ غَيْر إِدْخَاله فِي فِيهِ، ثُمَّ صَبَّه عَلَى ثَابِت بْن قَيْس" انتهى.

وعلى أيٍّ من الاحتمالين فالحديث يدل على جواز التداوي بصب الماء على المريض.

وقد عمل بذلك العلماء، فتداووا بشرب الماء المقروء عليه، وبصبه على المريض.

قال ابن مفلح- رحمه الله تعالى-:

قال صالح– ابن الإمام أحمد بن حنبل-: ربما اعتللت، فيأخذ أبي قدحًا فيه ماء، فيقرأ عليه، ويقول لي: اشرب منه، واغسل وجهك ويديك.

ونقل عبد الله بن الإمام أحمد أنه رأى أباه يعوذ في الماء، ويقرأ عليه ويشربه، ويصب على نفسه منه" انتهى[1]

وقال ابن القيم- رحمه الله تعالى-:

"وكنتُ آخذ قدحًا من ماء زمزم، فأقرأ عليه الفاتحة مرارًا وأشربه، فأجد به من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدواء، والأمر أعظم من ذلك، ولكن بحسب قوة الإيمان، وصحة اليقين، والله المستعان" انتهى.[2]

وإذا جاز القراءة في الماء وشربه، فإنه يجوز في غيره من المشروبات والمطعومات والأدوية المباحة، لأن العبرة بالكلام المقروء، ولأن هذا ثبت نفعه، وليس فيه شرك، ولا شيء من المحرمات، فيكون جائزًا.

قال الشيخ عبدالله بن جبرين- رحمه الله تعالى-:

"وثبت عن السلف القراءة في ماء ونحوه، ثم شربه أو الاغتسال به، مما يخفف الألم أو يزيله؛ لأن كلام الله- تعالى- شفاء، كما في قوله تعالى: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ}[فصلت:44] وهكذا القراءة في زيت أو دهن أو طعام، ثم شربه أو الادهان به أو الاغتسال به، فإن ذلك كله استعمال لهذه القراءة المباحة، التي هي كلام الله وكلام رسوله- صلى الله عليه وسلم-"[3].

---

[1]() الآداب الشرعية 2 / 441.

[2]()مدارج السالكين 1/ 293.

[3]() موقع الإسلام سؤال وجواب (227494).

أنا أحصن نفسي بعد أذكار الصباح والمساء بشكل منفصل؛ بنية التحصين والرقية، بقراءة الفاتحة، و آية الكرسي، وأواخر سورة البقرة، والمعوذات ثلاثًا، وذكر أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثًا، وأعوذ بعزة الله وقدرته سبعًا، و أنفث بكفي ثلاثًا، وأمسح بها جسدي بالصباح والمساء، فهل ورد ذلك بالسنة؟ لأني أخاف أن تكون بدعة؟

رقية النفس في أصلها من الأمور المشروعة، خاصة إذا أصيب العبد ببلاء، وهذا إذا كانت بالأذكار المشروعة كالتي ذكرت في السؤال، ومثل ذلك أن يرقي الإنسان نفسه أو يرقي غيره بشيء مما يعلم من ذكر الله تعالى، سواء كان من أدعية القرآن، أو السنة، أو الأدعية المأثورة الملائمة للحال، أو من دعاء تخيَّره هو أو غيره، بعد أن يكون معلوم المعنى، مناسبًا لرقيته.

قال النووي- رحمه الله تعالى-:

"وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه، بل هو سنة"...

وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات وذكر الله- تعالى-.

قال المازري: "جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله، أو بذكره، ومنهي عنها إذا كانت باللغة العجمية، أو بما لا يدرى معناه؛ لجواز أن يكون فيه كفر" انتهى[1].

وإذا اعتاد الإنسان أن يرقي نفسه في أول النهار، أو في آخره، بعد أذكار الصباح أو المساء، أو في وقتٍ اختاره لنفسه فلا حرج عليه في ذلك كله؛ فإنه إنما اختاره لنفسه على وجه الملاءمة لها، لا على وجه التعبد بالرقية في وقت مخصوص، أو مكان مخصوص، وهكذا الرقية، فبابها أوسع من الأدعية والأذكار المحضة، ولذلك يوسع فيها من الرقى والتعوذات المجربة، صحيحة المعنى، ما لا يوسع في الذكر المحض.

قال ابن عثيمين- رحمه الله-:

الرقى أربعة أقسام: ما جاءت به السنة فالرقية به مشروعة مستحبة، وما كان شركاً أو كان بدعة فالرقية به محرمة، وما كان دعاءً مباحاً لا شرك فيه ولا بدعة، لكنه ليس مما ورد عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فالرقية به جائزة، ولهذا قال النبي- عليه الصلاة والسلام- في الرقى: «لا بأس بها ما لم تكن شركاً»[2].[3].

---

[1] () "شرح صحيح مسلم" 14 / 169.

[2] () رواه مسلم في صحيحة عن عوف بن مالك الأشجعي برقم 200.

[3] () فتاوى نور على الدرب(6 /14). موقع الإسلام سؤال وجواب (459620) باختصار.

هل يجوز لي أن أغسل الزيت المقروء عليه رقية شرعية من جسمي في الحمام، علما بأني أسكن في شقة مستأجرة، ولا يوجد بها حوش، ولا سطح، كوني أسكن الدور الأول، ولا أقدر أذهب لمكان آخر؟

لا حرج على المسلم أن يغتسل بالماء الذي قرئت عليه آيات الرقية الشرعية في الحمامات وأماكن الاغتسال المعروفة؛ لأن كون وصف الماء بأنه مقروء عليه أمر معنوي غير محسوس.

سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال الآتي:

هل يجوز للإنسان أن يدهن بعض جسمه بزيت زيتون عليه قرآن الرقية، ثم يدخل الحمام (بيت الخلاء)؟

فأجابت: نعم، يجوز للإنسان أن يدهن بزيت الزيتون المقروء عليه القرآن، ولا بأس أن يدخل الحمام بعد ذلك " انتهى.[1]

وسئل الشيخ ابن باز- رحمه الله- السؤال الآتي: هل يجوز الاغتسال بالماء المقروء في أماكن الخلاء؟

فأجاب- رحمه الله-: نعم، الاغتسال بالماء المقروء في الحمام ليس فيه بأس، انتهى[2].

وسئل الشيخ صالح الفوزان: هل يجوز للإنسان أن يغتسل بالماء المقروء به في دورة المياه؟

فأجاب- حفظه الله-: ما في مانع، أن يغتسل بالماء المقروء به في دورة المياه. انتهى[3]

وقد كره بعض أهل العلم ذلك، فمن أراد أن يحتاط لنفسه، وقدر على ذلك فهو أولى و أفضل.

قال الخلال :" إنما كره الغسل به، لأن العادة أن ماء الغسل يجري في البلاليع والحشوش، فوجب أن ينزه ماء القرآن من ذلك، ولا يكره شربه لما فيه من الاستشفاء " انتهى[4]

غير أن هذه الكراهة تزول إذا وجدت الحاجة الداعية إلى ذلك، كما في الحال المشار إليها في السؤال؛ حيث يشق الاغتسال، أو إلقاء الماء في مكان آخر.[5]

---

[1] () فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية 103/1).

[2] () نقلا عن كتاب: " فتح الحق المبين في أحكام رق الصرع والسحر والعين"، لأبي البراء ياسين المعاني (ص/351).

[3] () نقلا عن موقعه.

[4] () الآداب الشرعية 2/456.

[5] () موقع الإسلام سؤال وجواب (143683).

لدي طفلة عمرها سنة وعدة شهور، عندما أكمل أذكار الصباح والمساء يوميًا أنفث عليها، فهل هذا جائز، وهل هذه هي الطريقة الصحيحة في رقية الطفل الصغير؟

الطريقة الصحيحة لرقية الطفل الصغير لحفظه وتحصينه هي ما كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يفعله بابنيه الحسن والحسين- رضي الله عنهما-.

فقد رُوي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: « إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ».[1]

قال ابن حجر في "فتح الباري":

قوله: «وهامّة»: واحدة الهوام ذوات السموم.

قوله: «ومن كل عين لامة»، قال الخطابي: المراد به كل داء و آفة تلم بالإنسان من جنون وخبل" انتهى باختصار"[2].

ويستحب كذلك في رقية الأولاد قراءة المعوذتين عليهم، ومسح أجسامهم أثناء القراءة، أو قراءتهما بين الكفين ثم النفث فيهما بريق خفيف؛ لتمسح أبدانهم بما تصل إليه اليد، أو قراءتهما في الماء، ومسحهم أو تغسيلهم به، فقد كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يُعَوِّذُ نفسه وغيره بهما.

فعن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال: "كَانَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا"[3]

والنفث بالريق مع المعوذتين مأخوذ من هدي النبي- صلى الله عليه وسلم- قبيل النوم، فقد كان يقرأ بهما في كفيه، وينفث، ثم يمسح جسده الطاهر بهما، فلما مرض كانت عائشة تفعل ذلك له، مما يدل على أن الصغير يمكن أن تنفث له أمه بالمعوذتين، وتمسح بهما عنه.

فعَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِـ " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعاً، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ".[4]

---

[1] () البخاري(3371).

[2] () ابن حجر في فتح الباري: (6/410).

[3] () رواه الترمذي (2058)،وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

[4] () رواه البخاري (5748) .

أما أذكار الصباح والمساء، فلم يرد فيما نعلم أنها تقرأ على الآخرين بقصد الرقية، فلا ننصحك بالاستمرار بها، و اقتصر على ما ثبت عن النبي- صلى الله عليه وسلم- ففيه الكفاية، وخير الهدي هدي محمد- صلى الله عليه وسلم-.[1]

[1]() موقع الإسلام سؤال وجواب (104454).

اللقاء الثاني عشر

الرقية الشرعية من الكتاب والسنة

هذه الرقية ليست بنص من الكتاب أو من النبي- صلى الله عليه وسلم-، و إنما استُعملت فكان نفعها عظيم بإذن الله، وقد قسمتُها هكذا عمدًا لأوضح للقارئ كيفية استعمالها:

أولًا: ما ثبت في السنة من الأدعية النبوية، فلك أن تختار منها ما تشاء.

ثانيًا: إذا أردت مثلًا أن ترقي نفسك رقية عامة فاقرأ ما كُتب في الرقية العامة، و آيات السكينة، والشفاء، والجن، والعذاب، والعين، و انظر بماذا تأثرت، وماهي الأعراض التي ظهرت عليك، فإذا وجدت أعراض مثلًا العين فكررقراءة آيات العين، ومثلها في السحروالجن، وسيكون النفع بإذن الله الرحيم الودود الحليم.

ثالثًا: إذا أردت أن ترقي نفسك من العين فقط فاقرأ الرقية العامة، و آيات العين، والشفاء، والسكينة، وكررها، و اقرأها في الماء مثلًا، واشرب، واغسل وجهك ويديك، وإذا أردت أن ترش البيت أو السيارة أو أي مكان تشك أن فيه العين فافعل.

رابعًا: إذا أردت أن ترقي نفسك من السحرفقط فاقرأ الرقية العامة، و آيات السحر، والشفاء، والسكينة، والجن، و آيات العذاب، وكررها، و اقرأها في الماء مثلًا، أو زيت الزيتون، واشرب، وادهن مكان الألم، مع قراءة سورة البقرة يوميًا.

قد يقول قائل: لماذا أقرأ في رقية السحر آيات الجن والعذاب؟

فأقول: إنّ كل من به سحر فإن به مس من الجن يحرس السحر، أو هو أيضًا مربوط بالسحر، وليس كل من به مس به سحر فتنبه.

خامسًا: إذا أردت أن ترقي نفسك من مسٍّ من الجن فقط فاقرأ الرقية العامة، و آيات الشفاء، والسكينة، والجن، و آيات العذاب، وكررها، و اقرأها في زيت الزيتون، واشرب، وادهن مكان الألم عند الرقية، وقبل الرقية، مع قراءة سورة البقرة يوميًا.

ملاحظه هامة ومفيدة:

لا يجوزقراءة آيات معينة بتحديد عدد معين لها؛ فهذا لم يرد في السنة، ولا عن الصحابة، والعلماء منعوا مثل هذه الطريقة، وخير الهدي هدي النبي- صلى الله عليه وسلم-، وإذا أردت أن تختار عددًا معينًا لقراءة شيء من القرآن، فتختارما ثبت في السنة، أوتكرردون عدد معين، وإليك كلام أهل العلم:

قال الشيخ عبد العزيزبن باز-رحمه الله-:

القرآن كله شفاء، ولكن من أنفع ذلك الفاتحة، كونه يقرأ الحمد سبع مرات يكررها، و آية الكرسي، و آيات السحر التي في الأعراف، ويونس، وطه، والشعراء، آيات السحر، كل هذا من أنفع العلاج مع قراءة: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص:1]، والمعوذتين ثلاث مرات، كل هذا من العلاج العظيم، وكل القرآن شفاء، كل ما قرأ فهو من أسباب الشفاء والعافية، لكن هذه بوجه أخص من أعظم أسباب الشفاء، الفاتحة تقرأها سبع مرات، آية الكرسي كذلك، آيات السحر التي في طه وغيرها، في سورة يونس وغيرها، وفي سورة الشعراء كل هذه من أسباب الشفاء، مع قراءة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص:1]،والمعوذتين.[1]

مسألة: أين الدليل على جواز تكرير الآيات المقروءة على المسوس وغيره؟.

الأدلة على جواز تكرار الآيات عند الرقية من ذلك الآتي:

-حديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- في الصحيحين في شأن رقيته للملدوغ: "فجعلت أمسحه، و أقرأ فاتحة الكتاب، وأرددها" وفي رواية: "سبع مرات"، وفي حديث جابر-رضي الله عنه- "ثلاث مرات"، و أيضًا حديث عائشة- رضي الله عنها- في رقيتها النبي- صلى الله عليه وسلم- بالمعوذات ثلاث مرات، كما في البخاري[2][3].

الرقية العامة

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {(1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}[الفاتحة: 1-7].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)}.[البقرة: 1-5]

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

---

[1] () فتاوى نور على الدرب ابن باز (310/3).

[2] () البخاري برقم (5735).

[3] () أحكام التعامل مع الجن وآداب الرقى الشرعية (118_119) باختصار.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}[البقرة:21-24]

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (97) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}[البقرة:97-98].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (161) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (162) وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (164) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}[البقرة:161-165].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[البقرة:186].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[البقرة:255-256].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ(285) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[البقرة:185-286].

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه

{الم (1) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (3) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (4) إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (5) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[آل عمران:1-6].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(26) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (27) لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ(28) قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(29) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (30) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}[آل عمران:26-32].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}[آل عمران:83].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[آل عمران:85].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[آل عمران:19].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[آل عمران:133-135].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(189) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ(192) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ(193) رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (195) لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ}[آل عمران:189-198].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}[النساء:76].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (62) أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}[النمل:61-63].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ(41) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ(42) لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ(43) فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ

بِالْعِبَادِ (44) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}[غافر:41-46].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (15) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (16) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (17) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (19) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (20) لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[الحشر:15-24].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (117) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ}[المؤمنون:115-118].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}[التوبة:128-129].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}[الإخلاص:1-4].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذا حَسَدَ}[الفلق:1-5].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}[الناس:1-6].

آيات العذاب

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ}[آل عمران:151].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا}[النساء:56].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}[الحاقة: 13-17]

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (101) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (102) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (103) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (104) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (105) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (106) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (107) قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ}[المؤمنون:101-108].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (21) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (22) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (23) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (24) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (25) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا}[نوح: 21-28].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (18) هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ}[الحج:18-19].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ(42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (43) وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (44) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (45) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (46) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (45) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (46) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (49) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ(50) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (51) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}[إبراهيم:42-52].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ(6) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَى سَعِيرًا}[الانشقاق:6-12].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ}[الحاقة:25-37].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (44) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (45) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (46) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}[الو اقعة:41-47].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (23) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (26) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً}[الفجر:21-28].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25) كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30) فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (31) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (32) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (35) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَوَالْأُنْثَى (39) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍعَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى}[القيامة:20-40].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ(10) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (11) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}[آل عمران: 10-12].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (7) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَعَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُيَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(8) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَوَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}[التحريم:6-9].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (19) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (20) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (21) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (22) وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (23) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (24) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (25) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (26) قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (27) قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (28) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (29) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ}[ق: 18-30].

آيات الجن

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (31) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ}[الرحمن:31-33].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (29) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (30) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (31) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (32) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (33) وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (34) فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ}[الأحقاف:29-35].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

بسم الله الرحمن الرحيم: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (4) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (5) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (7) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ

يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (9) وَ أَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (10) وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (11) وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (12) وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (13) وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (14) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (15) وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (16) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا}[الجن:1-17].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128) وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (129) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (130) ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ}[الأنعام:128-131].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}[الأنعام:179].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (38) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (39) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ}[الأعراف:38-40].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (37) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ

مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ}[النمل:37-40].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (32) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}[النمل:29-34].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ}[الأعراف:13].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (35) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}[الحجر:34-36].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ}[الأعراف:18].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}[غافر:51-52].

آيات الشفاء

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}[الإسراء:82].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (82) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}[الشعراء:78-83].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ}[فصلت:44].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}[يونس:57-58].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.

آيات السحر

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (79) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (80) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (81) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}[يونس:79-82].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (114) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (119) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (120) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (121) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ}[الأعراف:113-122].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى (56) قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى (58) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (59) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (60) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (61) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى (62) قَالُوا إِنْ

هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (63) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (64) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَ أَبْقَى (71) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى}[طه:56-73].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[البقرة:102-103].

آيات السكينة

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}[الفتح:4].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}[الفتح:18].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ (26) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[التوبة:26-27].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[التوبة:40].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[البقرة:248].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها وَكانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}[الفتح:26].

آيات العين

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى مَا آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً}[النساء:54].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[البقرة:137].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[البقرة:20].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا}[الكهف: 37-41]

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ}[القلم:51].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ}[يوسف:67].

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ(2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ(3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ(4) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ}[الملك:1-5].

الرقية من السنة

1-عن عمرو بن شعيب- رضي الله عنه-، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: "إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»[1].

2-عن خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: {أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ}، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»[2].

3- عن أبي التياح قال: قلتُ لعبد الرحمن بن خنبش التميمي- رضي الله عنه- وكان كبيرًا، أدركتَ رسول الله- صلى الله عليه وسلم-؟ قال: نعم، قلتُ: كيف صنع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ليلة كادته الجن؟

قال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من الأودية والشعاب، وفيهم شيطان بيده شعلة من نار؛ يريد أن يحرق بها وجه رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، فهبط إليه جبريل- عليه السلام- فقال: «يا محمد قل، قال: "ما أقول؟" قال: قل: {أعوذ بكلمات الله التامة، من شر ما خلق

---

[1] () رواه الترمذي (3528)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1601).

[2] () رواه مسلم (2708).

وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن» [1].

4-عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ» [2].

5- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» [3].

6- عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ، وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: «مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ» [4].

7-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ» [5].

8-عَنْ عَائِشَةَ- رضي الله عنها- زَوْجِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَقَاهُ جِبْرِيلُ، قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ» [6].

فإن كان بالمريض قرحة أو جرح، وضع الراقي من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، بحيث يعلق به شيء منه، ويمسح به الموضع العليل المتقرح أو الجريح، - ويراعى في ذلك أن لا يكون المرقي امرأة أجنبية، ثم - يدعو قائلًا:

9-عَنْ عَائِشَةَ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» [7].

---

[1] () أخرجه الطبراني (1058)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (840).

[2] () رواه البخاري (3371).

[3] () رواه مسلم (2202).

[4] () رواه الترمذي (5088)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (652).

[5] () رواه مسلم (2186).

[6] () رواه مسلم (2185).

[7] () رواه البخاري (5745).

10- عن عبد الله بن عمر قال: لم يكنْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدَعُ هؤلاء الدعواتِ حينَ يُمسي، وحينَ يُصبِحُ: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفووالعافية في ديني ودنياي، وأهلي ومالي، اللهم استرعوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي» [1].

11- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: {أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ}، إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ» [2].

12- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ» [3].

13- عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِفَاطِمَةَ: «مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ» [4].

14-عن ابن مسعود- رضي الله عنه-، أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «ما أصاب أحدًا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونورصدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله- عزوجل- همه، وأبدله مكان حزنه فرحًا»

قالوا: يا رسول الله، ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن» [5].

---

[1]() رواه البخاري في الأدب المفرد (698)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (916).

[2]() رواه ابو داود (3106)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (3480).

[3]() رواه البخاري (6345).

[4]() رواه النسائي (10330)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2457).

[5]() رواه أحمد (3712)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1822).

اللقاء الثالث عشر

ما رأي سماحتكم في رجل استعمل الرقية، ولم ير أنها تنفعه فتحول عنه السحر، ويقول: إنه لا يضر مادام أنه لا يسبب شيئاً من المشاكل ؟.

السحر منكر وكفر، وإذا كان المريض لم يشفَ بالقراءة فالطب أيضاً لا يلزم منه الشفاء؛ لأنه ليس كل علاج ينفع ويحصل به المقصود.

فقد يؤجل الله الشفاء إلى مدة طويلة، وقد يموت الإنسان بهذا المرض، وليس من شرط العلاج أن يُشفى الإنسان، وليس ذلك بعذر إذا عُولج إنسان بالقراءة ولم يظهر له الشفاء أن يتوجه إلى السحرة، لأن المكلف مأمور بتعاطي الأسباب الشرعية المباحة،

وممنوع من تعاطي الأسباب المحرمة، كما قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: « عباد الله تداووا، ولا تداووا بحرام»[1]، وروي عنه- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: « إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»[2].

فالأمور كلها بيد الله- سبحانه-، فهو الذي يشفي من يشاء، ويقدر الموت والمرض على من يشاء، كما قال- سبحانه-: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[الأنعام/17]، فعلى المسلم الصبر والاحتساب، والتقيد بما أباح الله له من الأسباب والحذر مما حرم الله عليه، مع الإيمان بأن قدر الله نافذ وأمره- سبحانه- لا راد له، كما قال- عز وجل-: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس/82]، وقال سبحانه: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}[التكوير/29]، والآيات في هذا المعنى كثيرة[3].()

عُلِمَ أن علاج الحسد أن نأخذ وضوء الحاسد ونغتسل به؛ ماذا نفعل إذا كان الحاسد على النصرانية ؟؟؟

العين تقع من الكافر كما تقع من المسلم، قال- تعالى-:{وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ}[القلم/51].

قال السدي: يصيبونك بعيونهم[4].

ويدلّ عليه عموم قول النبي- صلى الله عليه وسلم-: «الْعَيْنُ حَقٌّ»[5].

وإذا عُرف العائن أُمر بالاغتسال أو الوضوء، وأُخذ ماؤه وصُب على المعيون.

---

[1]() سنن أبي داود عن أبي الدرداء وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود برقم 3874.

[2]() أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم عن ابن مسعود برقم 5614، وأخرجه موصولا الطبراني برقم 9/403، والحاكم برقم 7509 موقوفًا.

[3]() الإسلام سؤال وجواب (1180) باختصار.

[4]() تفسير البغوي (8/ 202).

[5]() رواه البخاري (5740) ومسلم(2187) .

ولعل مبعث هذا السؤال أن الكافر لا يصح وضوؤه ولا غسله، وهذا صحيح، لكن لا يلزم في الرقية أن يتوضأ العائن وضوءًا كاملًا، ولا أن يغتسل الاغتسال المشروع، بل يكفي أن يغسل شيئًا من بدنه، أو ما يباشر بدنه كالفانيلة أو الطاقية، بل لو أُخذ التراب الرطب الذي مشى عليه، أو المناديل التي استعملها ونحو ذلك، ووضعت في الماء، كان ذلك نافعًا- بإذن الله-.

جاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" (1/ 548): " إذا عُلِمَ المعيون من أصابه بعينه، فإنه يشرع له أن يطلب منه أن يغسل وجهه ويديه وداخلة إزاره في إناء، ثم يغتسل المَعيون بذلك" انتهى[1].

وجاء فيها (1/ 274): "وإذا عُلِمَ أن إنسانًا أصابه بعينه أو شك في إصابته بعين أحدٍ، فإنه يُؤمر العائن أن يغتسل لأخيه فيُحضر له إناءٌ به ماء؛ فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يُدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح، ثم يُدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل إزاره، ثم يَصب على رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة، فيبرأ- بإذن الله- "انتهى[2].

وهذه الكيفية رواها البيهقي عن الزهري- رحمه الله-.[3]

وقال الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله-:

"ولكن من أصيب بالعين فماذا يصنع؟ يعالج بالقراءة وإذا عَلِمَ عائنه فإنه يطلب منه أن يتوضأ، ويُؤخذ ما يتساقط من ماء وضوئه، ثم يُعطى للمعيون يَصبُ على رأسه وظهره ويُسقى منه، وبهذا يُشفى- بإذن الله-.

وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من العائن ما يباشر جسمه من اللباس مثل الفنيلة والطاقية وما أشبه ذلك بالماء ثم يسقونها المعيون، ورأينا ذلك يفيده حسبما ما توارد عندنا من النقول.

فضيلة الشيخ: يسقونها من أصابته العين؟

فأجاب رحمه الله تعالى-: أي نعم؛ فإذا كان هذا هو الواقع فلا بأس باستعماله لأن السبب إذا ثبت كونه سبباً شرعاً أو حساً فإنه يعتبر صحيحاً، أما ما ليس بسببٍ شرعي أو حسي فإنه لا يجوز اعتماده. انتهى من: "فتاوى نور على الدرب".

---

[1]() فتاوى اللجنة الدائمة (1/ 548).

[2]()فتاوى اللجنة الدائمة(1/ 274).

[3]() وينظر: سنن البيهقي.(9/ 352)

وهناك طريقة أخرى، ولا مانع منها أيضًا، وهي أن يُؤخذ شيء من شِعاره، أي: ما يلي جسمه من الثياب؛ كالثوب، والطاقية، والسروال، وغيرها، أو التراب إذا مشى عليه وهو رطب، ويصب على ذلك ماء يرش به المصاب أو يشرب0هـ، وهو مجرب. انتهى[1]

وما ذكرنا من هذه الطرق اليسيرة تصلح في حال كون العائن كافرًا، وفي حال رفض المسلم الاغتسال أو الوضوء، أو إذا خشي ترتب مفسدة على الطلب منه.

قرأت في كثير من المنتديات عن: "خلطة الرومي"، وأن كثيراً من الفتيات استفادوا منها، وهي عبارة عن كيلو من: (ملح خشن، سدر، شبة بيضاء) ومقسمة إلى سبعة أجزاء، يضاف إليها الماء، ويُغتسل بها ما بين العصر والمغرب . ما رأيكم بهذا ؟ وهل هو صحيح ؟

أولاً: هذه الخلطة تنسب للشيخ " محمد بن إبراهيم الرومي "، وهو من معبري الأحلام المشهورين، وقد ثبتت عنه هذه الوصفة بصوته في شريط " الرؤى الخرجية " – في الدقيقة 35 فما بعدها – وقد سماها " الوصفة الذهبية " !، وطريقة استعمالها كما سبق في السؤال، وقد ذكر أنها تستخدم لعلاج (السحر، العين، المس، العقم، البهاق، الاكتئاب، الشلل, الهموم، الغموم، وجميع الأمراض، ولا تستعملها الحامل، ولا من به جروح ظاهرة).

واشترط أن يتم التصدق في كل يوم تستعمل فيه العلاج، ولو بريال واحد، واشترط عدم وجود تماثيل في البيت، وعدم وجود صور معلقة، أو خادمة كافرة – لمن يسكن في جزيرة العرب.-

ثانياً: أما بخصوص الوصفة الوارد ذكرها في السؤال: فلا يظهر ما يمنع من استعمالها، وإن كان في التقييد باستعمالها بين العصر والمغرب نظر.

وقد سئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين– رحمه الله– عن هذه الرقية:

أحد الإخوة المعروفين بتأويل الرؤى، رأى أنه ينفع لعلاج السحر أن يؤخذ كيلو من السدر المطحون، وكيلو من الملح الخشن (الصخري) المطحون، وكيلو من الشبه المطحونة، ويخلط خلطاً جيداً، ثم يوزع على سبعة أكياس، بحيث يتم استخدام كل يوم كيس من السبعة أجزاء، يوضع في جالون ماء يقارب خمسة لترات، وتخض جيداً، ويغتسل بها المسحور لمدة سبعة أيام، بحيث يكون استخدام الكمية لتلك الأيام المذكورة، وقد جرب ذلك الأمر فنفع مع بعض الحالات، ولم ينفع مع البعض الآخر، فهل يجوز استخدام ذلك ؟

أفتونا مأجورين، وجزاكم الله خيراً.

[1]() من مجموع مؤلفات ابن عثيمين.(88 /9) .

فأجاب- رحمه الله-:

لا بأس باستخدام هذا الدواء على وجه التجربة؛ فإن هذه الأدوية لا محظور في استخدامها على الصفة المذكورة، ولا تدخل في الشعوذة، ولا الأعمال الشيطانية، وحيث إنها قد جربت ونفعت: فنرى أنه لا بأس باستخدامها في علاج السحر ونحوه، والله أعلم.[1][2]

لماذا الديانة البوذية تمتلك رُقًى وتعاويذ فعّاله، وحقيقية كما في الإسلام؟ لا أعلم عن البوذية الجنوبية، لكن هذا أمر مؤكد بالنسبة للبوذية الشمالية لذا، أتمنى أن لا تكون الإجابة إنكارًا لذلك. سأذكر مثالين: الأول هو الأونميودو، والثاني هو إني رأيت فيديوهات صينية لطرد الجن من البشر مطابق، كما هو الحال مع طرد الجن في الإسلام لكن بآيات غير قرآنية.

إذا سلمنا أن تلك الديانة فيها رقًى وتعاويذ فعالة وحقيقية –كما جاء في السؤال - فإن ذلك لا يلزم منه صحة تلك الديانة، ولا صحة تلك التعاويذ.

وذلك لأن تلك التعاويذ تدخلها بعض الاحتمالات، أظهرها ما يلي:

أولًا: قد تكون تلك التعاويذ جائزة شرعًا، وليس فيها شيء من الشرك، و إنما هي أدعية؛ يتوجه بها الراقي إلى الله- تعالى-، الذي ترشد إليه الفطرة عند الاضطرار، فمثل هذه التعاويذ قد يستجيب الله- تعالى- لها، وإن كان صاحبها مشركًا؛ لأنه -سبحانه وتعالى- رب لجميع الخلق يتولاهم بالنعم، ولهذا كانت هذه النعم حجة على أهل الشرك في توحيد الألوهية.

قال ابن أبي العز -رحمه الله تعالى-:

"وإجابة الله لدعاء العبد، مسلمًا كان أو كافرًا، وإعطاؤه سؤله: من جنس رزقه لهم، ونصره لهم، وهو مما توجبه الربوبية للعبد مطلقًا، ثم قد يكون ذلك فتنة في حقه ومضرة عليه"[3].

ويظهر ذلك أكثر، إذا فهمنا أن مثل هذه الحال قد يكون فيها اضطرار، والله تعالى من رحمته أنه يجيب المضطر إذا دعاه ولو كان مشركًا.

قال الله- تعالى- واصفًا حال المشركين: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (65) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} [العنكبوت/65 - 66].

---

[1] () "فتوى مطبوعة صادرة عن " مكتب الشيخ " رحمه الله، برقم (4298)، تاريخ 5 / 8 / 1422 هـ.

[2] () الإسلام سؤال وجواب (145305) باختصار.

[3] () شرح الطحاوية (ص 459).

وقال الله تعالى: {وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا} [الإسراء/67].

قال القرطبي- رحمه الله تعالى-:

"ضمن الله- تعالى- إجابة المضطر إذا دعاه، وأخبر بذلك عن نفسه، والسبب في ذلك أن الضرورة إليه باللَّجوء ينشأ عن الإخلاص، وقطع القلب عمّا سواه، وللإخلاص عنده- سبحانه- موقع وذمة، وُجد من مؤمن أو كافر، طائع أو فاجر..." انتهى[1].

والطالب للرقية كثيرًا ما تكون مصيبته بسبب ظلم من جن أو إنس بمسّ أو سحر، والله- سبحانه وتعالى- يجيب المظلوم ولو كان كافرًا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ» [2].

قال الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله تعالى-:

"أما دعوة المظلوم فمعناها إذا ظلمك أحد ... فإذا دعوت الله عليه استجاب الله دعاءك، حتى ولو كان المظلوم كافرًا وظلمته ثم دعا الله عليك، استجاب الله دعاءه، لا حبًا للكافر ولكن حبًا للعدل، لأن الله حكم عدل، والمظلوم لابد أن ينصف له من الظالم، ولهذا لما أرسل النبي- صلى الله عليه وسلم- مُعاذًا إلى اليمن قال له: «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»[3]

ولهذا كان الصحابة في الجاهلية يباشرون جملة من التعاويذ، وكانوا يجدون لها أثرًا؛ فاستشاروا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فيها، فأذن لهم فيها إذا لم يكن فيها شرك.

فعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: "كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»[4].

ثانيًا: أن بعض هذه الرقى قد تكون من باب الاستعانة بالجن والتقرب إليهم لرفع ظلمهم، أو بإعانتهم بما يقدرون عليه ولا يقدر عليه الإنس.

---

[1] تفسير القرطبي(193 / 16) .

[2] رواه أبو داود (1536)، والترمذي (1905)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ".

[3] شرح رياض الصالحين(616 - 615 / 4) .

[4] رواه مسلم.(2200) .

فيتقربون إلى أحد كبراء الجن ليرفع عنهم أذى سفهائهم، أو يتقربون إلى الجن المؤذي نفسه ليرفع عنهم أذاه .

قال الله- تعالى- : { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}[الجن/6].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله تعالى-:

"كان الإنس إذا نزل أحدهم بواد يخاف أهله قال: أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه، وكانت الإنس تستعيذ بالجن فصارذلك سببًا لطغيان الجن، وقالت: الإنس تستعيذ بنا!

وكذلك الرقى؛ والعزائم الأعجمية: هي تتضمن أسماء رجال من الجن يدعون؛ ويستغاث بهم ويقسم عليهم بمن يعظمونه، فتطيعهم الشياطين بسبب ذلك في بعض الأمور.

وهذا من جنس السحروالشرك قال- تعالى-: { وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ... الآية}[1] [البقرة/102].

والاستعانة بالجن تكثر عند المشركين، ولذلك حذرهم الله- تعالى- من عاقبة ذلك؛ حيث قال- سبحانه وتعالى-: { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}

[الأنعام/128].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي- رحمه الله تعالى-:

"فالجنّي يستمتع بطاعة الإنسي له وعبادته، وتعظيمه، واستعاذته به.

والإنسي يستمتع بنيل أغراضه، وبلوغه بسبب خدمة الجِنّي له بعض شهواته، فإن الإنسي يعبد الجِنّي، فيخدمه الجِنّي، ويحصل له منه بعض الحوائج الدنيوية "[2].

ثم إن كثيرًا من هذه الرقى والتعاويذ، ونحوها: هي باب من الطب، كما هو معلوم، كما أن "الطب النفسي"، ونحوه: باب من الطب، وتتوجه هذه الرقى والتعاويذ إلى طب النفوس، بحسب حالها، من طيبها، وخبثها. ولا يلزم من ذلك صحة إيمان الطبيب، ولا المريض، ولا أن تكون هذه الرقية مبنية على قاعدة شرعية صحيحة، بل يكون مبناها على طب القوم، وتجاربهم، سواء كان طب الأبدان، أو طب النفوس.

---

[1] () مجموع الفتاوى.(363 / 1).

[2] () تفسير السعدي (ص 273).

و أيًّا ما كان الأمر؛ فلا علاقة لوجود هذه الرقى، أو نفعها، وفائدتها في شفاء الأبدان، أو طرد الجان ... أو نحو ذلك، لا علاقة لذلك كله بصحة إيمان أهلها، أو بطلانها.

فقد تنفع رقاهم، وهم كفار. وقد يرقي المسلم غيره، ولا ينتفع برقياه.

و إنما الإيمان، وصحته: يطلب من بابه المعلوم، ووجهه المعروف.

والدين أجل وأعظم من أن تبنى صحته أو بطلانه، على مثل ما ذكر السائل.[1]

ما مدى صحة تخيل المريض للعائن من جراء القراءة، أو طلب الراقي من القرين أن يخيل للمريض من أصابه بالعين ؟

تخيل المريض للعائن أثناء القراءة عليه وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز؛ لأنه استعانة بالشياطين، فهي التي تتخيل له بصورة الإنسي الذي أصابه، وهذا عمل محرم لأنه استعانة بالشياطين، ولأنه يسبب العداوة بين الناس، ويسبب نشر الخوف والرعب بين الناس، فيدخل في قوله تعالى: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} [الجن: 6] . والله أعلم. [2]

في بلاد الشام وخصوصًا فلسطين وسوريا، هناك ما يعرف ب " طاسة الرعبة "، وهي عبارة عن: وعاء أو آنية من نحاس أو غيره منقوش عليها آيات قرانية مثل: آية الكرسي، ويستخدمها كبار السن بهدف علاج الأطفال والأبناء من حالة الرعب أو الخوف إن أصابتهم من جراء كوابيس وأحلام مزعجة أو غيرها، عن طريق وضع ماء بها، والطلب من الخائف الشرب منها بحجة أنها مباركة بكلام الله، ما حكم استخدام هذه الآنية، والاعتقاد بأنها تعالج من الخوف ؟ وهل تعتبر من البدع والشركيات، أو التمائم أو امتهان كلام الله- عز وجل- ؟ أم يصح اعتبارها من الرقية الشرعية كما يدعي من يحلل استخدامها والشرب منها ؟ إذا كانت حرامًا فما الفعل الشرعي الذي ورد عن النبي- صلى الله عليه وسلم- لعلاج الخوف أو الكوابيس ؟

لا حرج في كتابة آيات من القرآن في صحن أو ورق بمادة طاهرة غير مضرة كالزعفران أو ماء الورد، ثم شرب هذا الماء أو وضعه على موضع الألم، لورود ذلك عن جماعة من السلف.

وأما وضع الماء في إناء قد نُقشت عليه آيات من القرآن الكريم للاستشفاء به من الرعبة والخوف: فغير مشروع؛ لأن هذه الكتابة منقوشة ولا تمتزج بالماء كما هو الحال عند كتابته بالزعفران ونحوه.

ومن المعلوم أن تأثير الرقية يكون إما بالنفث مع القراءة أو بالكتابة بمادة تتحلل بالماء، وهذا غير متحقق في هذه " الطاسة."

---

[1] () الإسلام سؤال وجواب (276516) باختصار.

[2] () الإسلام سؤال وجواب (11063).

وقد سألنا الشيخ عبد الرحمن البراك- حفظه الله تعالى- عن هذه المسألة فقال: " هذه لا أثر لها، وهي من بدع العلاج بالقرآن "انتهى.

وسُئل الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله تعالى-: هل تجوز كتابة بعض آيات القرآن الكريم مثل: "آية الكرسي" على أو اني الطعام والشراب لغرض التداوي بها ؟

فأجاب بقوله: " يجب أن نعلم أن كتاب الله- عزوجل- أعزوأجل من أن يمتهن إلى هذا الحد ويبتذل إلى هذا الحد، كيف تطيب نفس مؤمن أن يجعل كتاب الله عزوجل وأعظم آية في كتاب الله وهي آية الكرسي أن يجعلها في إناء يشرب فيه ويمتهن ويرمى في البيت ويلعب به الصبيان ؟! هذا العمل لا شك أنه حرام، و أنه يجب على من عنده شيء من هذه الأو اني أن يطمس هذه الآيات التي فيها، بأن يذهب بها إلى الصانع فيطمسها، فإن لم يتمكن من ذلك فالواجب عليه أن يحفر لها في مكان طاهر ويدفنها.

وأما أن يبقيها مبتذلة ممتهنة يشرب بها الصبيان ويلعبون بها، فإن الاستشفاء بالقرآن على هذا الوجه لم يرد عن السلف الصالح رضي الله عنهم"[1]. والله أعلم[2].

في مجتمعنا يستخدم الناس التعاويذ للأمراض المختلفة، على سبيل المثال مشاكل في المعدة، داخل التعاويذ لا يضعون أيّ آية أو كلمة أو رقم، يضعون فقط نوعاً من جذور الشجرة، ويقولون: إنّ الله هو الذي يشفي، وهذه التعاويذ مجرّد نوع من العلاج، وبدون عون الله- تعالى- ليس بإمكان هذه التعاويذ أن تفعل شيئًا، وقد رأيت بنفسي من العديد من أقاربي أن هذه التعاويذ تعمل بالفعل، ربما في بعض الحالات أفضل من الدواء، لا أعرف كيف، ويزعمون أنه لا يوجد أي خطأ في استعمال هذه التعاويذ للعلاج الذي يحتوي فقط على جذور الشجر. فهل هذا النوع من العلاج مذكور في ديننا، مثل الرقية التي نقوم بها وفق تعاليم الرسول؟

أولًا: تجوز الرقية والعلاج بكل ما هو مباح، ولو لم يرد في القرآن والسنة؛ لأن باب الرقية والعلاج ليس توقيفيًا؛ لما روى مسلم (2200) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: "كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ : «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».[3]

[1] () مجموع فتاوى ورسائل العثيمين. (109 /1) .

[2] () الإسلام سؤال وجواب.

[3] () سبق تخريجه.

فهذا الباب يعتمد فيه على ما ورد في النصوص، وعلى ما ثبت بالتجربة نفعه، ما دام مباحًا، لا يشتمل على ضرر، ولا يصحبه كلمات شركية أو مجهولة المعنى، أو تعلق بالوهم من غير اتصال مباشر بين الدواء وبين المريض.

ولم يتبين لنا كيف يتم العلاج بجذور الشجر، هل يتناولها المريض، أكلًا أو شربًا، أم يضع مسحوقها على الجرح - مثلًا - فيمتصها، أو يأخذ الجرح من التراب المتصل بها، فإن كان ذلك فلا بأس.

وأما إن كانت الجذور لا يتناولها المريض كما يتناول الدواء والأعشاب، ولا توضع على الجرح، ولا تتصل ببدنه اتصالًا حسيًا مباشرًا، معقول المعنى في التداوي، بحيث يُعلم أن الجسم يستفيد من هذه الجذور امتصاصًا أو رشحًا، أو يأخذ من ترابها؛ فهذا تعلق بالوهم، وهو محرم؛ لكونه يجعل ما ليس سببًا سببًا. وهذا من جنس تعليق التميمة والودعة ولبس الحلقة، وهو شرك كما دلت السنة.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ- رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ».[1]

وطريق العلم بأن الشيء سبب، إما عن طريق الشرع، وذلك كالعسل: {يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ} [النحل: 69]، وكقراءة القرآن فيها شفاء للناس، قال الله تعالى : {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} [الإسراء:82].

وإما عن طريق القدر، كما إذا جربنا هذا الشيء فوجدناه نافعاً في هذا الألم أو المرض.

ولكن لا بد أن يكون أثره ظاهراً مباشراً، كما لو اكتوى بالنار فبرئ بذلك مثلاً، فهذا سبب ظاهر بيّن.

و إنما قلنا هذا، لئلا يقول قائل: أنا جربت هذا و انتفعت به، وهو لم يكن مباشراً، كالحلقة، فقد يلبسها إنسان وهو يعتقد أنها نافعة، فينتفع، لأن للانفعال النفسي للشيء أثراً بيناً، فقد يقرأ إنسان على مريض فلا يرتاح له، ثم يأتي آخر يعتقد أن قراءته نافعة، فيقرأ عليه الآية نفسها فيرتاح له ويشعر بخفة الألم، كذلك الذين يلبسون الحلق ويربطون الخيوط، قد يحسون بخفة الألم أو اندفاعه أو ارتفاعه بناءً على اعتقادهم نفعها.

وخفة الألم لمن اعتقد نفع تلك الحلقة مجرد شعور نفسي، والشعور النفسي ليس طريقاً شرعياً لإثبات الأسباب، كما أن الإلهام ليس طريقاً للتشريع"[2]

ثانيًا: وضع شيء من تراب الأرض على الجرح، مع الرقية، ثبت نفعه في السنة، كما رُوى عنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ: النَّبِيُّ-

---

[1] () روى أحمد (17458)، صححه الألباني في "صحيح الجامع.

[2] () القول المفيد شرح كتاب التوحيد.(1/ 165) .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا: «وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا بِاسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا»[1].

قال النووي- رحمه الله-:

"قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا: جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها، والريقة أقل من الريق.

ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح"[2].

فهذا استعمال للتراب لكن ليس مجردًا بل مع الرقية والتفل.

قال السيوطي في شرح ابن ماجه:

"قَوْله (تربة أرضنا) خبر مُبْتَدأ مَحْذُوف أَي هَذِه تربة أرضنا بريقة بَعْضنَا: يدل على أنه كَانَ يتفل عِنْد الرّقية" انتهى. والله أعلم[3].

هل التبخر بالملح الخشن وحبة البركة يبعد الضيقة والعين والحسد والسحر أم لا ؟ وإذا لم يمكن، فما هو السبب ؟، و إذا كان ذلك ممكناً فأرجو أن تشرح لي فائدته، ومتى الوقت المناسب للتبخر ؟ وهل أبخر بها نفسي وجسدي أم البيت فقط أو ماذا بالضبط ؟

استعمال البخورونحوه من الأشياء المذكورة على نوعين:

الأول: نوعٌ يستخدمه السَّحَرة والكُهان، يُتَمْتِمون عليه بِتمتمات غير مفهومة، فهذا لا يجوز استعماله، ولا التداوي به.

والثاني: نوعٌ يُستعمل فيه البخور لِطرد الأرواح الخبيثة، من غير اعتقاد في البخور ولا تمتمات تُقال عند صعود دُخانه.

فهذا إن ثبت نفعه بالتجربة فلا بأس به؛ لأنه من باب التطبب، ومبنى الطب على التجارب. وما ثَبَت بالتجربة نَفْعُه: فلا بأس به ما لم يَكن فيه محذور، لِقوله- عليه الصلاة والسلام-: «اعْرِضُوا عَلَيَّ

---

[1] () رواه البخاري (5745) ومسلم (2194).

[2] () شرح مسلم.(14/184).

[3] () الإسلام سؤال وجواب (377992).

رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»[1]، ومعلوم أن الحبة السوداء شفاء من كل داء، ولاستخدامها عدة طرق عند أهل المعرفة، فقد تؤكل صرفًا، وقد تدق وتعجن مع العسل فتشرب، وقد تخلط ببعض العقاقيرويدهن بها الموضع، وقد تغلى في ماء مدة ثم يشرب ماؤها، وقد تنقع ثم يشرب نقيعها، إلى غيرذلك من طرق استخداماتها.

فجائزأن يكون بخورها ودخانها ينفع المريض، ويكون المسحورأوالمعيون قد أصيب بسبب السحرأوالعين بداء في بدنه، فإذا ما عولج ببخارالحبة السوداء، أودخانها: عوفي- بإذن الله-، فمثل هذا لوثبت بالطب أو التجربة فلا بأس به.

سئل الشيخ ابن باز-رحمه الله-: بعض القراء يصفون أدوية تباع عند العطارين توضع على الجمر ثم يتبخر به المريض ويبخر به غرف البيت كالشب ونحوه فما الحكم في ذلك ؟.

فأجاب:

"إذا نفع لا بأس، فأكثرالطب التجارب، إذا وجدت أشياء تنفع الناس بالتجارب بخوراً أودهوناً أونشوقاً أوغيرذلك إذا جربت ونفعت لا بأس، الطب ما هوتوقيفي، أكثرالطب بالتجارب، بشرط أن لا يكون نجساً، بشرط أن لا يكون محرماً من الشرع، إذا كان شيئاً مباحًا يستعمل ونفع من الحبوب المباحة فلا بأس، أو من الثمارالمباحة أومن أوراق وأشباه ذلك الذي ليس فيه محظورشرعًا " انتهى.

وسئل الشيخ محمد بن إبراهيم- رحمه الله-: جاء إليَّ شخص بملح وقال لي: انفث فيه فنفثتُ،

فأجاب:

"هذا ليس فيه بأس، والناس توسعوا فيها - يعني في الرقية - وما دام لها أثرفإنها تصلح "[2] .

ويبخر المرء نفسه وثوبه وبيته بأي طريقة، ولكن الشأن أن ينفع التبخر بهذا في دفع هذا السوء بقول الثقات من أهل الإيمان[3].

قالوا عني أني قد أكون محسودًا، وما شابه، فقالوا: افعل صب الرصاص؛ وهي: تأتي بطبق ثم تشوي الرصاص، ثم تدخله في الطبق فوق الرأس وما شابه، المهم أنا كنتُ لا أريد فعلها، لكن كثير من الناس يقولون لي: أن أفعلها، و أنا لم أقتنع بها، وهي لا تؤذي، المهم هل علي شئ ؟ وهل علي صيام ٤٠ يومًا ؟

هذا العمل محرم لسببين:

---

[1]() رواه مسلم. (2200) .

[2]() باختصار من "فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم(1/ 94) ".

[3]() الإسلام سؤال وجواب (241971).

الأول: أن علاج الحسد يكون بالرقية الشرعية، أو الأدوية المباحة التي ثبت نفعها ويكون لها تأثير حسي معلوم.

والعلاج بصب الرصاص ليس له تأثيرحسي معلوم، وليس هو أيضًا من الرقية الشرعية المأثورة؛ فالتداوي به نوع من الشرك الأصغر، وهو منافٍ لتوحيد الله –تعالى- والتوكل عليه

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي- رحمه الله تعالى-:

"فإذا كانت هذه الأمورليست من الأسباب الشرعية، التي شرعها على لسان نبيه، التي يُتوسل بها إلى رضاء الله وثوابه، ولا من الأسباب القدرية التي قد عُلِمَ أو جُربَ نفعها، مثل الأدوية المباحة؛ كان المتعلق بها متعلقًا قلبه بها، راجيًا لنفعها.

فيتعين على المؤمن تركها ليتم إيمانه وتوحيده؛ فإنه لو تم توحيده لم يتعلق قلبه بما ينافيه، وذلك أيضًا نقص في العقل، حيث التعلق بغيرمتعلق، ولا نافع بوجه من الوجوه، بل هو ضررمحض.

والشرع مبناه على تكميل أديان الخلق، بنبذ الوثنيات والتعلق بالمخلوقين، وعلى تكميل عقولهم بنبذ الخرافات والخزعبلات، والجد في الأمورالنافعة المرقية للعقول، المزكية للنفوس، المصلحة للأحوال كلها دينيها ودنيويها والله أعلم"[1]

السبب الثاني: أن هذا التصرف هو من عمل الكهان، وأشباههم، وعنهم تلقاه وأخذه الجهلة من العوام، وانتقل إليهم.

قال الشيخ ناصر العقل:

" ما يسمى بصب الرصاص، هذا موجود إلى وقت قريب، وربما يوجد الآن في بعض البلاد يُفتن به العامة، يزعمون أن بعض الناس ممن يعالج بالأدوية الشعبية أنه من الوسائل التي يتعرف بها على العائن، أو على الساحر، فيقوم الكاهن أو المشعوذ بصب الرصاص في إناء، ويجعله قريباً من المريض على شكل معين، ويدعي أن صورة العائن أو صورة الساحر تظهر في الرصاص الموجود في الإناء.

ولا شك أن إظهار صورة الساحر أو العائن في الرصاص يكون عن طريق الجن، وقد يكون حقيقة، لكن بواسطة مخلوق غيبي، فمن هنا وقع المحظور، بعض الناس يقول: هذا ليس فيه شيء.

نقول: لا؛ لأنك استعملت وسائل غير مشروعة، لإخراج أو إظهار الأمور الغيبية، فهذه الكهانة بعينها، فتفسيرها بالتفسيرات الموهمة أو المضللة، لا يعني أنها حلال.

---

[1]()القول السديد / المجموعة الكاملة لمؤلفات السعدي.(19 / 10).

وفي هذه الأيام كثير من العوام يعتقد أن صب الرصاص لا شيء فيه، يعني: تجد الواحد منهم يرى أن الذهاب إلى كاهن معلن بالكهانة، أو ساحر معلن بالسحر: حرام وكفر، لكن يستبيح الذهاب إلى الذي يصب الرصاص، وهو دجال من الدجاجلة، وما هو إلا كاهن، والكهانة من السحر"[1].

فمن وقع في هذا: فالواجب عليه أن يقلع عنه، ويتوب توبة نصوحًا، ويستغفر الله تعالى، ويلجأ إلى التعاويذ الشرعية كقراءة المعوذات، والفاتحة ... وغيرها . والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، وأما صيام أربعين يومًا، لأجل ذلك: فليس له أصل في الشرع.[2]

أنا ممارسة حجامة حديثة التخرج، وأحاول أن أحصل على فهم صحيح للعلاقة بين الحجامة والشر، يقول الكثير من ممارسي الحجامة: إن الحجامة يمكن أن تزيل كل الشر بما في ذلك السحر والعين والجنّ، لقد بحثتُ في القرآن والسنة، ومعلومات من العلماء ولم أجد الصلة، ويقول ممارسو الحجامة أيضًا: إنه يجب أن أحمي نفسي أثناء الحجامة ضد الشر من العميل، وذلك بحرق اللبان، ووضع الحنّة على القدمين والرأس، ولا يوجد دليل في السنّة على ذلك، وأشعر أنه يتضمن الشرك، وكأنني أطلب الحماية من شيء آخر غير الله، الرجاء التوضيح.

أولًا: الحجامة ورد نفعها في أمراض الجسد.

عن جَابِرِبْن عَبْدِ اللَّهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ :« إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْلَذْعَةٍ بِنَارٍتُوَ افِقُ الدَّاءَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ»[3] .

والشر ليس مادة محسوسة في الجسد فتزال بإخراج الدم؛ ولم يعهد في الشرع أن يعالج الشر، هذا بعمومه، بأدوية الجسد، وإنما يحتمى منه بالاستجابة لأحكام الشرع والتقيّد بها، ويتقى من شر الجن وشياطينهم بالذكر والدعاء والرقى الشرعية.

وأما علاج السحر بالحجامة، فقد ذكر العلماء وأهل الخبرة، أن الحجامة إذا وقعت في الموضع الذي أثر فيه السحر نفعت- بإذن الله-.

قال ابن القيم- رحمه الله تعالى-:

"والمقصود: ذكر هديه في علاج هذا المرض -السحر-، وقد روي عنه فيه نوعان:

---

[1]() "شرح العقيدة الطحاوية" (103 / 5 ترقيم الشاملة).

[2]() الإسلام سؤال وجواب (315392) باختصار.

[3]() رواه البخاري (5683)، ومسلم(2205).

أحدهما: - وهو أبلغهما - استخراجه و إبطاله، كما صح عنه- صلى الله عليه وسلم- أنه سأل ربه- سبحانه- في ذلك، فدُل عليه فاستخرجه من بئر...

والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرًا في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جدًا "[1].

ثانيًا: وأما استعمال بخور اللبان أو الحناء لتوقي شر شياطين الجن، فكل هذا لا أصل له؛ وقول بلا علم.

سُئل الشيخ ابن باز-رحمه الله تعالى-:

"هل صحيح: من بخر منزله باللبان الشحري يذهب الشياطين من المنزل؟ وهل يوجد دليل على ذلك؟"

فأجاب: هذا شيء لا أصل له، و إنما يُذهب الشياطين: ذكر الله، والتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، هكذا أخبر النبي- صلى الله عليه وسلم-؛ يقول- صلى الله عليه وسلم-: « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ »[2]؛ وقال: « إذا دخل الإنسان منزله مساء وقال: بسم الله، قال الشيطان: لا مبيت، وإذا سمى عند الأكل، قال: لا مبيت ولا عشاء »[3]. فالتسمية بالله، والتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق هذه من أسباب الحفظ من الشياطين، وهكذا قراءة القرآن كل ذلك من أسباب السلامة...

فالحاصل: أن هذه التعوذات وهذه الأذكار هي التي يقي الله بها العبد من شر الشياطين، ومن كل ما يضره، أما البخور الذي ذكره السائل فلا أصل له"[4].

قال ابن دقيق العيد- رحمه الله تعالى-:

"كل واحد من الاحترازين؛ أعني: الديني والدنيوي، المحمود منه مقدار معلوم، متى جاوزه الإنسانُ خرج في حيّز الذم، فالاحتراز في الطهارات يُحْمد منه الورع، والإفراط في ذلك يخرج إلى حد الوسوسة والغلوّ في الدين، وكذلك الاحتراز عن المؤذيات الدنيوية، يُخرِج إفراطُه إلى ضعف التّوكّل وشدة الإغراق في التعلُّق بالأسباب، وهو مذموم، و{جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}[الطلاق:3].

والفرق بين الموضعين دقيق عسِرُ العلم، وله طريق ونظر طويل يتعلق بباب التوكل "[5]

---

[1]() زاد المعاد..(4 / 114).

[2]() رواه مسلم في صحيحه عن خولة بنت حكيم برقم 2708.

[3]() رواه مسلم عن جابر بن عبد الله برقم 2018.

[4]() فتاوى نور على الدرب.(397 - 396 / 1).

[5]() شرح الإلمام.(586 - 585 / 2). الإسلام سؤال وجواب (315392) باختصار.

هل يجوز أن يتبخر المحسود بالشب من أجل دفع الحسد أو العين عنه؟

علاج السحر أو العين يكون بالرقية الشرعية، أما العلاج بالتبخر بالشب أو الأعشاب، فذلك لا يجوز.

وقد سُئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء: هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة بالعين ؟

فأجابوا: "لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق- وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم"[1].

[1]() اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء،.(1/212) الإسلام سؤال وجواب (120196) باختصار.

منذ مدة كنت أعالج بالرقية الشرعية من الكتاب والسنة، والآن قطعتها، والسبب في ذلك أنني استيقظتُ من نومي منتصف ليلة فوجدتُ في وجهي ضربتين، كأنها كيٌّ بالنار تمامًا، ووجهي محمر، وتقيأت مع دوخة، فاستغربت هل هذا من انتقام شياطين الجن من الرقاة أم لا ؟ مع العلم أنني مواظب على التحصينات اليومية .ولله الحمد .

قد يكون هذا من البلاء والأذى الذي يحصل للمسلم من الشياطين، فكما أنه قد يتعرض لأذى الإنسيّ وضربه وسبه، فكذلك يمكن أن يتعرض لمثله من الجنيّ، وتسلط الجن على بعض بني آدم، لسبب، أو لغير سبب، بأنواع من الأذى في بدنه، أو ماله، أو نحو ذلك: أمر معروف ومشهور؛ وإلا فمن أي شيء كنتَ ترقي الناس ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-:

"والشياطين يوالون من يفعل ما يحبونه، من الشرك والفسوق والعصيان.

فتارة يخبرونه ببعض الأمور الغائبة ليكاشف بها.

وتارة يؤذون من يريد أذاه؛ بقتل وتمريض ونحو ذلك.

وتارة يجلبون له من يريده من الإنس.

وتارة يسرقون له ما يسرقونه من أموال الناس، من نقد وطعام وثياب وغير ذلك؛ فيعتقد أنه من كرامات الأولياء و إنما يكون مسروقًا .. "[1].

والواجب عليه في مثل ذلك: أن يتقي ويصبر، ويسأل الله العون وكشف الضر، ويتحصن بالتحصينات الشرعية من الذكر وتلاوة القرآن، فيحافظ على أذكار الصباح والمساء، وأذكار الصلوات، وأذكار النوم، وغير ذلك من الأذكار المقيدة والمطلقة.

كما يحافظ على ورد التلاوة، ولا يترك تلاوة القرآن، وخاصة سورة البقرة، فإن الشياطين تفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.

ولا نقدر أن نقطع بأن ذلك بسبب ما كنت تباشره من الرقية، ولكن عد إلى رقية الناس بالرقى الشرعية، ما دمت في ذلك تنفع الناس، وتعينهم على كشف الضر، وتفريج الكربة، والتزم فيها بأحكام وآداب الشريعة.

[1]()مجموع الفتاوى. (1/174) .

رُوى عن جَابِربْن عَبْدِ اللهِ قال: " لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرْقِي ؟ قَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ»[1]).

وقد يكون ما حصل لك بسبب عضوي أو نفسي، فتحتاج أن تعرض نفسك على الطبيب. وهو - على الحالين - بلاء، يجب عليك تجاهه أن تصبر وتحتسب.

ولا تشغل نفسك كثيرًا بمسألة انتقام الجن وتسلطه على الرقاة، فإن كثرة هذه الانشغالات تجلب الوسواس، وتجعل الإنسان عرضة للشيطان، فيتسلط عليه بأنواع الوساوس والأذى[2].

---

[1]() رواه مسلم (2199).

[2]() الإسلام سؤال وجواب (240537).

اللقاء الرابع عشر

السؤال: أنا شاب مسلم، مصاب بنوع من أنواع السحر، فيما يخص الرقية بالقرآن فهل بإمكاني قراءة الآيات القرآنية بنفسي على الماء، وهل يجب التجرد من كل الملابس عند الاغتسال، وأخيرًا هل يجوز تسخين الماء قليلًا لبرودة الجو؟

الجواب: أولاً: يجوز أن تقرأ على الماء، وتشرب منه، وتغتسل، وما أشرت إليه من القراءة بنفسك على الماء،

فعَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا".

[قال معمر]: فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ: كَيْفَ يَنْفِثُ؟ قَالَ: كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ[1]. ()

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله- : وقوله : "في المرض الذي مات فيه"، ليس قيدًا في ذلك، وإنما أشارت عائشة إلى أن ذلك وقع في آخر حياته، وأن ذلك لم ينسخ . اهـ

ثانيًا: لا يجب التجرد من الملابس حال الغسل، سواء كان غسلًا للرقية، أو كان غسلًا من الجنابة ونحوها، والمعتبر هو وصول الماء إلى الجسد.

وقد كان عثمان- رضي الله عنه- يغتسل دون أن ينزع ثوبه؛ لشدة حيائه- رضي الله عنه- [2].

وقد ترجم الإمام البخاري في كتاب الغسل من صحيحه: بَاب : مَنْ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحْدَهُ فِي الْخَلْوَةِ، وَمَنْ تَسَتَّرَ فَالتَّسَتُّرُ أَفْضَلُ . وَقَالَ بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أنه قال: «اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنْ النَّاسِ»[3].

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله- :

"ودل قوله (أفضل) على الجواز[يعني : جواز أن يغتسل عريانًا]، وعليه أكثر العلماء" .

ولا حرج في تسخين الماء، والقراءة عليه.[4]

السؤال: قد يرقي المسلم، ويطول المرض، أو يتوهم الفرد أنه لا يُشفى، فما هو معيار سرعة استجابة الرقية والتداوي بها من الأمراض؟ وما هو معيار جودة الرقية؟ هل يلزم حصول الشفاء بالرقية؟

---

[1] () صحيح البخاري (5735) ومسلم (2192).

[2] () رواه أحمد (543) بإسناد حسن.

[3] ()الفوائد العلمية من الدروس البازية برقم 8/144.

[4] () الإسلام سؤال وجواب (96793).

الجواب: ومباشرة الإنسان للسبب لا يلزم منه حصول النتيجة كما هو معلوم، فقد تتخلف النتيجة لعدم تحقق جميع شروط هذا السبب، كرقية الغافل غير المخلص في رقيته، أو لوجود مانع كمعاندة المرقي للرقية، كأن يعتقد عدم نفعها.

قال ابن القيم- رحمه الله تعالى-:

"فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبدًا "[1] .

وقد يؤخر الله الشفاء أو يمنعه لحكمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله تعالى-:

"فالدعوة التي ليس فيها اعتداء يحصل بها المطلوب، أو مثله، وهذا غاية الإجابة، فإن المطلوب بعينه قد يكون ممتنعًا. أو مفسدًا للداعي أو لغيره، الداعي جاهل، لا يعلم ما فيه المفسدة عليه، والرب قريب مجيب، وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها، والكريم الرحيم إذا سئل شيئًا بعينه وعلم أنه لا يصلح للعبد إعطاؤه أعطاه نظيره، كما يصنع الوالد بولده إذا طلب منه ما ليس له، فإنه يعطيه من ماله نظيره، ولله المثل الأعلى"[2]

وقال ابن الجوزي- رحمه الله تعالى-:

"من الجهل أن يخفى على الإنسان مراد التكليف، فإنه موضوع على عكس الأغراض، فينبغي للعاقل أن يأنس بانعكاس الأغراض، فإن دعا وسأل بلوغ غرض تعبد الله بالدعاء: فإن أُعطيَ مراده شكر، وإن لم ينل مراده فلا ينبغي أن يلح في الطلب؛ لأن الدنيا ليست لبلوغ الأغراض، وليقل لنفسه: { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ }[البقرة:216].

ومن أعظم الجهل أن يمتعض في باطنه لانعكاس أغراضه، وربما اعترض في الباطن، أو ربما قال: حصول غرضي لا يضر، ودعائي لم يستجب!

وهذا كله دليل على جهله، وقلة إيمانه وتسليمه للحكمة "[3]

---

[1] () زاد المعاد.(322 / 4) .

[2] () مجموع الفتاوى.(14/368) .

[3] () صيد الخاطر (ص625– 626).

فالحاصل: أن نتيجة الرقية تحت مشيئة الله- تعالى-، فهو الرحيم الحكيم العليم.

ثانيًا: وأما ضابط جودة الرقية فهي كالدعاء والذكر؛ فلا يشترط لها إلا أن يكون صاحبها مسلمًا مخلصًا صادقًا، ومستعملًا للرقى المشروعة[1].

السؤال: أختي أصيبت بفصام استحال علاجه، وهي فاقدة لعقلها منذ ما يزيد على العشرين عامًا، وتأخذ علاجًا إن تركته زادت حالتها سوءاً، وقد كان لأهلي شكوك بأن ما حصل لها بسبب عين أو سحر، فذهبوا بها للعديد من المشايخ والقراء، وقد قالوا : بأن حالتها لا علاج لها، وما حصل لها بسبب عين أصابتها. والحمد الله على كل حال، الآن أحد القراء ممن يأخذون أجرًا على قراءتهم قد أتى أخي به إلى البيت ليقرأ عليها، وقد قال له هذا القارئ : بأن أختي يجب عليها ترك علاج الطب النفسي، وأنها بالقراءة سوف تتعالج وترجع كما كانت، أختي زادت حالتها سوءًا منذ أن تركت علاجها، وأخي مقتنع بكلام هذا القارئ، فأرجو التكرم بالرد الشرعي في هذه المسألة.

الجواب: الرقية الشرعية نافعة للأمراض الحسية والمعنوية، لقوله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} [الإسراء/82].

لكن كل شيء بقدر، فقد يتأخر الشفاء وقد لا يحصل أصلًا، كما يريد الله- تعالى- ويقدّر.

وقد سبق أنه لا تعارض بين العلاج النفسي والرقية الشرعية، فثمة أمراض نفسية حقيقية، تحتاج إلى علاج على يد مختص، فينبغي أن يُجمع حينئذ بين الدواء والرقية.

وإذا كانت أختك قد شُخص مرضها وعُلم، فليس من الصواب ترك الأدوية التي قررها لها الطبيب، لكن تجمع بين الدواء والرقية؛ لئلا تسوء حالتها كما ذكرت، وإن أمكن تقليل أدويتها بما يبقيها مستيقظة فهذا مطلوب؛ لأن النوم والخمول قد يضعف معه أثر الرقية.

والدليل على أنه لا يترك الدواء الحسي المجرب، ويعتمد على الرقية فقط: الأحاديث التي فيها الحث على التداوي، كقوله- صلى الله عليه وسلم -: «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ »[2].

فما دام المرض معلومًا، فالأصل أخذ الدواء المقرر في شأنه علميًا، مع استعمال الرقية الشرعية.

وأما إذا كان المرض غير معلوم، ويلجأ الطبيب إلى صرف المهدئات والمنومات، فهذا ينبغي التقليل منه ما أمكن، وتركيز الجهد في استعمال الرقية.

---

[1] () الإسلام سؤال وجواب (370937) باختصار.

[2] () رواه أحمد (17726)، وأصحاب السنن، وأبو داود (3855)، والترمذي (2038)، وابن ماجه (3436) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود."

قال الشيخ عبدالله المطلق عضو هيئة كبار العلماء: "العلاج مطلوب، والنبي- عليه الصلاة والسلام- قال: «تداووا عباد الله، ولا تداووا بحرام»[1]، فالبحث عن العلاج عند الأطباء المختصين مستحب، وهو من فعل الأسباب، والله- عزوجل- هو الذي خلق الأمراض، وخلق أسباب الشفاء، ومع ذلك فإن الرقية والاستشفاء بالقرآن والأدعية المأثورة عن النبي- صلى الله عليه وسلم- هي من أسباب التداوي والشفاء، وهناك الكثير من الأحاديث التي رواها البخاري في صحيحه تؤكد وتدعم هذا".

وقال: "الإنسان لا يعلم أين يكون الدواء، فالرقية قد تكون السبب الوحيد للشفاء، كما يمكن أن يكون العلاج بالدواء هو السبب الوحيد، ويمكن أن يكونا معاً، ولذلك على الإنسان أن يلجأ إليهما معاً."

وقال: "لا يجوز للراقي أن يطلب من المريض ترك تناول العلاج الذي يصفه الأطباء المهرة، الذين درسوا في الجامعات واختبروا فعالية أدويتهم في المختبرات، وتكونت لديهم تجارب طويلة وعميقة في معالجة الأمراض...

هؤلاء الرقاة الذين يستهينون بخبرة الأطباء هم أقل الناس حظاً من الفقه، وفي الغالب هم الذين يبحثون عن المال، ولا تهمهم صحة المريض، وإلا فما أحسن أن تجتمع الأسباب الروحية والمادية، فتجتمع القراءة، مع العلاج الذي يوصف في المستشفيات.

والرقاة الحقيقيون الذين جمع الله لهم بين العلم الشرعي والديانة، هم من ينصحون المرضى بالجمع بين العلاج الروحي والمادي، ويذكرونهم بأن كل هذه أسباب وأن الله هو الشافي".

والحاصل:

أنه إذا كان مرض أختك معلومًا، فالنصيحة ألا تتوقف عن أخذ الدواء، وأن تجمع إلى ذلك الرقية الشرعية[2].

السؤال: انتشرت بين المعالجين بالرقية الشرعية رقية تسمى طريقة إثبات البينة، وهي لأحد المعالجين من بلد عربي، هذه الطريقة تعتمد على مبادئ وأصول ما يسمى اليوم (علوم الطاقة)، أما المعالج فهو يأمر المريض بوضع يديه وهو جالس على ركبتيه، بحيث تكون الكف مقابلة لمشط الرجل، ويعتقد كما وضح في كلام آخر أن الكف بها كرة ضوء؛ لأنها في اعتقاد أصحاب الطاقة هي من منافذ الطاقة للجسد، في اليدين مدخل، وفي أسفل الرجلين مدخل كذلك، فإذا بدأ بالقراءة يعتقد أن القرآن له طاقة يسمونها طاقة القرآن، يرسل طاقته النورانية المتشبعة بالقرآن إلى الشخص المريض، فتدخل إلى جسده عبر المنافذ

[1]() سنن أبي داود كتاب الطب باب الأدوية المكروهة برقم(3874.

[2]() الإسلام سؤال وجواب(301128) باختصار وتصرف يسير.

المذكورة، وتطارد الطاقة النارية التي مصدرها الجن والسحر والحسد، فتنعكس على أطراف الأصابع، فتحدث إشارات، من خلال هذه الإشارات التي تكون عبارة عن انفراجات في الأصابع، يقول للمريض: عندك قرين، أو سحر، أو مس، أو ما شابه، إضافة إلى أنه يقوم بالتحريج على الجسد ثلاث مرات، ونحن نعلم من السنة أن التحريج يكون لجن البيوت لا على الجن والشياطين داخل الجسد، هذا باختصار شرح للطريقة، مع أن هذا المعالج الآن طور من طريقته، ليستخدم ما يسمى بأسياخ النحاس لقياس الطاقة النارية عند المرضى . فما حكم هذه الطريقة من العلاج ؟

الجواب: العلاج بالطاقة الحيوية من العلاجات المحرمة المأخوذة من الوثنيات الشرقية، والرقية إنما تكون بالقرآن والأدعية والذكر.

وأما تفسير أثرها بأن القرآن له طاقة نورانية، وأنها تطارد الطاقة النارية فتنعكس على أطراف الأصابع، فتحدث إشارات، من خلال هذه الإشارات التي تكون عبارة عن انفراجات في الأصابع، فهذا كله من رجم الغيب، ولا أصل له من الناحية العلمية، و إنما هو انعكاس لهذه الفلسفات الشرقية الوثنية، المشار إليها آنفًا.

وإذا كان المعالج يبني ذلك على ما يذكره المعالجون بالطاقة، فقد بنى كلامه على باطل عظيم.

واستخدام أسياخ النحاس لقياس الطاقة النارية عند المرضى، لا يخرج عن دائرة الدجل والشعوذة، والواجب الحذر من العلاج بالطاقة بأنواعه، والحذر ممن يربط الرقية الشرعية بذلك.[1]

السؤال: هل يجوز قراءة القرآن على الأغنام من العين؟

الجواب: لا حرج في قراءة القرآن الكريم على نية الوقاية من العين أو الحسد، وذلك للأدلة الآتية:

1 - النصوص الواردة في الاستشفاء بالقرآن الكريم، والوقاية أو العلاج من العين والحسد هي نصوص عامة، لا تفرق بين الإنسان وغيره، والعمل بالعموم حجة شرعية كافية، ومن ذلك حديث: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيُبَرِّكْهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ»[2] ولا يظهر لنا فرق بين القراءة على الإنسان أو الحيوان، فالسبب فيهما واحد، ورقيتهما – أيضًا - واحدة فيما يظهر.

2- النصوص الخاصة الواردة في الموضوع أيضًا، ومنها:

حديث طويل فيه دعاء النبي- صلى الله عليه وسلم- لحنظلة بالبركة، فاستجاب الله دعاءه، حتى قال الراوي – واسمه ذيَّال: - (فَلَقَدْ رَأَيْتُ حَنْظَلَةَ يُؤْتَى بِالْإِنْسَانِ الْوَارِمِ وَجْهُهُ، أَوِ بِالْبَهِيمَةِ الْوَارِمَةِ الضَّرْعُ، فَيَتْفُلُ عَلَى

---

[1] () الإسلام وجواب (287735) باختصار.

[2] () رواه أحمد في " المسند " (466/24)، وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة(2572) " .

يَدَيْهِ وَيَقُولُ: بِسْمِ اللهِ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَقُولُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ رَسُولِ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَيَمْسَحُهُ عَلَيْهِ، فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ)[1] .

3- تأثر الدواب والجمادات بكتاب الله- تعالى- أمر مشهور، وردت به الأدلة الكثيرة، ومن ذلك أن الله- عز وجل- أخبر عن بعض الحجارة بقوله: {وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} [البقرة/74]، ومنه حنين الجذع إلى النبي- صلى الله عليه وسلم-، وتحرك الفرس لتنزل السكينة بتلاوة سورة الكهف، كما في حديث البراء بن عازب قَالَ: "كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ»[2]. "

خامسًا: لم نجد أحدًا من العلماء من ينبه على المنع من ذلك، بل وجدنا من ينص على الجواز، ومن ذلك أن الشيخ ابن جبرين- رحمه الله- سُئل السؤال الآتي:

أخبرنا أحد القراء أن أحد الأشخاص عاين سيارته، فطلب القارئ من العائن أن يتوضأ، وبعد ذلك قام هو بأخذ هذا الماء، ووضعه في رديتر السيارة، فتحركت السيارة وكأنها لم يكن بها شيء، فما حكم عمله هذا؛ وذلك لأن الذي أعرفه في السنة هو أخذ غسول العائن في حالة إصابته لشخص آخر؟

فكان جوابه رحمه الله: "لا بأس بذلك، فإن العين كما تصيب الحيوان فقد تصيب المصانع، والدور، والأشجار، والصنيعات، والسيارات، والوحوش، ونحوها، وعلاج الإصابة: أن يتوضأ العائن أو يغتسل، ويصب ماء وضوئه أو غسله أو غسل أحد أعضائه على الدابة، ومثلها على السيارة ونحوها، ووضعه في الرديتير مفيد بإذن الله، فهذا علاج مثل هذه الإصابة؛ لقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: «وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»[3] والقصص والوقائع في ذلك مشهورة، والله أعلم"[4].

ويقول الشيخ الألباني- رحمه الله- عن دعاء: "اللهم إني أسألك من خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها، وشر ما جبلتها عليه " وهل يشرع هذا الدعاء في شراء مثل السيارة؟

وجوابي: نعم؛ لما يرجى من خيرها، ويخشى من شرها "[5]

وسئل الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله السؤال الآتي:

([1])رواه أحمد في " المسند " (263/34)، وصححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (رقم/2955)، ومحققو المسند في طبعة مؤسسة الرسالة.

[2]() صحيح البخاري (5011)، صحيح مسلم (795).

[3]() رواه مسلم (2188)،

[4]() الفتاوى الذهبية في الرُقى الشرعية (ص/111).

[5]() آداب الزفاف في السنة المطهرة (ص/93).

عندنا اصطبل، يوجد به سلالات طيبة من الخيول، وسبق أن أصيب أحدها بعين، هل المعوذات و اقية لها بإذن الله من العين، وهل يجوز أن أرقيها ؟

فأجاب : "نعم، تتعوذ، وتورد على نفسك، وعلى مالك، وعلى بهائمك، هذا شيء طيب"[1].

السؤال: هل يجوزلي أن أشغل شريط سورة البقرة في المسجل أثناء قيامي بالحجامة؟ وهل يجوزلي أن أرقي بما ورد في الكتاب والسنة أثناء الحجامة من دون أجر ؛ لوجه الله؟ أم أن هناك خطورة عليَّ، لكوني لست مختصة بالرقية الشرعية، و أنا أحفظ ما ورد فيه بالرقية، وغايتي هي كمال المنفعة مع الحجامة بإذن الله ؟ وجز اكم الله خيرًا.

الجواب: لا مانع من قراءة القرآن، أو الأذكار الشرعية، أو الأدعية المأثورة، أثناء القيام بعملية الحجامة، لأسباب عدة:

1- الرقية بالقرآن الكريم وبالأذكار النبوية عمل مشروع مستحب، سواء ر افق ذلك التداوي بالحجامة، أو انفصل واستقل عنه.

2- لم يرد نهي عن القراءة والرقية أثناء الحجامة، والأصل هو العمل بالمشروعية الثابتة في مطلق الآيات والأحاديث التي جاءت في الرقية بالقرآن والأذكار.

3- نقل بعض الأطباء الباحثين في فو ائد الحجامة أن التجارب أثبتت انتفاع كثير من المرضى بسبب قراءة القرآن والرقية أثناء عملية الحجامة، فقد يعتبر ذلك قرينة على الصحة والجواز، فكثيرًا ما يستدل أهل العلم في أبواب الطب والرقية بالتجربة النافعة.[2]

سؤالي هو عن تصرف بعض المصلين (وخاصة بدول الهند والباكستان والبنغال) بعد انتهاء الصلاة و انتهاء الدعاء بنفخهم داخل ملابسهم (بعد أن ينهي الشخص دعاءه، يقوم بتوجيه الرأس للأسفل، وفتح القميص أو البلوزة والنفخ داخل الجسم! ثم القيام والخروج من المسجد)، هل ورد هذا الشيء عن السلف؟ ومن أين أتى؟ وما دلالته؟ وهل هناك حديث أورو اية عن هذا؟.

أولًا: المشروع للمسلم عقب الصلاة أن يأتي بالأذكار الثابتة عن النبي- صلى الله عليه وسلم-، والتي تقال أدبار الصلوات، فإذا فرغ منها، فله أن يدعو -إن شاء- بما شاء.

---

[1] () الإسلام سؤال وجواب (164906) باختصار.

[2] () الإسلام سؤال وجواب(120033).

ثانيًا: النفخ أو النفث على البدن، مع قراءة شيء من القرآن، هو صورة من صور الرقية الشرعية، التي تدفع الشر قبل نزوله، أو ترفعه بعد نزوله، فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي- صلى الله عليه وسلم- نفث على يديه، ومسح بهما جسده، كما جاء في حديث عائشة- رضي الله عنها- أن النبي- صلى الله عليه وسلم-: " كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن، وأمسح بيد نفسه لبركتها".

قال معمر: فسألت الزهري: كيف ينفث؟ قال : كان ينفث على يديه، ثم يمسح بهما وجهه."[1]

ثالثًا: لا ندري ما الذي يحمل هؤلاء المشار إليهم في السؤال على هذا الفعل، فقد يكون من باب الرقية الشرعية، فبعد أن يقرأ أحدهم آية الكرسي والمعوذات ينفث على بدنه، وهذا من حيث الأصل جائز لا بأس به.

غير أن هذا المقام -مقام انتهاء الصلاة- ليس مقام رقية راتبة، إنما هو مقام الأذكار المشروعة عقب الصلاة، كما سبق.

واعتياد هذا الفعل بعد أذكار الصلاة -ولو على سبيل الرقية- يجعل هذا الفعل بدعة، خاصة إذا كان لم يكن هناك شخص معين يحتاج إلى الرقية الخاصة، أو نزل به ما يدعو إلى ذلك.

وقد كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يقول تلك الأذكار، ويقرأ آية الكرسي والمعوذات، ولم يكن يفعل شيئًا من ذلك ، وخير الهدي هدي محمد- صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها.

فالحاصل: أن اعتياد هذا الفعل بدعة، لكن لو فعله المسلم أحيانًا، أو كان ذلك لسبب، كشخص مريض، أو عرض له وسواس من الشيطان ففعل ذلك كنوع من الرقية فلا بأس بذلك[2].

السؤال: تزوج أحد إخوتي منذ 5 سنوات، وحتى الآن لم يُرزق بولد. والسبب يعلمه الله القدير. وقد أجرى الزوجان كل الفحوصات الطبية اللازمة، وأكدّ لهما الأطباء أن كل منهما صحيح، ولا توجد أية أمراض، والمسألة مسألة صبر حتى يأذن الله. لكن والديّ الزوج غير صابرين إطلاقًا، ونصحا الزوجين أن يقوما بالآتي: "ينبغي لكما الصيام لمدة واحد وعشرين يومًا، وقراءة اسم الله المصوّر (ويعني الله، خالق الوجه) سبع مرات، مع نفخ هذه القراءة في كوب ماء، ثم تفطران على هذا الماء بعد صيام الواحد والعشرين يومًا، وبإذن الله سترزقان الولد". هل هذا العمل صحيح على ضوء القرآن والسنة ؟ إذا كان صحيحًا، فأرجو أي دليل على ضوء الكتاب والسنة.

[1] () رواه البخاري (5403) ومسلم. (2192) .

[2] () الإسلام سؤال وجواب (2764409) باختصار.

الجواب: هذه الصورة التي نصح والدا الزوجَ بها، ليست من الرقية الشرعية؛ لعدم ثبوتها في القرآن، ولا في السنة الصحيحة فيما نعلم، ولذلك يجب على الزوجين ترك ذلك العمل، واللجوء إلى ما هو مشروع من الرقية الشرعية، والأدعية الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة.

أما الدعاء بأسماء الله تعالى لشفاء الأمراض ومنها العقم فيجوز؛ لعموم قوله- تعالى-: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } [الأعراف/180]، ولثبوت ذلك عن النبي- صلى الله عليه وسلم- كما رقى بعض الناس بقوله : «أذهب البأس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك»[1] [2].

ولكن تحديد اسم من أسماء الله- تعالى- كتحديد اسم "المصور" بالدعاء لغرض الشفاء يحتاج إلى دليل، وحيث لا يوجد ثمَّةَ دليل فالعمل بتحديد اسم من أسمائه تعالى للدعاء يعتبر غير مشروع، والمشروع في الدعاء أن يختار الداعي من الأسماء الحسنى ما يناسب مطلوبه، كاسم الغفار للدعاء بالمغفرة ونحو ذلك .

وينبغي التنبه إلى أن قضية الإنجاب من عدمه تحت مشيئة الله- عز وجل- وقدرته، وقد أخبر الله- تبارك وتعالى- عن ذلك في محكم كتابه بقوله: { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ(49) أَوْيُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَ إِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} [الشورى/49-50] . فالأمر مقدر من الله- سبحانه وتعالى- وحده. [3]

السؤال: في أحد المجالس مع بعض طلبة العلم طرح موضوع حول رقية لشفاء "الثآليل" التي تظهر في الجسم، وقد نقل الأخ الذي طرح الموضوع عن بعض الرقاة أنهم كانوا يفعلون هذه الرقية عند من عُرف متابعته للسنَّة، ومحاربة البدع، مع سكوته عنها، وقد استشكل علينا بعض من ألفاظ و أفعال هذه الرقية، والتي يقول الراقي فيها: "يا أيها النبوت في الجسم الذي يموت، أسألك بالذي لا يموت"، فيقول عند ذلك هو والمرقي: "موت، موت، موت"، ويقوم أحدهم عند ذلك بقص قشة، مع الحرص على عدم وقوعها على الأرض، ثم تؤخذ وتدفن. فنسأل فضيلتكم عن هذه الرقية، والحكم الشرعي لها مع مخاطبة الجماد "النبوت"، وقص القشة، فهل هذا مشروع أم محظور؟ أفتونا، فقد أشكل علينا الأمر.

الجواب: أولاً: الرقية: هي التعويذ بقراءة القرآن والأدعية النبوية، والأذكار، لحفظ الصحة، ودفع المرض، وهذه هي الرقية الشرعية، وثمة رقية محرَّمة، وهي ما كان فيها استعمال نجاسات، أو تمتمات، أو ألفاظ شركية، أو استغاثة بغير الله، وما كان فيها كلام ليس له معنى.

---

[1] () رواه البخاري 5743، ومسلم 46،47،48 .

[2] () فتاوى اللجنة الدائمة برقم 9120 في مجلة البحوث الإسلامية العدد 27/ الصفحة 64.

[3] ()الإسلام سؤال وجواب(47059) بتصرف يسير واختصار.

ثانياً: الرقية الشرعية يمكن استعمالها وقاية وعلاجاً لجميع الأمراض والأوجاع، وهكذا كان هديه- صلى الله عليه وسلم- في استعمالها، ومما يدل على ذلك:

1-عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا - وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا - : «بِاسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا ».[1]

قال الشيخ أبو العباس القرطبي – رحمه الله-:

وقوله: " كان إذا اشتكى الإنسان مِنَّا، أوكانت به قرحة، أوجرح"، يدل على جوازالرُّقى من كل الأمراض، والجراح، والقروح، وأن ذلك كان أمراً فاشياً بينهم، معمولاً به عندهم"[2].

ثالثاً: الرقى إن كانت من القرآن، أو السنَّة النبوية الصحيحة، أو الأدعية الشرعية فلا إشكال في جوازها، وأما غيرها مما يخترع ألفاظه بعض الرقاة، أو يفعلونه، فلا بدَّ من عرضه على أهل العلم؛ ليحكموا عليها بالجوازمن عدمه.

ومما يدلُّ على عرض الرقى على أهل العلم، وأن الأمر ليس على إطلاقها في الجواز، بل لا بد من معرفة معناها، والتأكد من خلوها من المخالفات الشرعية في اللفظ والمعنى:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ : كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ : «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لاَ بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»[3].

والذي يظهر لنا أن ما نقله الأخ السائل عن ذلك الراقي ليس موافقاً للشرع من جهتين: الأولى: مخاطبته للثآليل بأن تموت! بذِكرٍ جماعي من المجموعة التي معه، والتي تردد بسذاجة: "موت، موت، موت" ! وكأن الثآليل كائنات حيَّة، وتملك موتها.

والثاني: قص تلك القشة، وعدم إيقاعها على الأرض، ثم دفنها !، وكل ذلك من الخرافات التي لا أصل لها، ولا تعلق – شرعاً ولا طبَّاً – بقص تلك القشة مع موت تلك الثآليل، أو شفاء المريض منها، وقد أغنانا الله- تعالى- عن هذه الخرافات لعلاج الثآليل وغيرها بما أباحه لنا من القرآن، والأدعية، والأذكار الشرعية، وبما علمه أهل الطب وأهل الخبرة في علاج ذلك، فينبغي مراجعتهم، بدلًا من مراجعة المشعوذين والدجالين. والله أعلم[4].

---

[1]() رواه البخاري (5413) ومسلم. (2194) .

[2]() المفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب مسلم. (5 / 579) .

[3]() رواه مسلم. (5862) .

[4]() الإسلام سؤال وجواب(125710).

السؤال: هل يجوز كتابة آيات قرآنية على الجسم بالفحم، ومسحها بالليمون؛ لعلاج السحر والحسد؟

الجواب: أولًا: كتابة آيات من القرآن على الجسد؛ لأجل التداوي من المرض أو السحر، لا حرج فيه إذا ثبت بالتجربة نفعه، وكتب بشيء طاهر.

والأصل في ذلك: ما ورد عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لاَ بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»[1].

وقد جاء عن بعض الأئمة الترخيص في ذلك:

قال ابن مفلح- رحمه الله-: "وكان الشيخ تقي الدين- رحمه الله- [يعني شيخ الإسلام ابن تيمية] يكتب على جبهة الراعف [الذي أصابه نزيف من الأنف]: {وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [هود:44].

قال: ولا يجوز كتابتها بدم كما يفعله الجهال؛ فإن الدم نجس، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله"[2].

وقال ابن القيم- رحمه الله-:

"كان شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- يكتب على جبهته: {وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [هود: 44]. وسمعته يقول: كتبتها لغير واحد فبرأ، فقال: ولا يجوز كتابتها بدم الراعف، كما يفعله الجهال، فإن الدم نجس، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله- تعالى-....

كتاب آخر للحزاز [الحزاز: وجع، ولعله يشبه هو ما يعرف الآن بـ"حساسية الجلد" يكتب عليه: {فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ} [البقرة: 266] بحول الله وقوته.

كتاب آخر له: عند اصفرار الشمس يكتب عليه: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [الحديد: 28] "[3]

وسئل الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله-: "هل الرقية تشمل كل مرض حتى الجروح؟ فأجاب: كل شيء حتى الجروح. هذه التي تسمى القوبة- النملة هذه - تكتُب عليها قوله تعالى: {فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ} [البقرة: 266]، وتبرأ وتجف. إلا أسبوع أو أسبوعين وجافة ورايحة، [أي تبرأ خلال أسبوعين]، وهذا شيء مجرب.

وقال الشيخ: هذه قروح تصيب الجلدية، أمراض جلدية، تحك الإنسان جدًا، وتنفر، ويكون فيها حبيبات حمراء، وربما يكون جوانبه أيضًا صفرة، وتؤذي الإنسان.

---

[1] () مسلم (5862).

[2] () الآداب الشرعية (442/2).

[3] () زاد المعاد.(4/358) .

ثم قال: (الآية المجربة، جربتها أنا: {فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ} [البقرة: 266]، يُكتب عليها، وبإذن الله ما تمر أسبوع إلا متقشرة.

السائل: كيف تدخل الحمام ؟

الشيخ: ما يضر، هذه آية ما هو قرآن، آية على عضو، مثل أحدنا يكون معك كتاب، أحيانًا يكون معك نقود (لعل قصد الشيخ يكون مكتوب بعض الآيات في كتاب، أو على العملة النقدية، وتدخل بهما الحمام) انتهى.

وسئل الشيخ عبد الرحمن البراك- حفظه الله-:

"انتشر في المنتديات مسألة كتابة بعض الآيات على جسم المريض؛ لإخراج الجن من الجسد، قال لي أحد الرقاة: اكتب على بطنك: {فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (34) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (35)} [الحجر:34-35]، ويستشهدون بأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية، يستشهد البعض بقول ابن القيم- رحمه الله تعالى- عن شيخه ابن تيمية -رحمه الله- أنه كان يكتب على جبهته: {وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ} [هود: 44]، فما حكم هذا العمل؟ نريد تفصيلًا في المسألة حتى يتبصر العوام.

فأجاب: الحمد لله، لا أعلم في العلاج بكتابة الآيات أو الأدعية على بعض بدن المريض أصلاً من فعل السلف، أعني الصحابة والتابعين، ومن يفعل ذلك يعتمد على ما ذكرت عن ابن القيم وشيخ الإسلام ابن تيمية- رحمهما الله-، ولا أذكر مستنداً لهما من النقل في العلاج بهذه الطريقة، والذي يظهر أن تعويلهما على التجربة، وعلم الطب أساسه التجربة، فإذا ثبت بالتجربة أن كتابة بعض الآيات تنفع في حالات، فلا أعلم مانعاً يمنع من كتابتها، وهو يشبه الرقية بالآيات التي تناسب المقام مما لم يرد تخصيصه، فمن ذلك قوله تعالى: { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } [الإسراء:82] وقوله: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ} [الأنعام:17]، إلى غير ذلك.

أما الرقية بالفاتحة، و آية الكرسي، وسورة الإخلاص، والمعوذتين فقد دلت السنة على الاستشفاء بها.

ومما يدل على التوسعة في الرقية قوله- صلى الله عليه وسلم-: «اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً».[1]

ويمكن أن يستدل لذلك أيضاً بالإطلاق في قوله تعالى: { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } [الإسراء:82].

ولكن يجب ألا يترتب على كتابة الآيات على بدن المريض محظور، كالامتهان بكتابة الآيات في مواضع غير لائقة: كالقبل، والدبر، والآباط، وأسفل القدم، ومن الامتهان: كتابتها على الظهر إن كان يستلقي عليه، وينبغي أن يراعى عند غسل الكتابة أن تكون في موضع طاهر، وكذا ترك سبب الجنابة إذا كانت الكتابة

---

[1]() سبق تخريجه.

باقية، والمبادرة لغسلها إذا حصلت، فإن بقاء الآيات مع الجنابة يتضمن نوعاً من الامتهان، هذا والله أعلم) انتهى.

ثانيًا: أما كتابة ذلك بالفحم ومسحه بالليمون، وادعاء أنه يعالج به من الحسد، فيخشى أن يكون من الأوهام والخرافات، فما علاقة الليمون بعلاج الحسد؟!

أما في علاج السحر فقد يقال: إن الجن يتأذى من رائحة الليمون أو الفحم. وعلى كلٍّ؛ إذا كان المعالج معروفًا بالاستقامة على السنة، وأخبر أن هذا مجرب في العلاج، فلا حرج فيه، مع مراعاة ما تقدم من الضوابط، كالحذر من الكتابة على مواضع العورة.[1]

السؤال: أصبت بسحر أتعبني، و أنا أحاول الآن العلاج بالرقية الشرعية، ولكن هناك سيدة كلما رأيتها إلا وأصابني تشنج واضطرابات في أطرافي، واختناق حاد، وصرع وبكاء، فهل يتأثر المسحور عند رؤية من سحره؟

الجواب: لم يثبت في صحيح السنة النبوية ولا من قول الصحابة والسلف أن المسحور يتأثر برؤية من سحره.

ولكن يذكر بعض المشتغلين بالرقية الشرعية أن المسحور قد تظهر عليه بعض الأعراض إذا رأى الشخص الذي سحره؛ كرعشة في الجسم، أو ثِقَل في أحد الأعضاء، أو نحو ذلك.

وهذا إن صح؛ فإنه لا يصلح دليلًا يُتهم به شخص بعمل السحر؛ ولا يحل لأحد أن يتهم أحدًا بعمل السحر لآخر، إلا أن يثبت ذلك بالبينة الشرعية؛ إما بإقرار مَن عمل السحر على نفسه بأنه سحر فلانًا من الناس، أو بشهادة عدلين على الشخص المعين أنهما قد اطلعا عليه وهو يعمل السحر، أو يتسبب فيه.[2]

السؤال: أعيش في الغرب، لكن كوني أتيت من شبه القارة الهندية فإنه يصعب عليَّ الوصول إلى أشخاص من أهل العلم، ممن يمكنهم المساعدة في شفاء من يصاب بتأثيرات السحر. فهل على المرء أن يحاول التعرف على ما إذا كان قد عُمل له/لها عمل بسبب الغيرة أو الكراهية أو غير ذلك؟ وما هي الأشياء التي يمكن عملها للتخلص من تأثيرات السحر؟

[1] () الإسلام سؤال وجواب (245802).

[2] () الإسلام سؤال وجواب (325074).

قرأت حديثًا ورد فيه أن ماء زمزم هو لما شرب له، و أنه شفاء من جميع الأمراض. فهل في النصين ما يدل على أن استخدام زمزم يشفي من السحر ؟

العوام في الثقافة التي جئت منها عادة ما يذهبون إلى أناس يقال لهم: "بيرز"، أو أناس يظن فيهم أنهم أتقياء ومتدينون؛ كي يأخذوا منهم تمائم توضع حول الأعناق؛ لتخلصهم من تأثيرات السحر ، فهل يعد هذا نوع من الشرك؟ لقد قرأتُ كثيرًا أن أمثال هؤلاء هم من الصوفية، فهل يجوز الذهاب إلى أمثالهم؟.

اعلم- وفقك الله- أن المسلم ينبغي عليه أن يبتعد عن الوساوس والأوهام؛ فإنها سبب لضيق الصدر، ونكد العيش، فلا يصح أن يعزو الإنسان كل شيء يصيبه إلى السحر أو العين، أما إذا لحظ الإنسان تغيرًا ليس طبيعيًا أو أمرًا غير معتاد، وشك في كونه سحرًا أو عينًا، وأراد أن يتأكد من ذلك، أو تحقق منه وأراد العلاج، فإن الطريق الشرعي هو الرقية الشرعية، المعتمِدة على الكتاب والسنة، والأدعية الصحيحة المفهومة، سواء رقى المرء نفسه وهذا الأحسن، أو ذهب إلى من يرقيه بشرط أن يكون الراقي من أهل الصلاح والاستقامة و اتباع السنة، هذا هو الطريق الصحيح لعلاج العين والسحر، مع ملازمة الدعاء لله، وطلب الشفاء والعافية منه سبحانه، فهو الذي قدر البلاء، وهو الذي بيده أن يرفعه.

.وأما بالنسبة لماء زمزم فإنه ماء مبارك، وقد ورد في فضله أحاديث، منها قوله- صلى الله عليه وسلم- «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ .. »[1]. وفي رواية أبي داود الطيالسي بإسناد صحيح: « إنها طعام طعم، وشفاء سقم ».

وفي حديث آخر حسنه جماعة من العلماء منهم الإمام ابن عيينة، و الألباني، و ابن القيم، وغيرهم، بكثرة طرقه، أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال : «ماء زمزم لما شرب له »[2] .

قال الحافظ ابن القيم- رحمه الله- :

"وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله، وشاهدتُ من يتغذى به الأيام ذوات العدد، قريبًا من نصف شهر أو أكثر، ولا يجد جوعًا ."[3]

فهي لاشك سبب عظيم من أسباب الشفاء من السحر وغيره من الأمراض بإذن الله، إذا شربها الشخص مصدقًا بكلام الرسول- صلى الله عليه وسلم-، وأراد الله له الشفاء بها، فإن الله قد يعطل بعض الأسباب عن مسبباتها لحكمة، كما لو شرب المريض الدواء المجرّب فلم يبرأ، فليس ذلك عيباً في الدواء، و إنما هو قدر الله الذي لم يكتب النفع في هذا الدواء، لحكمة يعلمها- سبحانه-.

---

[1] () رواه مسلم (2473).

[2] () أخرجه أحمد (3 / 357، 372) وراجع أقوال العلماء فيه في الإرواء (4 / 320، وما بعدها).

[3] () زاد المعاد(3 / 129) .

.وأما الناس الذين ذكرتهم باسم "بيرز" فلا يُدرى من هم، ولا ما حقيقتهم، وحيث إن البركة من الله يجعلها فيمن يشاء من خلقه، فلا يجوز اتباعها لأشخاص بمجرد الادعاء، وكثيراً ما أدى مثل هذا إلى الغلو الموقع في الشرك.

والمقياس الذي يتم اختيار الراقي بناء عليه، هو اتباعه للسنة، وبعده عن البدعة، وأن يكون واضحًا في كلامه وتصرفاته وطلباته، فلا يطلب أشياء غريبة، ولا يتمتم بعبارات غير مفهومة، أو يستعمل البخور، أو يسأل عن اسم الأم، أو قطعة من الملابس، أو يداوي بالمحرمات كالدم، وغير ذلك من أفعال المشعوذين، وما قد يثير الريبة حوله.

وأما بالنسبة للصوفية الذين يستخدمون أساليب الشعوذة وما شابه ذلك، فلا يجوز الذهاب إليهم بحال من الأحوال. نسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد[1].()

تم بفضل من الله ومنه

[1]() موقع الإسلام سؤال وجواب (13792) باختصار.